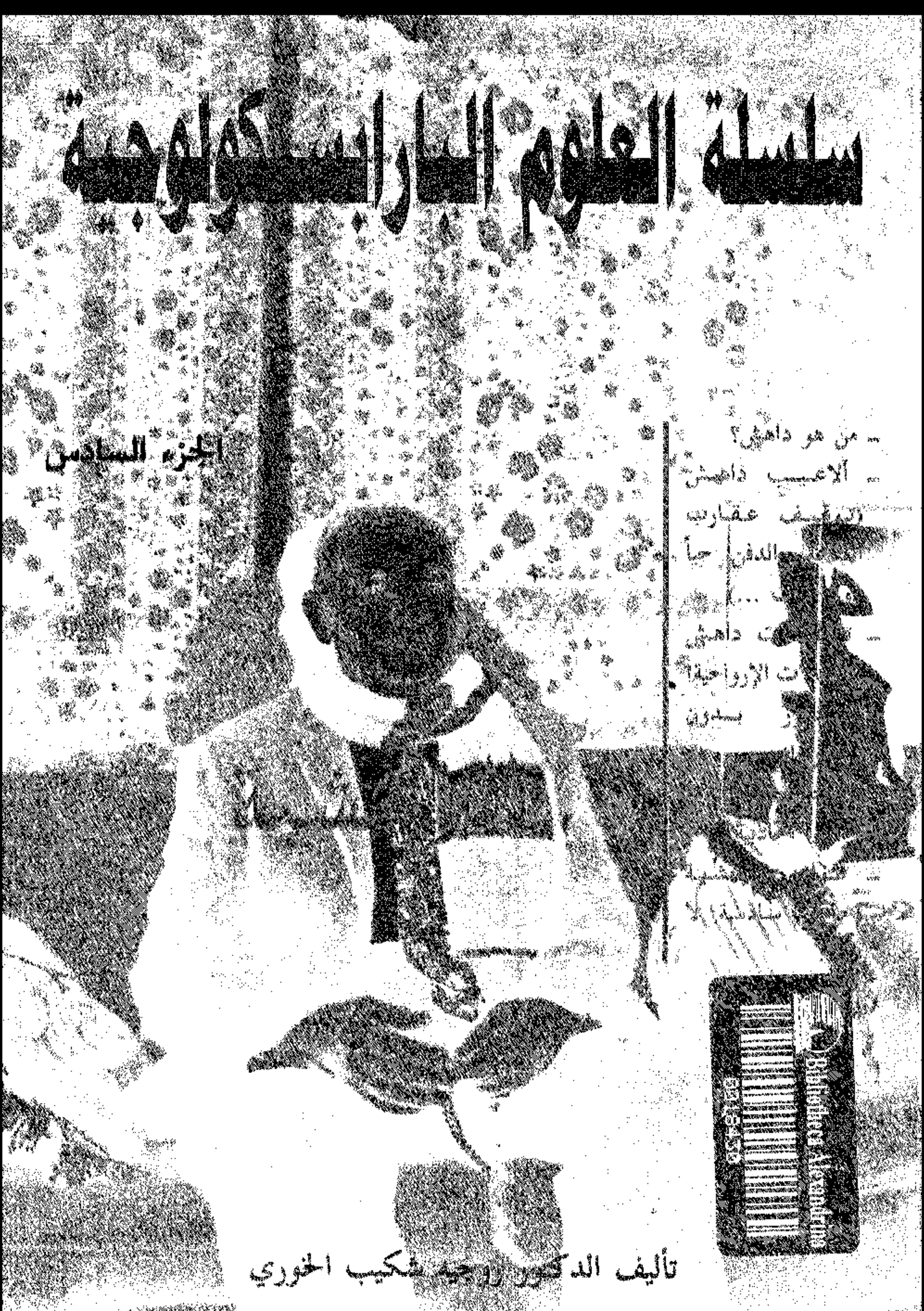
سلسلة العلوم البارابسيكولوجية

الجزء السادس



- من هو داهش؟
- ألاعيب داهش
عقاربه
الدفن حياً
...
- ت داهش
ت الأرواحية؟
بدون

تأليف الدكتور روجيه شكيب الخوري

سلسلة العلوم البارابسيكولوجية

تاليف الدكتور
روجيه شكيب الخوري

سلسلة العلوم البارابسيكولوجية

الجزء السادس

الداهشية
على المشرحة البارابسيكولوجية

الطبعة الأولى
كانون الأول ١٩٩٦

لو كان لدينا في اي حقل علمي عشرة بالمئة من البراهين التي نملكها في البارابسيكولوجيا، لقبلنا بهذا الحقل دون تردّد.

الكاتب

مضمون الجزء السادس

- المنهج.
- المقدمة.
- الداهشية.
- الخلاصة.
- الختام.

منهج الجزء السادس

الصفحة

المقدمة

يتميّز الدين الحقيقي عن شبهه المزيّف، بأنّه لا يطمح الى إغناء مؤسسه مادياً كما يتّضح أنه يحصل عند الثاني. لقد تُنُبِّئ للسيد المسيح أنه سيُصلب وأعلن المسيح بنفسه أن مملكته ليست من هذا العالم. أمّا الاديان غير السماوية، فلن يقبل مؤسسها بأن يُتنبأ له مصير محتّم مشؤوم، وإلاّ يكون ملكه مؤقتاً وأرضياً.

ها هو مؤسّس الـ : (Scientologie) في "فرنسا" على سبيل المثال، يصل الى المجد والغناء والسلطة والفحش في بادئ الأمر، ليُسجن في نهاية المطاف فيكون دينه كالزهرة، ما إن ينعم بالازدهار في مطلع ربيعه حتّى يفنى في خريفه. أمّا الدين الحقيقي، فهو الذي يعاني من الاضطهاد في إقلاعه ليخلد طيلة أيامه.

في العالم الذي نعيش، توجد الأديان بعدد ضخم جداً، وتوجد البدع والفئات المنبثقة منها بشكل لا يُحصى ولا يُعدّ.

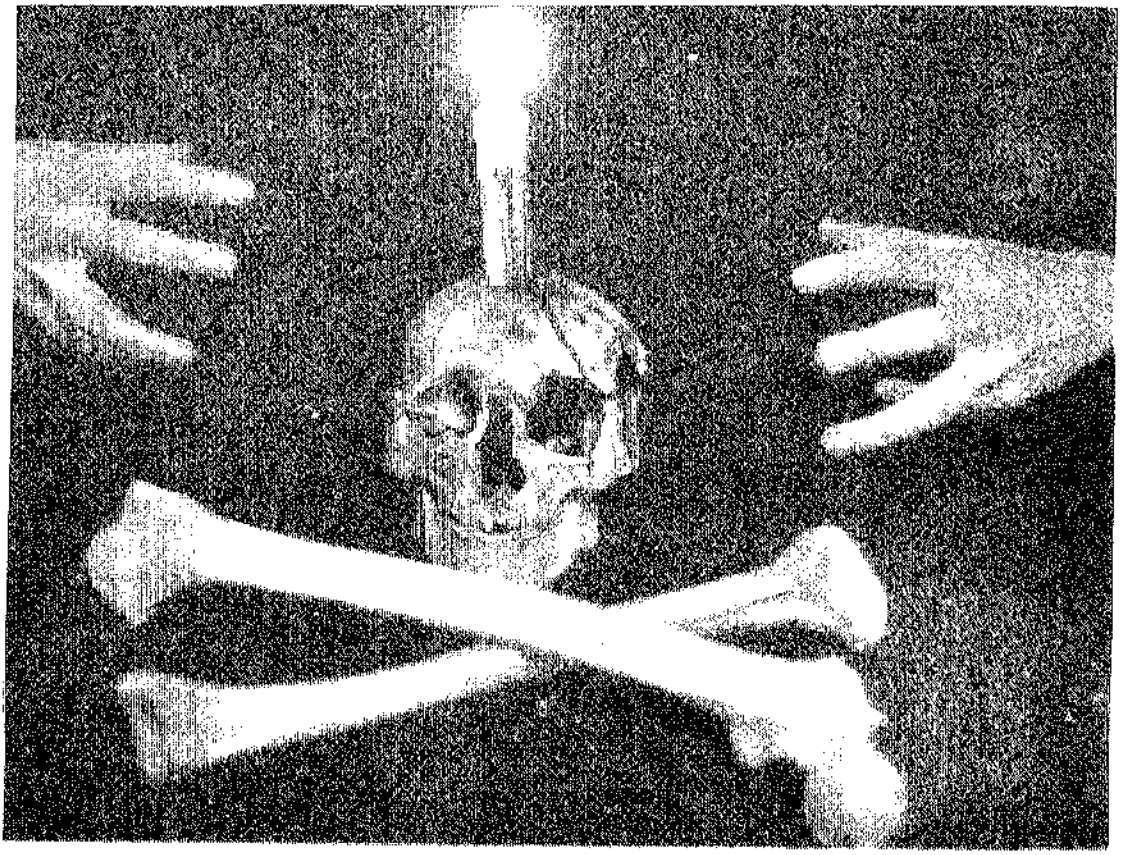
ليس في نيّتنا تشريح مبادئ الأديان في هذا الفصل، انما ما نودّ البحث فيه ادّعاء البعض تملّكهم السيطرة على قابليات الانسان الباطنيّة، واجتراح المعجزات، وتخطّي الزمان والمكان، وامتلاك

المعرفة القصوى والأبعد في عالمنا، ومقدرة تخطّي الطبيعة والناموس، والقوة في استحضار الميت والأرواح التائهة (!) وتسخيرها لإرادة البشر، كل ذلك تحت شعار الدين أو توحيد الأديان السماوية.

لن ندخل الآن في مناقشة التيوصوفيا، والايزوتريّا، والاخفائية، والارواحية، والتأملية، والتقمصيّة الى ما هنالك من مئات الجمعيات والمؤسسات غير العلمية المدعيّة معرفة أسرار الكون ومنبع الحياة وهدف الانسان على الأرض الخ...

انما يهمّنا بصورة موضوعية، الحركة الداهشية (كونها من منبع بلاد الارز لبنان الابيض، الشامخ، ذات اللغة الأصلية، الارامية، الاولى في العالم، وانتشارها فيه بصورة خاصة) لما تزعمه من مقدرة في مضمونها يتعلق وتعاليم البارابسيكولوجيا.

لذلك نحصر بحثنا في هذا المجال - وإن بيّنت للقراء قواسم مشتركة في أثناء البحث مع ما ذكرناه أعلاه من فئات - ونعتبره نموذجاً موضوعياً لشرح العديد من الادّعاءات العائدة الى بدع دينيّة، وجمعيات باطنية لا تخفى على أحد، ألا وهي بعشرات الالاف مبعثرة في عالمنا المتنوّع.



■ الجمجمة، الظلام في الجلسات الداهشية أو الاخفائية، اللمسات المغناطيسية في عمليات الشفاء الوهمية الجماعية، والعظام في المراسم الڤودية، والصلبان المزروعة "رأساً على عقب" في الاجتماعات الشيطانية، والبخور والخزعبلات في أوكار شبه - الشيوخ الروحانيين، واعتقادات الايزوتريين بوجود الثقوب الباطنية الدماغية سواء كان كل ذلك بروح طبيعية أو غير طبيعية، كلّها تنوّعات اخفائية، غير علمية، بعيدة عن المنطق والجدية والسلامة العقلية - الجسمية. ■

الداهشية على المشرحة البارابسيكولوجية

١) معلومات عن داهش.

١- تنبيه.

كثيراً ما سمعنا في لبنان عن اشخاص قاموا باعمال مدهشة امام مثقفين ومن جميع الطبقات، وأسّس بعضهم مذاهب مشتقة من الديانات السماوية الاساسية، محاولين بهذه الطريقة ايجاد دين جديد واقناع اتباع ومناصرين في السير وراء تعاليمهم. وقد لجأ بعضهم الى طرق ايهامية او خدع يدوية او تحضير محلي سابق قبل العرض، والبعض الاخر الى استغلال الظواهر البارابسيكولوجية لحمل الناس على الاعتقاد بصحة أقوالهم وما ينشدون من آراء ويعتنقون من نظريات ارواحية.

من المعروف جيدا ان هؤلاء كانوا يقرأون الكتب التي تتعاطى بدعة الغيب والتنويم "الايحائي" والسحر والشعوذة والمناجاة الارواحية. واذا كانت ثقافتهم شاملة في هذا المجال بالنسبة لغيرهم من المثقفين - الجهلاء، كان لا بد من ايهام الحاضرين بصحة مبادئهم. لكن البارابسيكولوجيا تظهر بوضوح ان كل أعمالهم ليست سوى

احداث طبيعية لا علاقة لها بأي دين او قدرة خارقة لقوانين العالم المادي. ولحسن حظنا، ان التجارب البارابسيكولوجية معروفة في هذا الحقل الصعب، وكثيرة هي الاختبارات على الوسطاء الذين يدّعون استحضار الارواح او اظهار اناس غير مخلوقين بعد أو اعادتهم الى الحياة. وعديدون هم الاشخاص الاختصاصيون الذين أبرزوا الادلة التي تناقض إحياء الحيوانات وتجسيد الارواح بشكل بشر.

ولسوء الحظ حتى اليوم، لا يوجد اي شخص اختصاصي بهذه الامور في بلادنا لإظهار بطلان هذه الادعاءات، ولا أية مؤسسة رسمية يعمل فيها اعضاء معروفون بمقامهم العلمي لتعميم البارابسيكولوجيا. لهذه الاسباب السهلة، اشتهر بعض الوسطاء اللبنانيون، وأشهرهم السيد (سليم موسى العشي) - الملقّب بالدكتور "داهش" - المولود سنة ١٩٠٩ (أو ١٩١٢ حسب بعض أتباعه) في أول حزيران في "أزخ" (العراق) او "القدس"؟ والمتوفي (؟!) حسب قول البعض حوالي سنة ١٩٧٦ في اثناء الحوادث اللبنانية.

٢- مسكن الدكتور داهش.

كان "داهش" يقيم في "حي الصنائع" على مقربة من القصر الجمهوري القديم، في ملك الدكتور "حنينة"، بعدما أقام سنين عديدة في المزرعة على خط القطار الحديدي سابقاً. والمبنى مؤلف من طبقتين، يسكن "داهش" في الطبقة العليا منه؛ والمدخل خاص وهو ذو بوابة حديدية حمراء، على الداخل أن يشد حبلاً رفيعاً، فيتطلّع

أهل البيت ليروا من القادم؛ ثم يشدون بدورهم حبلاً رفيعاً، فينفتح الباب. ويصف لنا الصحافي "حافظ ابراهيم خير الله" البيت فيقول لنا في جريدة النهار، في الملحق عدد - ٨٩٨٦ من نهار الاحد الواقع فيه ٢١ آذار سنة ١٩٦٥ - ان الغرفة الاولى التي يدخلها الزائر رهيبة؛ أول ما ترى على الحائط جلد نمر وكأنه حي، ثم جلد ديب أسود، ركز رأسه على طريقة راس النمر، وبين الرأسين وضعت الكرسي التي يجلس عليها "داهش" وراء مكتب أنيق؛ يضاف الى ذلك كله في تلك الغرفة الصغيرة عدد وفير من الحيوانات المصنوعة من البورسلين ولوحات زيتية مختلفة العصور.

والغرفة الثانية تبعد عن الاولى مسافة ممر، وهي أشبه بمكتبات الجامعات، وضعت فيها الكتب حتى السقف وتقدر بستين ألف (٦٠٠٠٠) كتاب. وهذه الغرفة الثانية اشبه بالمتحف، جدرانها الاربعة مغطاة باللوحات وتحتها هنا وهناك على الطاولات، حيوانات كاسرة وأليفة من البورسلين وتماثيل رخامية وجفصينية لفتيات عاريات أو لأوضاع غرامية مختلفة.

كان للدكتور "داهش" حوالي الخمسين من عمره آنذاك وهو مربوع القامة، حنطي اللون، باش الوجه، باسم الثغر، طبيعي في مظهره.

٣- بعض خواصه.

يقول البعض ان "داهش" من "المصيطبة" ويزعم البعض الآخر أنه ولد في "بيت لحم"، وهو من ابوين ينتميان الى الطائفة

الانجيلية؛ يستيقظ في الخامسة صباحاً وينصرف الى مطالعة التاريخ والفلسفة وأعمال الأسينيين، ثم يبدأ باستقبال زواره الداهشين، من دكاترة في الطب والادب والمحاماة الخ . . . طعامه في الغالب من الخضار، ونادراً ما يأكل اللحم؛ لا يدخن ولا يشرب القهوة ولا يتناول المشروبات الروحية ولا يمارس أية رياضة. يشاهد الافلام التاريخية ويذهب الى المحاضرات الادبية والشعرية ذات الطابع الفكري العام والمعارض الفنية. وكان يقصد الدكتور "شكيب الخوري" (والد الكاتب)، الحائز على ميدالية تفوّق في معرض "نيويورك" العالمي سنة ١٩٣٦، في منزله لرؤية تحفته الخالدة، صورة الامير "بشير الشهابي الكبير"، المصنوعة من اجنحة الفراش (ما يقارب نصف المليون)، بغية التمتع بجمالها.

٢) ألاعيب داهش وألاعيب الخفة أمام شروح البارابسيكولوجيا الفاضحة.

١ـ مقابلته مع صحيفة النهار.

سأله الصحافي، مندوب جريدة النهار آنذاك: "قيل لي انك تستطيع ان تنقل ساعة اليد مثلاً من "برلين" الى "بيروت"، فهل هذا صحيح وكيف تعلّله"؟ فأجاب "داهش": "هذا صحيح بالطبع واليك تعليله: عندما تكون الساعة في "برلين"، افرض قوتي الروحية عليها، فأحوّل مادتها الى ذرات تنتقل الى "بيروت" مع تموجات الاثير، وأعود هنا فأجمع هذه الذرات، وبذلك تكون الساعة نفسها قد وصلت الى "بيروت".

وللبرهان على كلامه، تناول ورق لعب وقال للصحافي بأن يختار ورقة منه، فإذا بالورقة هي بنت الديناري؛ ثم طلب "داهش" ان توضع الورقة نفسها بين مجموعة الاوراق وقال: "اتريدني ان اعرف ما هي"؟ أجاب "ابراهيم" "نعم" قال "داهش": "هذه". فأجابه "ابراهيم" عندئذ: "لا". فقال "داهش": "اذاً انظر وراءك، هناك مفتاح، احمله بنفسك واذهب الى الغرفة المجاورة والمغلقة، فتجد الورقة المطلوبة بداخلها". وذهب الصحافي الى داخل الغرفة، فوجد ورقة "بنت الديناري" موضوعة فوق باقة من الورد على الطاولة.

اذا تفحصنا هذه "المعجزة" نرى انها:

أولاً- لا تظهر معنىً سامياً روحياً.

ثانياً- تمّت على انظار صحافي فقط، وليس امام لجنة علمية، أو على الاقل بحضور صاحب خفة محترف.

ثالثاً- انتقلت ورقة لعب من غرفة الى أخرى لمسافة أمتار، بدلاً من انتقال الساعة من "برلين" الى "لبنان"؛ واننا ندرك سهولة تنفيذ الخطة الاولى.

رابعاً- نفذت العملية في داره، مما يحملنا على الاعتقاد انها "معجزة داهشية منزلية" (!) (؟)

خامساً- شخصياً، تعلمت من كثيرين وقرأت كثيراً عن عمليات الانتقال السريعة، بخاصة عن الشكل المشروح في مقالة

الصحافي "خير الله". واليك احدى الطرق:

أ ـ من الجائز أن "داهش" قد وضع ورقة "بنت الديناري" في الغرفة قبل ان يدخل اليها الصحافي، واغلقها بمفتاح وضعه بجانبه، ليوهمه بأنه لم يدخل الغرفة سابقاً.

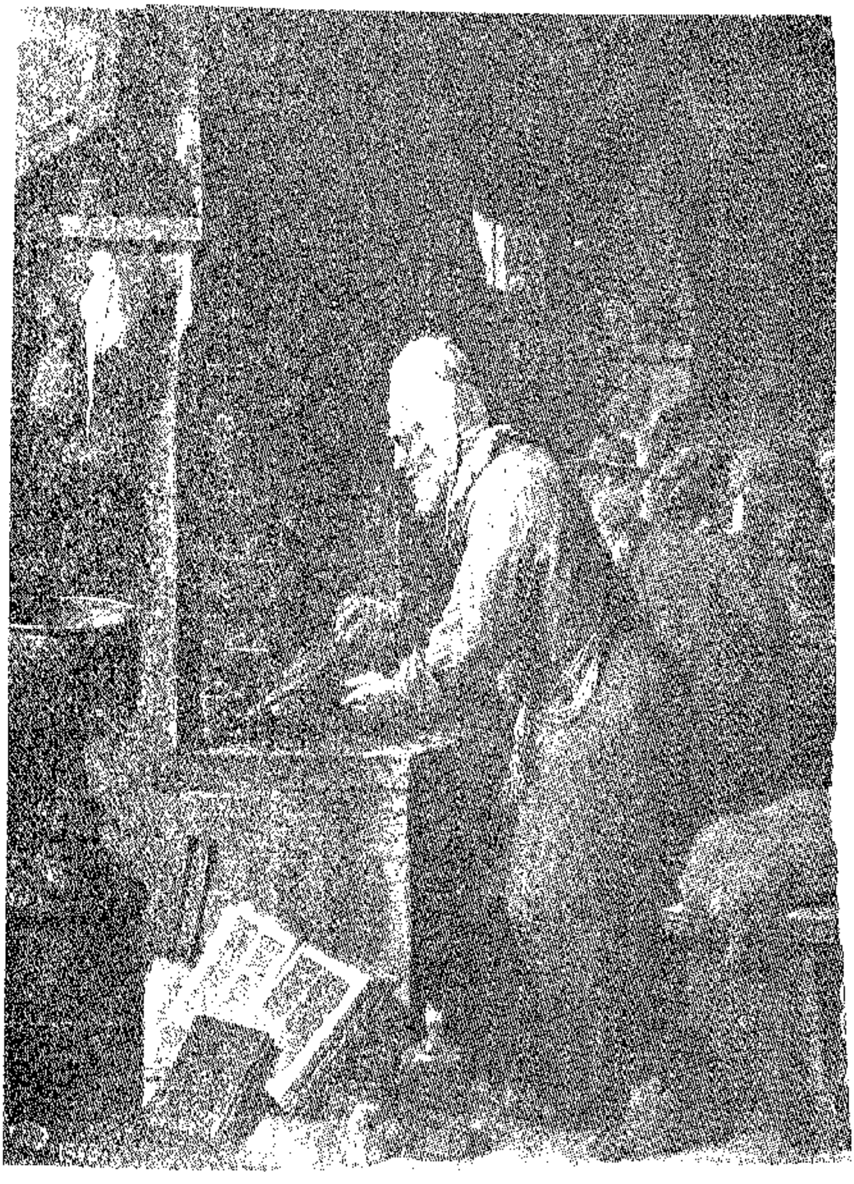
ب ـ ان الورق الذي تناوله "داهش" هو من منزله ويمكن ان تكون فيه بنت دينارية ثانية. ان مجرد الاستعانة بالبرهان العلمي الذي يصرح به "داهش"، والذي يظهر ـ حسب اعتقاده ـ قوته على نقل الذرات وترتيب سرعة الذبذبات فيها يجعلنا نظن بأن اللعبة محضرة سابقاً، لأن السهولة باستعمال الاوراق فنياً هي في متناول كل محترف مسرحي.

ج ـ لقد اعاد "داهش" الورقة بعدما انتقاها الصحافي الى المجموع لكي لا تبقى بيده (أي بيد الصحافي)، لأنه لو بقيت معه لما استطاع "نقلها" هي نفسها الى داخل الغرفة. لذلك، عمد الى وضعها داخل الاوراق ليسهل لنفسه استخراجها بخفة، ولو على انظار الصحافي "الجاهل ألاعيب كهذه". ولكنه لو استطاع ان يحلل المادة بقوته الروحية، لاستطاع ان ينقل الورقة من بين يديه (الصحافي) او من جيبه او من محفظته او من أي مكان آخر. غير أنه لجأ الى الخفة، فكانت طريقة وضع "بنت الديناري" في الاوراق اسهل الطرق للوصول لغايته. قد

يجوز أحياناً نقل شيء من مكان الى اخر، وسأشرح ذلك فيما بعد ضمن هذا الفصل. أما الان فأصرح فقط، ان ذلك يحصل عفوياً وباطنياً، أي لا ارادياً، لأن عملية النقل تتم غالباً دون علم بها، وهذا ما لم يحدث مع "داهش"، بل على العكس.

د ـ أما انتقاء بنت الديناري، فيجب ألاّ يحسبها القارئ أنها مصادفة، بل ان "داهش" دفع بها فأظهرها متقدمة على غيرها من الاوراق، بحيث ان الصحافي انتقاها بشكل اوتوماتيكي. فهي خدعة فنية تقوم على ابراز ورقة معينة، ليس إلاّ. وقد مارستُها متحدياً امام عشرات الناس تأكيداً لقولي. فكنت أُعلمُ الشخص انه سينتقي ورقة: "بنت البستوني" مثلاً. وبعد الانتقاء "الحر" (؟!) كان الشخص ينتقي الورقة عينها، أي "بنت البستوني". ولكن حذار! يجب ألاّ تُعاد عملية الانتقاء خاصة لمن يدري بأمور ألعاب الخفة، لأنه ينتقي عندئذ ورقة غير التي يقدمها له صاحب الخفة.

وهذا الذي جاء في مقالة النهار عن عملية نقل بنت الديناري لا يكون حقيقة، لأنه قبل ان نتأكد من صحة عملية الانتقال الروحي، علينا أولاً ان نتأكد أنه لم تستعمل طرق خاصة للوصول الى الغاية. ولا يمكننا أبداً، نظراً الى ما أيّده الصحافي في مقالته، ان نقول بصحة الانتقال على الشكل الذي شرحه "داهش". وانني أصرح



■ في أحد المناسبات التي تكلمنا فيها مع الدكتور فريد أبو سليمان في مكتبه (مبنى سينما روكسي قديماً) قال لنا ان داهش يستطيع تحويل الطاولة ذهباً اذا أراد. . .

مبدأ الكابالا والألشيميين خرافي تماماً (راجع المجلّد الثالث من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها).

رسم للفنان "تنياه" في متحف البرادو في مدريد يظهر أحد الالشيميين في محاولة (فاشلة بالطبع) للبحث عن الحجر الفلسفي. . .■

عالياً، ان كل محترف أو هاوٍ لألاعيب الخفة، يمكنه ان يقوم بالعمل ذاته كما جاء في المقالة المذكورة، أي بالشروط نفسها آنذاك.

٢ـ نقد وسائل وأفكار داهش بشكل عام.

في الحقيقة، ان البحث في هذه القضايا صعب جداً، لدرجة ان الذي لا يتقن ألاعيب الخفة لا يمكنه معرفة وسائل الخدع التي لا تعد. لقد خُدع "ريشيه" (Richet)، رغم مقامه الرفيع في العلم، لمدة طويلة في تجاربه على "مارتا بيرو" (M. Béraud) التي اقنعته باحتمال تجسيد الارواح لشخص "بيان بوا" (Bien Boa) وظهور الملكة المصرية الخ . . . عملت كل هذا، لاجئةً الى تدريب بعض الاشخاص بشكل كامل، لدرجة أوقعت الباحث الفرنسي في الفخ؛ فأخذ يفكر أن تجسيد الارواح لا بد أنه حقيقة. وكما نعلم لم يكن في الامر سوى أباطيل وتمثيليات وغش واشتراك اشخاص كثيرين في الكوميديا لخداعه، كل ذلك في منازل معدة خصيصاً للعمل فيها. فلا عجب أن يقرأ بعض اللبنانيين هذه الاخبار، فينتحلون مهنة الوسيط او مخلص الانسانية الجديد، او يدّعون حلول روح القدس بهم، أو انهم رسل الله. واذ يعلمون بقابليتهم البارابسيكولوجية، يحاولون استغلالها وشرحها تبعاً لمصالحهم، خاصة في بلد لم تدخله بعد تعاليم البارابسيكولوجيا، فيشتهرون سريعاً بمساعدة أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم وأتباعهم، بعدما يوهمونهم بصحة ارشاداتهم.

ان التحاليل التي توجد في هذا الكتاب، هي جديرة بفضح هذه الألاعيب الخفية أو بشرح هذه الظواهر اذا ما كانت بارابسيكولوجية.



■ الدكتور شارل ريشيه ، الحائز على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا (الطب). ■

وفي كلا الحالين لا يسعنا سوى القول ان افعال الوسيطات والوسطاء في الغرب او الرسل اللبنانيين ليست إلاّ من ظواهر المرء العادية فقط، سواء ظاهرية أم باطنية. وقد يبدو لصاحبها اذا كان صادقاً في اعماله (!) أنها من عمل الارواح او رمز القدرة الالهية؛ إلاّ انه يجب ألاّ نضع الطابع الالهي على اعمال تُشرح علمياً وبشكل طبيعي. فكل ما هو عادي لا يتعلق بالله الذي هو خارق للطبيعة وفوق مستوى قدرتنا وتحاليلنا وتعاليمنا جميعها. ويرتكز الطابع الالهي على الاعجوبة، ولا نرى في اي تجربة او ظاهرة قام بها الوسطاء في "لبنان" برهاناً على اعجوبة الهية. فكأننا نضع خاتم الله على وحي من مخيلة انسان. ويا للأسف!

اذا تفحصنا حياة هؤلاء الوسطاء، رأينا انها ملأى بالاضطرابات التي تجعلنا نشك في مبادئ أصحابها. فإذا اقتنعنا ان هؤلاء الوسطاء كما يزعم بعضهم، كانوا قد طردوا من بلاد عديدة واتهموا بالشعوذة والسحر والاحتيال على نساء كهلات وتهجموا على فتيات شابات فضحوا أمرهنّ جنسياً، وأصبح الجميع يعرف أفعالهم واقاموا حفلات عائلية، كانوا أثناءها يظهرون خفتهم اليدوية في مهارتهم بلعب الورق وتغيير الاوراق البيضاء الى اوراق يصلح استعمالها "عملة" لمدة وجيزة فقط، ونقل بعض الاشياء من موضع الى آخر الخ...، بمثل هؤلاء ما عدنا نثق بمهمتهم الدينية واصلاحهم الاجتماعي.

ولن اذكر مطلقاً أسماء الذين كانوا يحضرون تلك الجلسات الارواحية التي كانت تقام لاستحضار الارواح، لأسباب لا استطيع

ذكرها الان. كذلك، لا يريد من زوّدوني بمعلومات واسعة عن افعال اولئك الوسطاء، ان أدوّن اسماءهم في الكتاب. ولكن استطيع التأكيد، أن جميع ما سردوه لي من أقاصيص واخبار تشرح بسهولة تلك الاعمال الغريبة التي تتّضح أيضاً على أضواء التحاليل المذكورة في هذا الكتاب.

٣- لعبة تحريك عقرب الساعة.

عديدون هم الذين زعموا ان قدرة الارواحي "داهش" تجسّدت في تسلّطه على المادة؛ فمنهم من قال لنا إنه يستطيع تحريك عقرب الساعة، فيجعله يشير الى الوقت الذي يود او بالاحرى ايقافه حسبما يشاء. فإذا حضر شخص على موعد معه في الساعة العاشرة مثلاً واجتمع به قبل ذلك أو بعده على الاصح، لجعله ينظر الى ساعته ويرى ان الساعة هي العاشرة، رغم تأخره عن الموعد المحدد. فكأن الساعة تتحرك حسب مشيئته، أو كما يظن البعض، يسيطر على الجمهور بوهم نظري او إيحاء فكري خاص، يجعله يرى الساعة المقصودة.

قد يجوز بفضل الايحاء أن تتم العملية المذكورة، وليس الايحاء اعجوبة.

في الحقيقة، كثيرون هم اولئك الذين يفتعلون مثل هذه الاعمال؛ فقد حضرت اكثر من حفلة في "أوروبا"، قام أثناءها بعض أساطين الخفة بمثلها. ولا تكاد تصدق السهولة في القيام بها، اذ أنها لا تتطلب اي جهد خاص. يكفي ان يملك الشخص ساعة الكترونية

خاصة ليصبح مهيئاً للسيطرة على عقرب الساعة. ويمكن شراء هذه الالة الالكترونية من أسواق سويسرا.

ربما كان "داهش" يحتفظ بها في زمن قلّ من كان يفكر باستعمالها، خصوصاً في "لبنان"، فأتى "بموضة" أذهلت عقول الناس رغم سهولتها. وليست هذه اول مرة تسيطر فيها فكرة بسيطة على شعب كامل، لأن الشعب اذا لم يكن على اطلاع عليها، يفسرها بنظرية خارقة للطبيعة ويحسبها معجزة تظهر تأثير الروح على المادة. انه من الصعب ان يدرك المرء تعاليم البارابسيكولوجيا اذا لم يكن على علم أولاً بألاعيب الخفة والمسرح. هذا يفسر لنا كيف ان قضاة ومحامين، دكاترة في الطب وصحافيين، شعراء وأدباء الخ... أصبحوا أسرى تفكير "داهش" أو داهشيين. لقد ذهلوا بأشياء لم يحسنوا تحليلها. ان هؤلاء المثقفين يقدّرون هذه الاعمال الغريبة اكثر من اولئك الذين لم يتثقفوا، على الاقل في بعض الاوساط، فيصبحون قواد قوم يبشرون بالمهمة الروحية ويودّون تأكيدها بالاعمال التي يشاهدونها من معلمهم، بينما المشعوذ يدرك سريعاً حيل أمراء الخفة فلا يقع فيها. لهذا، أفضل ان يكون المرء فطناً من أن يكون ذكياً فقط.

٤ـ وقف البث الاذاعي والتلفزيوني حسب الارادة.

ومثل هذه الساعة الخاصة، هناك آلة الكترونية أيضا يمكن استعمالها لإسكات صوت الراديو أو التلفزيون الخ...، تُشترى في بلادنا بسعر كان منذ ست سنين ما يقارب الخمسين ليرة لبنانية. ومن

المعقول ان يكون احد الاشخاص قد استعملها اليوم لايهام الناس بمقدرته الخارقة في تعطيل أجهزة الراديو مؤقتاً واعادتها الى حالها الطبيعية وهلم جرا، كلما وكيفما وحيثما اراد، موهماً الناس ان ذلك يحصل بفضل حصر قوته واستخدامها لتغيير مجرى التيار الكهربائي والمغناطيسي في الاجهزة المعقدة. وربما يلجأ أيضاً الى نظرية تدخّل الارواح، فيجعلها المسؤولة عن اخفات الصوت وصدوره مجدداً الخ. . . .

وهكذا، يرى القارئ أن كل هذه الاختراعات قد سبّبت مشاكل كثيرة، لأن البعض احتكرها وتصرّف بها حسب نياته الشخصية، أي رغبة في العز ولفت الانظار اليه. لذلك نردد الجملة المأثورة، وهي ان العلم الكثير بدون وعي الضمير ليس إلاّ خراب النفس. وفي ايامنا هذه، لمع نجم "أوري جيلر" في استعماله بعضاً من هذه الألاعيب في حفلاته المسرحية والتلفزيونية، فكان يستطيع تحريك عقرب الساعات المخربة او تعطيل بعض اجهزة الاذاعة او الرصد الجوي الخ. . .

٥- الآلات الالكترونية واستعمالها اليوم على المسارح.

لقد ذكرت في الكتاب الثالث كيف ان الطبيب المشعوذ "هنري بوهاريتش" وضع في احدى أضراس "أوري" آلة خاصة تمكنه من التقاط بعض البرقيات عن بعد. فكان "أوري" يدّعي أنه يستطيع التحكّم بالحاسة السادسة حسب ارادته، والتصرّف بالادراك العقلي كيفما يشاء، متحدّياً تعاليم البارابسيكولوجيا التي تصرح انه من غير

المعقول ان نخضع تلك الحاسة السادسة الى ارادتنا . لكن بعد درس مطوّل، اتضح ان "أوري" هزأ بالعلماء بفضل آلته المخبأة في الضرس والتي كان يستعملها عند الحاجة امام عدسة التلفزيون أو على المسرح أو في التجارب الاختبارية . فكان يلصق لسانه على الضرس محرّكاً التيار ضمن الآلة، فيصبح مهيئاً لالتقاط الكلمات التي يرسلها اليه احد مساعديه عن بعد . وبما ان "أوري" استعمل هذه الآلة التي تلتقط الافكار عن بعد، فلا شك ايضاً، انه بفضل آلة الكترونية أخرى استطاع احياناً ان يعطّل بعض الاجهزة الكهربائية في بعض الشركات الضخمة .

وان عدنا الى حديثنا عن "داهش" ، نقول كما نقول عن "أوري جيلر" ، أنه قد يمكن ان يتحلّى بقابلية بارابسيكولوجية، لكننا نميل الى التفكير أنه لجأ الى طرق فنيّة واستعمل آلات خاصة ادّعى بفضلها أنه يؤثر في ذبذبات الدقائق، موهماً الناس انه يتحلّى بمقدرة خاصة قلّ من جاراه فيها، تماماً كما يحاول البعض[مثلاً أصحاب التأمّل التجاوزي بلسان مروّجي أبعاده الخرافية على الشاشات الصغيرة بعد مزج تعاليم طبية بخرافات أبراجية كما حصل في احدى الحلقات في أواخر سنة ١٩٩٥ في مقابلة للدكتور طوني أبو ناضر في حديث مع الآنسة الكريمة فرح بحضور جمهور غير كفوء بدحض تلك الخرافات المزعومة سوى الكاهن يوحنا الذي بدقيقتين رمى أرضاً كل ما قيل في ذلك الحوار البعيد عن العلم والموضوعية] ترويج أباطيل الحقل الموّحَّد الذي يحلم الى الوصول اليه المتأمّلون التجاوزيّون ليغيّروا مصير الانسانية(!) . . .

٦ـ الدفن حياً دون الموت وأعمال الفقراء.

من أشهر الاقاصيص التي يسردها الناس في "لبنان" هي حادثة دفن الأرواحي "داهش" في "جـونيـه" لمدة ايام، ثم عـودته الى الحياة. لست أدري مدى صحة هذا النبأ الشائع الذي لم أستطع أن أتأكّد منه، لكن لو تمت الحادثة امام مـئـات الجـمـاهيـر، من بينهم اتباعه، فهل الحادثة هذه تشير الى شيء مهم؟

ان كل من قام بدراسة اعمال الخفة يعلم ان "الهند" هي من أقوى البلاد في تقديم العروض الشيقة. لهذا السبب، عرف الفقير الهندي منذ البدء بتفوقه على سائر الرجال الذين تعاطوا الخفة؛ ففي "الهند"، يكثر اولئك الذين يسيطرون على الافاعي دون انقطاع، والذين يتدلّون من اغصان الشجر بيد واحدة لوقت طويل لا يمكن تصوّره لدرجة أنه يوحي الينا أن اليد أصبحت وكأنها غصن، والذين يبقون اياماً عديدة دون أكل أو شرب (!) تحت أشعة الشمس دون حراك كـأنهم مائتون، والذين يتعوّدون على ادخال السكين في اجسامهم دون وجع ودون نزف دماء، والذين ينامون على ألواح خشب مرصعة بالمسامير الكبيرة ويبقون ساعات طويلة عليها، إمّا نائمين أو جالسين الخ. . . ، ولكن على الرغم من تحمّل الفقير هذه الصعاب غير المألوفة من سائر البشر، علينا ان نكون حذرين من المبالغة بها. هناك كثيرون ممن يدّعون أنهم فقراء "الهند" ويلجأون الى الخدع الخاصة، مقلدين الفقراء الاصليين ومنتحلين شخصياتهم. لذا أيضاً، علينا ان نكون فطناء عندما نستمع الى حادثة دفن الفقير

حياً وعودته بعد أيام أو أسابيع أو أشهر الى الحياة ثانية. وتحصل هذه الحادثة، عندما يحسن الفقير (او كل من اراد تقليده) انتقاء مكان الدفن، بحيث انه يكون قد أعد سابقاً سرداباً خاصاً تحت الأرض، يبدأ من ذلك المكان، وينتهي على بعد امتار عند مخرج سرّي يصل الى سطح الارض، أو ضمن جزع شجرة ضخمة تمكّنه فيما بعد من الخروج. واذ يُطمر الفقير بتابوته الخاص، وتُوضع فوق مكان الدفن علامات لمنع الناس من مساعدته على الخروج طوال المدة المحددة، يظن الجميع انه هلك. ولا تزال تحصل هذه العملية في "الهند" تشويقاً للسواح الذين يتهافتون في اثناء سياحتهم على رؤيتها. وبالفعل، بعد عدة ايام وفي الوقت المحدد، يسحب الناس الحواجز والرمال من فوق مكان الدفن، ويرفعون التابوت، واذ يفتحونه يرون الفقير لا يزال حياً.

ـ خدعة الدفن: فكيف يتم ذلك؟

لقد استطاع الفقير سراً ان يغادر تابوته بفضل الممر السري المحفور تحت الأرض، وأن يعود إليه قبل فتحه. فيظن الناس انه استطاع تحدي الموت، مما يؤدي الى خلق واختلاق نظريات مما هبّ ودبّ. ويجوز للفقير أن يتناول بعض الاعشاب أو الأقراص المنومة ليوهم أولئك الذين يخرجونه من التابوت، أنه استفاق "من نومه" بشكل لا يثير الشك بصحة صموده امام الموت.

لا أود ذكر جميع الطرق التي استعملها الفقير للقيام بهذه اللعبة الباهرة، ولا الاحتياطات اللازمة لها، لأنه تلزمنا عندئذ صفحات

طويلة. فكل ما في الأمر هو أن عملية الدفن ليست سوى نموذج من الاختراعات للتحكّم بعقول البسطاء. فإذا ادركنا سر هذه الألاعيب، كيف ننظر الى دفن الارواحي "داهش" في "جونيه"، لا سيما إذا علمنا بكثرة اسفاره الى الخارج وشدّة المامه في الخفة والألاعيب الغريبة!!؟

- فقراء حقيقيون وفقراء دجّالون.

كثير من المشعوذين أرادوا ايهام الناس بأنهم يستطيعون الصوم اياماً عديدة، وحتى اسابيع بل أشهر طويلة. اذكر منهم مثلاً، الفقير "الامير ايكور ايهاشبد ربنسكي" (Prince Igor Ilashabad Rubinsky). لقد أراد هذا الفقير (!) أن يبرهن للعالم انه يستطيع المكوث عدة أشهر ضمن حجرة من الزجاج على مرأى البشر في "كوبا كابانا" (Copa Cabana)، محاطاً بأفاع وأنواع عديدة من الزواحف المخيفة. ولكن لسوء الحظ، صادف أن أمرءاً فاجأه ذات مرة بعد مرور أربعة وعشرين يوماً من عرضه، وهو يأكل قطعة من "البفتاك" والبطاطا المقلية... فكان ان تراكمت الجماهير وحطمت مأواه، وجرح الفقير الذي نقل الى المستشفى للعلاج.. ولكن ليس من قلة الأكل!

لم يكن الفقير طوال مدته في الحجرة في حال غيبوبة، وإنما كان يهزأ بالناس. ولكن لكل حيلة نهاية تحصل عادةً عندما لا يتوقعها المرء. إنه من الصعب جدا أن نتأكد من صحة أعمال الفقراء الحقيقيين. هناك منهم من يستطيع المكوث عدة أيام في حال

اللاوعي، ولكن نفتقر في أغلب الاحيان إلى البراهين الحسيّة للتأكّد من ذلك.

لا أنكر مطلقاً "شبه عجائب" الفقراء الحقيقيين، ولكن علينا ان نكون يقظين في تصديق المبالغات عنهم. إنه لحقيقي ان يتحمل بعض الفقراء، وهم في حال التخشب (Catalepsie)، وزن سيارة وحتى ربما شحن - بتقنية خاصة - كما حصل مع الفقير «كارتشي» (Karitchi)، أو أن يدخلوا في المري (القسم الأعلى من الجهاز الهضمي) أنبوب نيون مضيء كما حصل مع الفقير الفرنسي «سيندرا خان» (Sundra Khan)، أو ان يصلبوا كما حصل مع الفقير «كيرو كايا» (Kiro Kaya)، او أن يدخلوا في اجسامهم الحراب او السكاكين اثناء عروضهم في السيرك يومياً كما حصل مع "سكاراباي" مثلاً (Scarabay) و "ماكس ديف" (Max Dif) الملقب بـ: "ميران داجو" (Mirin Dajo)، أي "الشيء العجيب" الخ...، ولكن ليس حقيقيا ان نصدّق أن الفقراء يستطيعون المكوث أشهراً دون اي طعام أو شراب. هل يعقل ان نصدّق ان "وافر" (Wafer) الانكليزي قد استطاع سنة ١٩٥٢ المكوث في حال اللاوعي والصيام مدة ستة وسبعين يوماً(!)، وأن "رايكو" الايطالي استطاع المكوث يوما أكثر من سابقه في تابوت من الزجاج، ضارباً بذلك الرقم القياسي حتى ايامنا هذه؟

ليكن ما يكون، فكل ما أود قوله هو انه إن استطاع "داهش" ان يدفن نفسه حياً مدة أيام عديدة، فقد توصّل الى ذلك قبله الفقراء

وأصحاب الخفة(كهوديني) في "أوروبا" و "آسيا" و"اميركا" . . . ولم يحسبهم الغرب أنبياء ولا ذوي مهمة دينية خاصة، وانما فقط اناساً ذوي ارادة جبارة، استطاعوا ترويض اجسامهم للقيام بأعمال قلّ من يستطيع القيام بها، أو استطاعوا الضحك على الناس بخداعهم.

- أسرار هوديني: "الدفن الحي".

وفي المقدمة الثانية لكتاب: (Houdini's Escape and Magic) التي كتبها "برنار أرنست" (Bernard.M.L.Ernest)، نقرأ أن "هوديني" "سيد الافلات"، "وملك التحرّر من الاغلال"، قد مجّده الكاتب "آرثر كونان دويل" الذي اعتبره أنه يتخلّص من قيوده بقوة خارقة للطبيعة وغير اعتيادية اطلاقاً.

وفي كتاب (Spirit intercourse) أي "تدّخل الأرواح" يقول "ج. هوارت ماكنزي"(J.Hewart Mackenzie) رئيس المعهد البريطاني للعلوم الغيبية (!!): "ان القوة المتطلّبة لسحب مزلاج من قفل، نجدها عند "هوديني" الوسيط، لكن لا يسعنا التفكير أن تلك هي الوسيلة الوحيدة التي كان يتبعها (للإفلات) من حبسه، لأنه احياناً كان جسمه يضمحل من الوجود ويختفي".

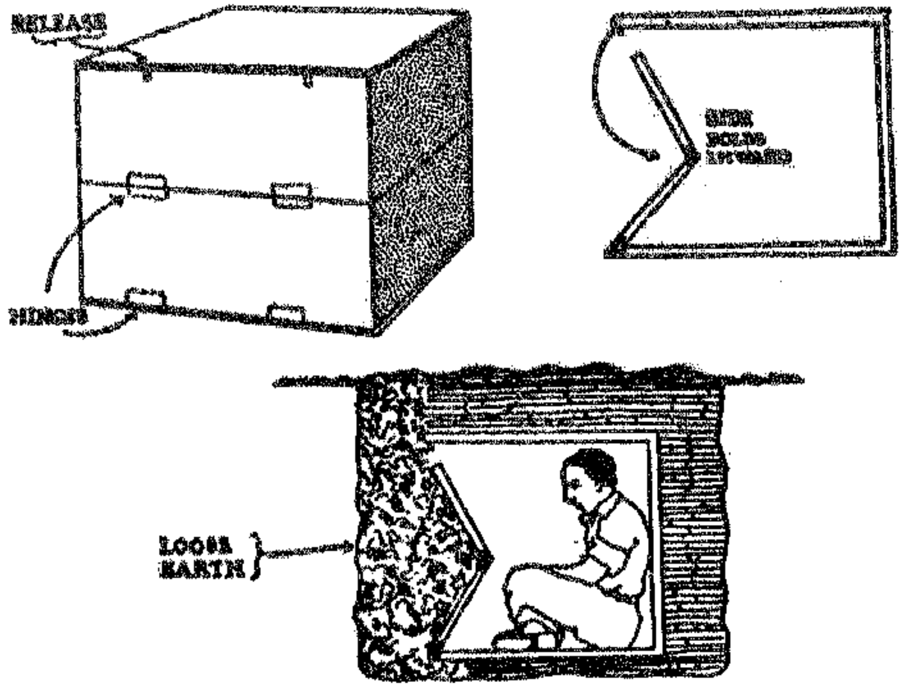
لكن "هوديني" أجاب عن ذلك قائلاً: "إنني لا أدعي التّحرر من القيود والسلاسل الحديدية والهرب من غرف السجن بوسائل سحرية، وإنّما أعلن بصراحة انني أقوم بذلك بوسائل فيزيائية، وليس نفسيّة. ان وسائلي هي طبيعية كلّياً وترتكز على قوانين الفيزياء



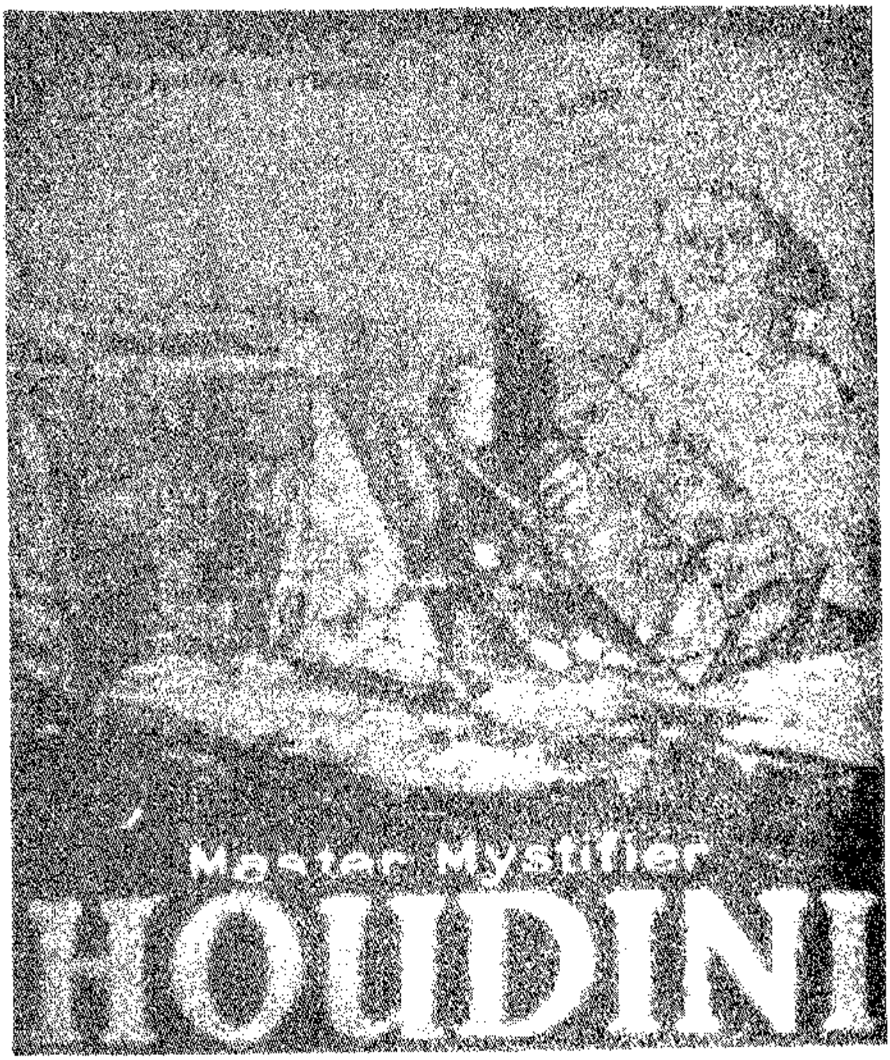
■ يكوّن الشيطان جزءاً مهماً من حياة العديد من الناس كما يُكوِّن الارواح التائهة في الفضاء قسماً من اعتقاداتهم الجوهرية.

وفي هذه الصورة يظهر سكان مادراس في الهند في أثناء احتفال (كومبا كوفام) خاص "يدفنون" فيه الشيطان..

دفن الآراء الخرافية، كتعدّد أرواح أو شخصيات الدكتور داهش وموته مراراً عديدة... هو ما يجب انجازه. ■



■ صورة تظهر الصندوق الذي كان يستعمله "هوديني" للإفلات من الحبس تحت الأرض. ■



■ صورة دعائية للعرض: "الدفن حيا" الذي كان هوديني يقيمه. ■

الطبيعية. لا يوجد هناك أي اضمحلال او إيجاد مادة، ولكن كلّ ما في الأمر أنني أجيد استعمال مواد بصورة خاصة إجتهدت في ابتكارها، ويستطيع فهمها وحتى استغلالها أي شخص اخترته لأسلّمه أسراري. "

بالفعل، كثير من أعماله كانت من وحي الساعة ومخيفة، لدرجة أنه حتى ولو كان الشخص على المام بطريقة اتمامها، فهو لن يحاول القيام بها لما تتطلّب من شجاعة فائقة، وليونة بدنية وجرأة مذهلة.

لقد كانت اسرار "هوديني" أسراراً بكلّ معنى الكلمة. وكتب عدة صفحات عن ابتكاراته واختراعاته ودوّن عدة مرات سبله الخاصة، لكن لم يصلنا جميع ما عرفه واخترعه، بل ضاعت كثيراً من سجلاّته الشخصية، وغمر الظلام عديداً من ألعابه، لدرجة أنه يمكننا القول انه بالأمس، كان هناك رجل "خارق" كان باستطاعته القيام بأعمال لا مثيل لها، وقد ذهب الى الأبد.

لذلك سنذكر للقارئ الآن بعض ما كتبه، لكن نعلمه أن كتابته كانت غامضة، لأنها كانت له، ولم يتوخ وقت كتابتها نشرها بصورة يسهل فهمها على أي كان؛ كتبها لنفسه، لا لغيره، وعلى الشكل الذي دوّنها، كان كافياً أن يعلمنا بأنها من ابتكاره الشخصي، لا من قواه الخارقة للطبيعة. فنرجو من القارئ ان يعزّي نفسه مفكرا أن الغموض عام وشامل في عدة مواضع وبالنسبة للجميع، وليس له وحده. رغم ذلك سنحاول قدر المستطاع إيضاح ما كتبه "هوديني" في

رؤوس أقلام، عن كيفيّة الصمود تحت التراب، مدفوناً حياً.

يعلمنا "هوديني، في الصفحة ١٣٦ من الكتاب المذكور، أنه استطاع البرهان على أنه يستطيع الصمود مدفوناً حياً أو محتجزاً داخل صندوق تحت الماء؛ لقد أراد هدم ادعاءات الأشخاص الذين ابتكروا اسلوباً شخصياً للقيام بمعجزات وأعمال خارقة نسبوها الى أصل شرقي، بالاضافة الى قدرة خاصة على التنويم الايحائي النفسي. أجل، لقد صرّح "هوديني" علناً أن المتطلبات الاساسية لانجاز "معجزات" كهذه هي التسلّح بثقة النفس والمثابرة، لأن الهواء الموجود في الصندوق هو كاف لتموين الشخص لمدة أطول مما يعتقد. والجدير بالذكر، أن "هوديني" توصل الى هذا الاستنتاج، بعدما انكبّ على دراسة هذه الأمور التي يحسبها الناس ـ جهلاً أو تجاهلاً ـ أنها خارقة، وبعدما تأكّد أنه سيفلح بعرضه لهذه الخدع الرائعة. وفي مذكّراته عن "أسرار الرجل المدفون حياً"، يقول: ". . صندوق ضخم بحجم طاولة كبيرة للمطبخ، يسع رجلاً في داخله، وأنفه وفمه محشوّان بالقطن . . ". "يغطي رأسه قناع (أو قلنسوة أو كبّوشة . .) (Hood) ما عدا عينيه، ثم رداء يصل الى كتفيه ويغطيهما". "انه يجلس في الصندوق، ذراعاه تحت صدره ورجله متربعتان وظهره مستقيم. ويكمن السر في أن الحجم الهوائي الناتج عن انطواء الركبتين، يسمح له بتوفير كمية مهمة من الهواء، بالاضافة الى أن الرمال الرطبة، وهي موجودة في قعر الصندوق كقشرة ممدودة بسماكة ضئيلة(؟) تساهم في اطالة المدة أكثر".

"وعندما يأخذ الممارس مكانه في قعر الصندوق يكون مغموراً بحوالي ١,٥٠٠ حتى ٣,٠٠٠ رطل انكليزي من التراب حتى سطح الأرض".

"والحنكة في هذه التجربة التي تتحدّى المعجزات، تعتمد على بناء صندوق محكّم الاغلاق بمقاطع مطّاطيّة، يعلوها غطاء مشدود، بصورة أن الكل يكوّن هواءًا مضغوطاً، أي دون أن يتسرّب الهواء المضغوط داخل الصندوق الى الخارج. أعتقد أنه بقدر وجود الاوكسجين في الصندوق، بقدر ذلك، أستطيع الصمود أكثر . . . "

"وفي اثناء عملية الجلوس، يُدفع القطن خارج الفم حتى الرداء الثاني، مما يتيح الفرصة للتنفس"، ونظراً لأن "هوديني" يستطيع التنفس بسهولة أكبر ضمن صندوق خال، وقد توخّى القيام بهذا العمل الهائل العجيب، صمّم "الساحر" الهروب بشكل استعراضي، شرحه على الشكل التالي:

"ضع نفسك ضمن صندوق محكّم الاقفال بالمسامير، وليُطمر تحت أقدام في جوف الأرض ثم ليغمر الصندوق بالتراب. . "

"من الممكن أن يعمل الصندوق جانبيّاً، بشكل أنه يسمح لي بالتسلل حتى الهواء. . . من الضروري أن تكون الحفرة كبيرة كي لا أجبر على دفع التراب الضاغط وأنا أحاول التسلّل الى الخارج (بين الصندوق والتراب). . . عليّ تجربة ذلك لأرى كم أملك من الهواء. . " ثم نقرأ ملاحظات اضافية:

"لقد جربتُ هذه الطريقة سابقاً في "هوليود". إنها خطيرة جداً

وكدتُ أنجزها كلياً. وضغط الأرض قاتل بالفعل". وكان "هوديني" قد كتب ملاحظات سابقة اثناء رحلته على متن باخرة (North German Lloyd) وهي مؤرخة في ٤١ حزيران ١٩١١ قرب "تشاربورغ" (Cherbourg). وفي ملاحظاته هذه، يعلن عن فتحة أرضية للصندوق، بشكل خشبتين تنطويان على بعضهما بعضاً (بشكل أوكورديون) بواسطة مفصلة، ومعلّقتان في أعلى الصندوق بقبضة؛ ويكفي تحريك القبضة من الداخل حتّى تسقط الخشبتان الى الأمام، الأولى فوق الثانية، مما يفسح المجال لفتحة واسعة للهرب. ولا ينسى "هوديني" من ذكر مزلاج يمسك بالخشبتين في موضعهما. فاذا ما حُرّكتا من الداخل أصبحت عمليّة الافلات سهلة.

لقد أدرك "هوديني" أن هربه من "الفخّ" ليس سوى خطورة أولى، وعليه ألاّ يهمل أي عائق يحول دون فراره. إن محاولة خروجه الى سطح الأرض هي مسألة عسيرة بالفعل اذا ما قُورنت بمحاولة الخروج من الاحتجاز تحت الماء. لا شك أنه عندما صمم هربه من مخرج الصندوق وعبر الرمال المزحزحة جانبياً، فقد أدرك أنها الوسيلة الوحيدة للفرار السليم.

كل محاولة ترمي الى رفع غطاء الصندوق والرمال المتكئة عليه، بواسطة آلة رافعة مهما بلغت قوتها، هي محاولة معرّضة للفشل، وليس هناك أي دليل يُشير الى أن "هوديني" اتّبع وسيلة كهذه.

أما محاولة رفع الغطاء ومن ثم ازاحة الرمال فوقه، فهي عمليّة وكأنها محاولة للهرب من قعر الصندوق!!

وننهي تعليقنا على هذه الشروح مردّدين ما قاله " ميلبورن كريستوفر " (Milbourne Christopher) في الصفحة الأولى من المقدمة الأولى للكتاب المذكور: "لقد كان "هوديني " يتخلّص من سجون حكومية وصناديق حديديّة محكّمة الاقفال ومغمورة بالماء واسطوانات ملحومة، دون ترك أي أثر لأساليبه (أو مفتاح لأسراره). "

ونحن لا نيأس من حنكة رجل آخر يستطيع بعد اطّلاعه على ما تبقّى من وسائل "هوديني "، وما يحصل عليه من تقدّم الصناعة، وما يتعلّمه من أسرار جديدة في عالم الخفّة، وما ينتجه شخصياً من ابتداع، أن يقوم بأعمال شبيهة أو حتى أعظم من التي كان يعرضها ذلك "الملك العظيم" الذي بنظري، هو أعظم رجل خفة ظهر حتّى الآن على المسارح الاوروبية والاميركية حيث قدّم ألاعيبه دون تهرّب من تحدّي شخص آخر له، ودون ادعاء بقدرة الهية أو روحية خارقة.

٧- تناقضات داهش.

أ - السيالات الارواحية !؟!

وإذا أدركنا تفكير الناس البسطاء في السنوات الماضية التي قلّ من كان يعلم أثناءها بهذه المسائل المحيّرة، نقول: "كفى كفراً لأن البعض يريد تفسير حياة الدكتور "داهش" بالعجائب الارواحية، وأنه يتحلّى بشخصيات ست، وأن الموت لا يهمه أو أن شخصياته المتعددة هي أقوى من أن يموت مرة واحدة" (!)

لقد أراد شرح قضية "المسيح" المصلوب حقيقة بنظرية



■ اريك يان هانوسن "ساحر" هتلر اليهودي، قتل رمياً بالرصاص في معقل خاص؛ كذلك الأمر مع خليفته "الساحر" كرافت "الذي لقي حتفه في غرفة الغاز. وحالياً "السحرة" يرمون الى التماسيح في عدّة مناطق أفريقية، ويُحرق بعضهم في بلاد أخرى. كذلك الأمر مع داهش، فلقد كان مطلوباً للعدالة من حكومات كثيرة.. إنها نهاية التدجيل والعبث بالناس، بعد الادّعاء بتملّك القدرات الخارقة التي هي لله فقط. ■

"الشخصية الأخرى" (أو تعدّد الشخصيات)، أي أن "المسيح" لم يُصلب وإنما صلبت شخصية من شخصياته؛ ويجعل الانجيل يغفل عن إيضاح هذه النقطة، وذلك لسبب روحاني! . فيزيد الطين بلة بافتراضه شخصيات وهمية، ويعقّدها بصورة اشد عندما يحدد ماهيتها، فيصرح أنها سيالات، أي قوى ارواحية(!) كائنة في عوالم علوية متباينة . فكيف تكون هذه الشخصيات "روحية" وسيالات في الوقت نفسه؟ وكيف يمكن للروح ان تكون مادية؟

إننا نعرف أن السيال هو غير روحي، وما هو روحي لا يمكن أن يكون سيالاً . وكيف يمكن "لداهش" ان يصرح بتجسيد الروح، وأن ينكر فيما بعد أنه لا يعتنق مبدأ مناجاة الأرواح الذي يرتكز، أشد ما يرتكز، على تجسيد الأرواح وتعددها في الشخص؟ الكل في لبنان عاشوا فضيحة الطب الارواحي البرازيلي، وأدركوا ما قيل عن المطبب "غرينشا" بأنه تتلبّسه ٢٨ روحاً(!) وما زعموا عن "خوسيه غايدل" بأنه تتلبّسه ٨٩ روحاً (!) . أجل، لقد وصلنا الى مهزلة في التفكير، وليس الاعتقاد أن القطط تملك سبع أرواح (!) أشد سخفاً من الاعتقادات أن عشرات الأرواح تتلبّس أجسام الوسطاء البرازيليين أو الشخصيات الستّ في "داهش" الخ . . .

ب ـ تجسيد الأرواح .

لقد تكلّمنا مطولاً عن تجسيد الأرواح وأبرزنا أهم الأدلة التي تظهر الخدع في ذلك، وبما أن هذا النوع من العمل يذهل عقول الناس، لجأ الارواحي "داهش" إليه، محاولاً تجسيد شخصية شخص

يدعى "ندى" امام عدد من الاتباع، ومنهم اساتذة في الحقوق والأدب. . . رجالاً ونساءً. فبينما كانوا مجتمعين بالارواحي "داهش" في جلسة ارواحية، إذ بصبية حسناء تتجسّد فجأة أمامهم تحت النور الساطع، فيبهت الجميع ويظنون أنهم يتوهّمون. ففاجأتهم الفتاة بقولها: "لا تظنّوا أنكم واهمون، فما ترون هو حقيقة أكيدة. اسمي "ندى"، وقد اتيت إليكم من عالم مادي آخر" . . . وكانت تلبس فستاناً وتحمل حقيبة لم يكونا من النوع الدارج بين الناس سنة ١٩٤٣، يوم حصل ذلك.

وبعد تسعة عشر عاماً، تزور "ندى" المستحضر الارواحي "داهش"، وقد أصبحت من عداد سكان الأرض وكانت بالعمر نفسه الذي تجسّدت فيه قبل تسعة عشر عاماً، وتلبس الثوب عينه وتحمل الحقيبة نفسها. وأوضح الارواحي "داهش" أن هذه "المعجزة الالهية" (؟!) تؤكّد تأكيداً حاسماً استمرار الحياة وتقمّص النفوس وانتقالها بعد الوفاة في دور حياتي إلى دور حياتي آخر في الأرض أو من كوكب الى كوكب آخر، حسب درجة استحقاقها(!) إنه واضح أن الارواحي "داهش" يعتنق مذهب مناجاة الأرواح الذي يستند أيضاً الى استمرار الحياة في كواكب أخرى، بعدما تنتهي من الأرض أو بالعكس.

لقد رأينا في الكتاب الثالث، أنه لا يجوز اثبات عقيدة التقمص علمياً، بل بالعكس، وسوف نرى في الكتاب السابع، كيف أنه من الناحية الدينية بفضل علم اللاهوت الصعب، لا يمكن اطلاقاً ان



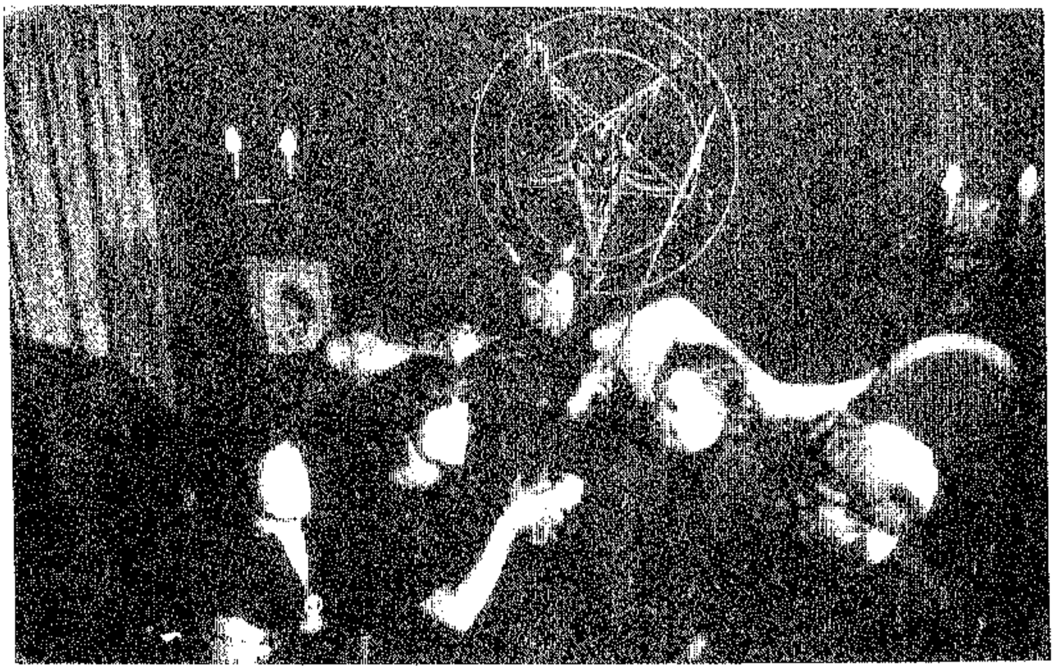
■ رغبة البعض في مخاطبة الموتى ومعرفة ما يحصل وراء ستار الموت حاجة نفسية وُلدت منذ ظهور الجنس البشري ومعاناته من صعوبات الحياة وخوفه من الهلاك .

من هنا أن عـمـد البـعض (وهم الوسطاء) الى تجـسـيـد كـائنات من عـالم الموتى في أثناء مخاطبتهم لهم ، معتقدين ان ما يظهرونه من مواد مرئية (شبه شفافة ، بيضاء ، . . .) هو دلالة على ظهور الموتى . هذا هو ما يُدعى بالاكتوبلاسما .

لكن هذه المادة تشرح فيزيولوجياً بالطاقات البارابسيكولوجية المادية ، أي التلرجية المرئية ، هذا بعد استنفاد جميع وسائل الخداع البصري والمسرحي بجميع فنونه . فحذار من تصديق ظهور الموتى ومخاطبة الارواح . ■

يحصل التقمّص. إن "داهش" يستعمل عبارة "حسب درجة استحقاقها" لاشياء كثيرة. فإن لم يستطع او لم يرد شفاء مريض مصاب بداء مستعص، فهو يلجأ الى استعمالها هرباً من الاخفاق في عمله والوقوع في مأزق حرج. كذلك أيضاً يلجأ مطببو الامراض بواسطة الأرواح الى هذه العبارة. فإذا لم يشف المريض يقولون له ان عذابه لا بدّ منه استحقاقاً لاعماله في الحياة الماضية. لا أود مناقشة كل جملة قالها الارواحي "داهش"، وكيف أتت "ندى" إلى الأرض من عالم مادي آخر قبل ١٩ سنة. يكفي ان يتذكر القارئ ما لمسه في أول هذا الكتاب وما قرأه عن عدم صحة التقمّص في الكتاب الثالث، وخاصة في المجلد الثاني من "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها: الارواحية والتقمصية" لكي تتّضح له شعوذة أعمال الارواحي "داهش" ويظهر له خطأ المناصرين الداهشيين وقلة المراقبة العلمية في هذه الأمور. ولا أظن ضرورياً تكرار الألاعيب الفنية والخفية، من ظهور الاكتوبلاسما الى غير ذلك مما استعمل للوصول الى الهدف.......

إن الداهشية تؤكد بعض معجزاتها عن طريق السيالات الارواحية التي تحسبها أنها قوى اشعاعية حية غير منظورة، أي امتداد للروح في العوالم المادية وأنها خالدة، سواء أكانت في الانسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد. سوف نظهر في الصفحات المقبلة تناقض هذه الأقوال، وكيف أن السيالات الارواحية لا يمكن أن تكون قوى اشعاعية. وهكذا، نكون قد أوضحنا أن تجسيد الكائنات لا يمكن أن يتّم بواسطة السيالات الارواحية، وليس عن أي طريق آخر. إن



■ صورة للصحافيين الفرنسيين بولز (Pauwels) وبرجياه (Bergier) في أثناء زيارتهما لبعض "السحرة" في لندن الذين كانوا يقيمون مراسم بدائية. وكتابهما "عودة السحرة" يعلمنا بوجود العديد من تلك المراسم.

كذلك الأمر في الاجتماعات الداهشية حيث تُقام الجلسات الارواحية ومخاطبة الموتى واستحضار المواد . . . فإنها نوع من المراسم الايزوترية - الاخفائية.

تعددت المراسم والنتيجة واحدة: أباطيل، وخرافات، وشعارات (ورسوم نجوم خماسية . . .)، وايحاءات، وادّعاءات، وكلّها تفسّر امّا بالغش الواعي أو اللاواعي، أو بالوهم، أو بالايحاء، أو بالظواهر البارابسيكولوجية التي يجهل طبيعتها الحاضرون فينسبونها جهلاً الى تدّخلات علوية أو غير علوية . . .

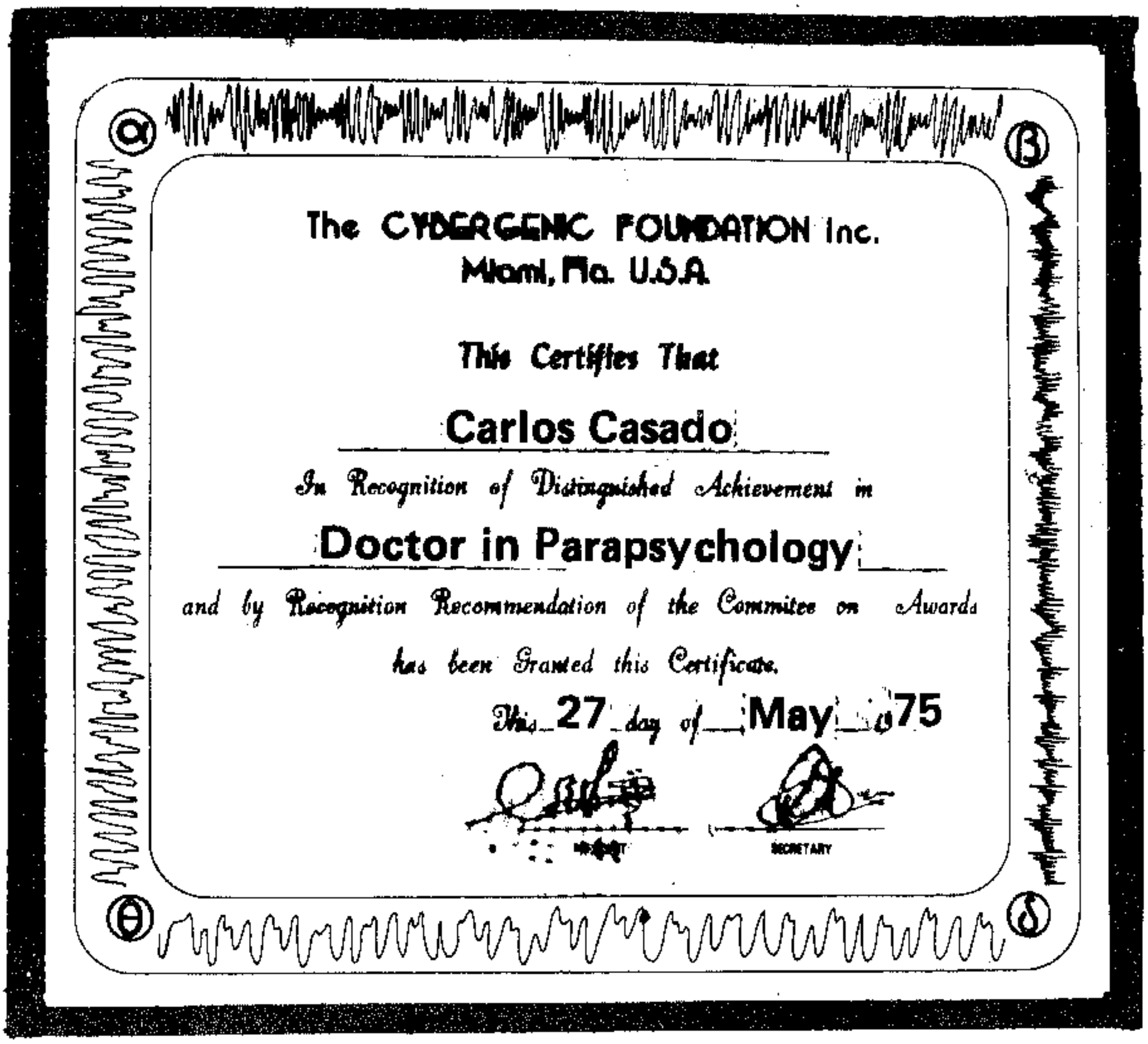
من هنا أننا نحذّر مجدّداً من الكذبة الذين ينادون بأنهم يحملون شهادات الدكتوراه في لبنان في المواد العلمية - البارابسيكولوجية والذين يظهرون على شاشات التلفزة بصفة "بارابسيكولوجيين" (Monsieur Soleil) مثل السيّد ملكي، كما حصل على شاشة الـ (C33) في أواخر سنة ١٩٩٥ في ذلك البرنامج "التبصير" المضلل للواقع البارابسيكولوجي، أو في احد البرامج على شاشة السيغما عندما فضح السيّد جوزيف عيساوي في أواخر سنة ١٩٩٥ فكر الارواحي برانس المدّعي تعلّم البارابسيكولوجيا. وحذار ألف مرّة من الدعايات الكاذبة (في الجرائد) للكتب المروّجة أنها بارابسيكولوجيا للعرّاف "طنب" المنادي بهتاناً بأنه دكتور في الماورائيات(؟!) . . . ■

" داهش " يزعم أنه جسّد حمامة "نوح" واستحضر غصن الزيتون والماء الذي يقطر منه، لأنه حفظ سيالها بعد زوالها في عالم روحي! لم يصل "داهش" في منزلته إلى ما وصل إليه عشرات الوسطاء ، من تجسيد أرواح أو اظهار اشباح تبدو وكأنها من لحم ودم ولها تنفّس وحركة وصوت الخ . . . ، ولم يكن موجوداً أي من الاختصاصيين في الجلسات الأرواحية ، كما كان الأمر مع عديد من الوسطاء الذين كُشف سرهم وفُضح امرهم وسُجن بعضهم وعُوقب الآخر الخ . . . إن الناس وخصوصاً اتباعه ، يفكرون ان تجسيد الأرواح عن يد معلّمهم هو شيء فريد من نوعه لم يحصل اطلاقاً . لا ، ان هذا لخطأ فادح ، إذ ان الغرب حافل بمئات الوسطاء الذين اقدموا على هذا العمل . ولا يغيب عن بال القارئ أن أعظمهم وهو "هوم" كان لا يعتقد بالتقمّص . فكيف إذاً يودّ "داهش" اظهار التقمّص بواسطة تجسيد الأرواح؟! وكيف يجرؤ على تسمية التجسيد معجزة إلهية ، ناكراً بذلك تعاليم الكنيسة ومفسراً المعجزة بأسلوب شخصي يعود الى اعتقاد باطل من صميم مبادئ الهنود في "الشرق الأقصى" والعبيد السود في "افريقيا" وسكان "البرازيل" المتعلقين بالمناجاة الارواحية مع الموتى؟؟

ج - دكتور بلا دكتوراه.

هل كان "داهش" حقاً دكتوراً؟ واي دكتوراه كان قد استحقّها؟

يقول لنا "لطفي رضوان" رئيس تحرير "مجلة المصور" المصرية سابقاً في كتابه : "معجزات وخوارق الدكتور داهش" ، في



The CYDERGENIC FOUNDATION Inc.
Miami, Fla. U.S.A

This Certifies That

Carlos Casado

In Recognition of Distinguished Achievement in

Doctor in Parapsychology

and by Recognition Recommendation of the Commitee on Awards

has been Granted this Certificate.

This 27 day of May 1975

PRESIDENT SECRETARY

■ احدى الشهادات التي تُعطى زوراً بموجب شيك بـ ٣٠٠ دولار اميركي. انها شهادة دكتوراه في البارابسيكولوجيا لا غير!! أو قد تكون شهادة مزدوجة في البارابسيكولوجيا والأبراج أو استحضار الجن أو مخاطبة اللاأرضيين.. الخ.. ممّا هبّ ودبّ. والبعض في لبنان يتباهون بهذه الشهادات الكاذبة، المزيّفة مدّعين أنها شهادات أكاديمية، جامعية(!) لقد فضحناهم علناً في الجرائد والمجلات وموسوعاتنا. ■

الصفحات ٧٤، ٧٥، ٧٦، ان معهد "له ساج" (Le Sage) في "باريس"، وهو من المعاهد المتخصّصة في دراسة العلوم النفسيّة والانسانية، أرسل يستضيف "داهشاً" سنة ١٩٣٠، فيقول لنا:

"وسألوه:

- هل حقيقة أنك تأتي بالمعجزات؟

وطبعاً، كانت اجابته ابتسامة لطيفة.

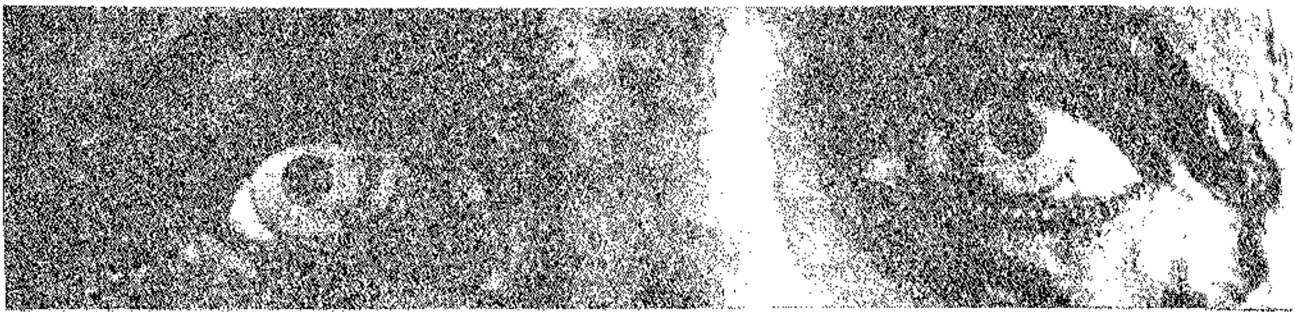
ثم طلبوا اليه أن يعرض امامهم بعض ما يجب ان يعرضه تأكيداً لقوته الارواحية. فقال "داهش" بهدوء:

ضعوني في نعش، واغلقوا عليّ، واختموه بالشمع الاحمر واقذفوا به الى قاع نهر "السين"، واتركوا النعش في "السين" لمدة سبعة ايام تحت حراسة مشددّة." وأجفلوا... وخافوا، وطلبوا منه ان يكتب اقراراً بنفسه بأنه هو الذي طلب ذلك ففعل... كان عدد الرجال المعنّيين ١٥٠ شخصاً من المتخصصين في الامور النفسيّة والروحانية. وفعلوا ما طلبه "داهش". وبعد سبعة ايام، اخرجوا النعش من قاع "السين" وفتحوه. وابتسم "داهش"، الشاب العجيب، وقفز من داخل النعش سليماً معافى وكأنه كان على فراشه في حجرة مفتوحة النوافذ، جيدة التهوئة؛ وكتب المعهد شهادة بأنه قام أمامهم بمعجزة لا يمكن ان تكون وهماً او سحراً، ولكنها معجزة تثبت ان الشاب "داهش" يتمتّع بقوة روحية ليست لبشر قبله ولن تكون لبشر يجيء من بعده. وبعد هذا الامتحان، مُنح "داهش" شهادة الدكتوراه، وأصبح أشهر رجل في "أوروبا". ومن "أوروبا"

انتقلت شهرته الى "أميركا"، وخاصة "امريكا اللاتينية".

ـ التعليق على الشهادة .

ان معهد "له ساج" ليس هو معهد اكاديمي، حكومي، رسمي، باستطاعته اعطاء شهادات دكتوراه في أي حقل علمي، نفساني، او انساني، وانما هو عبارة عن مجموعة مثقفين في العلم النفساني الانساني وما شابهه، اجمعوا على تأليف جمعية نفسانية لدراسة بعض الظواهر الغريبة. فليس اذاً جامعة وطنية، أو خاصة، او بإشراف رجال فكر يعملون رسميًّا في الاقسام الطبيّة او الجامعات المصرّح لها بممارسة العمل النفساني بحق وجدارة. وأمثال هذه الجمعية التي تؤلّف معهد "له ساج" أستطيع ذكر عشرات منها، في "أوروبا" و"أميركا". مثلاً: (INSTITUTO AMERICANO DE PARAPSICOLOGIA) بإدارة "هكتور انونزاتا" (H. Annunzata) الذي يهب شهادات وإفادات في العلوم النفسيّة لأولئك الذين يمضون وقتاً كافياً لاتمام دروسهم في معهده، أو يكمّلون دورات تثقيفيّة بإشرافه. وقد كان من حسن حظّي انني حضرت ثلاث مرّات دروسه اثناء اعطائها في مدرسة "لاسال" (La Salle) في عاصمة "الارجنتين". وعند انتهاء كل درس وامام الحاضرين، كنت أقوم بتكذيب وابطال اعماله الخادعة، مما جعله يلجأ الى مدير المدرسة، وهو على مثاله، لتحذيري بشدّة على عدم السماح لي بمتابعة الدروس اذا اعترضته من جديد. وأذكر ان السيد "إنريكي لاديسلو ماركيز" (Enrique Ladislao Marquez) سكرتير مركز الابحاث

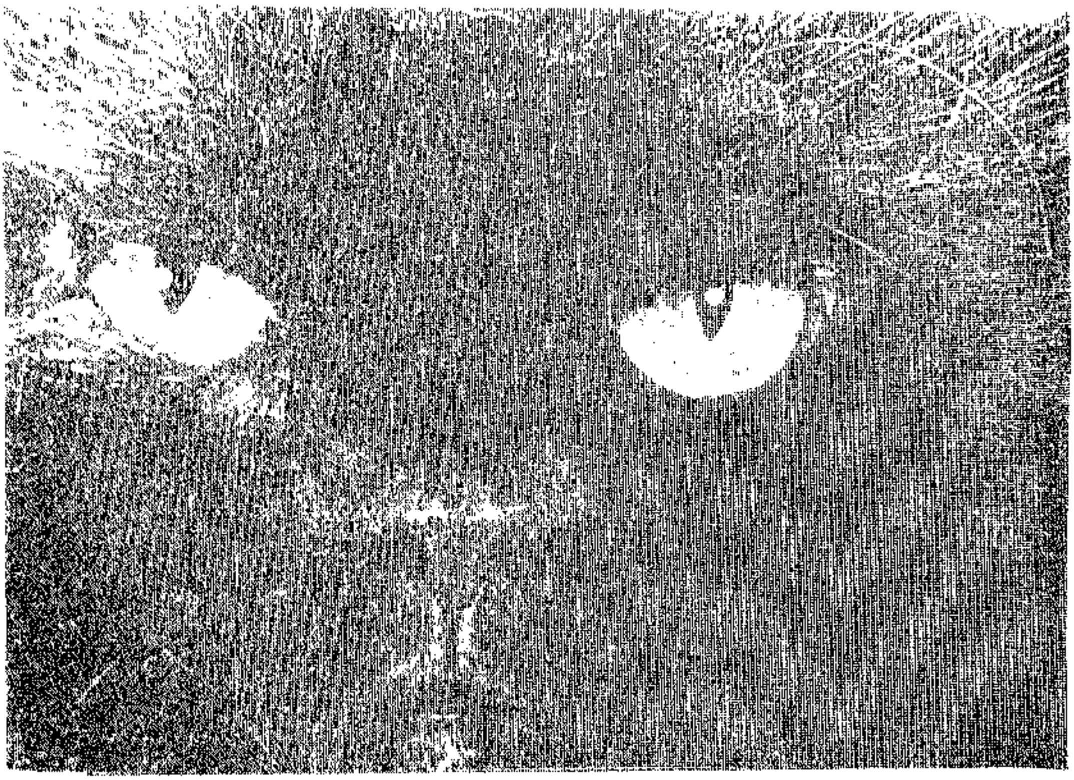


■ عينا "داهش" ابن "موسى اليشاع" و"شمونة" وهما من الطائفة السريانية الكاثوليكلية. اعتنقا المذهب البروتستانتي (الانجيلي) وأنجبا خمسة أولاد هم "جميلة" و"أنطوانيت" و"وديعة" و"اليصابات" و"سليم".

بدأ "داهش" حياته المهنية في ٢٠ تموز ١٩٢٦ في "حي المزرعة" امام كنيسة القديس "الياس" في "بيروت" (يوم عيد هذا النبي). فكان يأخذ منديلاً من امرأة ويحرقه لاعادته الى حالته الطبيعية ويحوّل خاتماً ذهبياً الى خاتم فضّي...

وبعد سنين عديدة، تبرّم "سليم" باسم أسرته القديم واتخذ اسم "سليم موسى العشي"، ثم ارتأى له اسماً رناناً وهو "داهش" لا أكثر ولا أقل، الدّال على الروعة والدهشة. ثم رغب في أن يكون "دكتوراً" وهو الطبيب الروحاني (!) الذي بحاجة الى الالقاب والرتب والمقامات. غير أنه لم يكتف بهذه الرتبة العالية، فطمع في أن يكون "بيكاً" فأصبح "الدكتور داهش بك".

ونعلم القرّاء أن الاسم الذي اختاره لنفسه تتبرأ منه اللغة الفصحى، إذ ليس من وجود لكلمة "داهش" في لغة الضاد. والفعل المتعدي الذي يشتقّ منه اسم الفاعل هو فعل "أدهش" وليس "دهش" واسم الفاعل من "أدهش مدهش" وليس "داهشاً". وهذا يظهر عدم إلمام صاحب الاسم بأصول اللغة العربية في بدء كتاباته الركيكة. ■



■ يحاول البعض تضخيم أهمية العينين في تأثيرهما في التصرّف البشري. وفي مجلة داهشية، نلاحظ ذلك في صورة التقطت لعيني داهش.

ومعروف أن الهر كان كائناً ملازماً "للساحرات" وعاملاً مهمّاً في مراسم الشعوذة. ويعتقد بعض الموتورين أن نظرة الهرّ الغريبة وغريزته المحيّرة هي أصل للعديد من الخرافات المشاعة في قضية "سوء الحظ".

ونسأل: ما الفرق بين نظرة عيني داهش أو غير داهش ونظرة الهرّ أو الذبابة (اذا ما كُبرّت الصورة) في الاعتقاد الخرافي بالتصرّف الانساني والحظ... اذا كان الشخص واعياً وغير ضعيف الشخصية؟■

الانتروبولوجية (.I.I.A.P) آنذاك كان يصطحبني وقتئذ وقد قدّم تقريراً للمعهد البارابسيكولوجي الارجنتيني (.I.A.P) بإشراف "كرايمن" بما رآه وسمعه بنفسه. فكان أن أصدر المعهد الرسمي الذي تفخر به "الارجنتين" بمستواه العلمي نبأً سريعاً في مجلّته : (Cuadernos de Parapsicologia) يفضح به أقوال ذلك المدير الدجّال الذي يسيطر على لجنة الدراسة في بعض المدارس المحترمة.

وفي "أميركا الشمالية" على سبيل المثال أيضاً، أذكر بين العديد من أمثال الجمعيات المدّعية تملّك المعرفة والخبرة النفسانية: "المعهد الاميركي الميتافيزيقي" (AMERICAN INSTITUT OF METAPSYCHIC INC)، الذي يهب شهادات الدكتوراه في عشرات الميادين وجميع درجات الاستحقاق بسعر يصل الى ثلاثماية دولار أميركي. أما عنوانه لأولئك الذين هم بحاجة الى تزيين واجهة مكاتبهم الشخصية بشهادات غير رسميّة فهو: (P.O.Box 420322 - MIAMI, Flda, 33142) هذا دون نسيان انواع المراكز والمؤسسات والجمعيّات التي تعطي الدارس فيها افادات تشير بأنه اتّبع دورة خاصة عندها برهاناً على حضوره أو اكراماً له، أو حتى تعظيماً لها. ولكن هذا لا يخوّل صاحب الافادة حق القول انه اختصاصي أو دكتور في مواضيع تلك الدورة؛ لذلك كله، ودون الاطالة المملّة، ان معهد "له ساج" لا يتحلّى بأية صفة، وليست له هوية مقبولة في الجامعات، شأنه شأن المؤسّسات العديدة الأخرى، التي أذكر منها على سبيل المثال:

- "American Institute of Conseling - Human Relation

Inc."

- "Cybergenic Foundation In"
- "Kame An Academic And Research Institution."
- "Mind Power Inc".
- "Real Academia Mundial de Parapsicologia , Investigacion Y Docencia etc...

.هذا بالاضافة الى أن معهد "له ساج" لم يعط "داهش" درجة دكتوراه كما تعطيها - تدجيلاً وادّعاءاً - بعض المؤسسات المذكورة أعلاه، فحسب، بل تصريح جاء فيه ما يلي :

"شهادة استحقاق او تخرّج"

معهد له ساج

باريس، فرنسا

لمن يهمه الامر

ان الدكتور داهش بك قد أكمل الدورة التي ينظّمها المعهد في مواضيع التنويم والشفاء الايحائي، والتطبيب النفسي، والمغناطيسي وبعد الامتحان استحق - درجة جيّد - مع كامل عضويته والامتيازات المناسبة الشرفية.

وللبيان حرر في ٢٢ أيار سنة ١٩٣٠

امضاء السكرتير   امضاء الرئيس

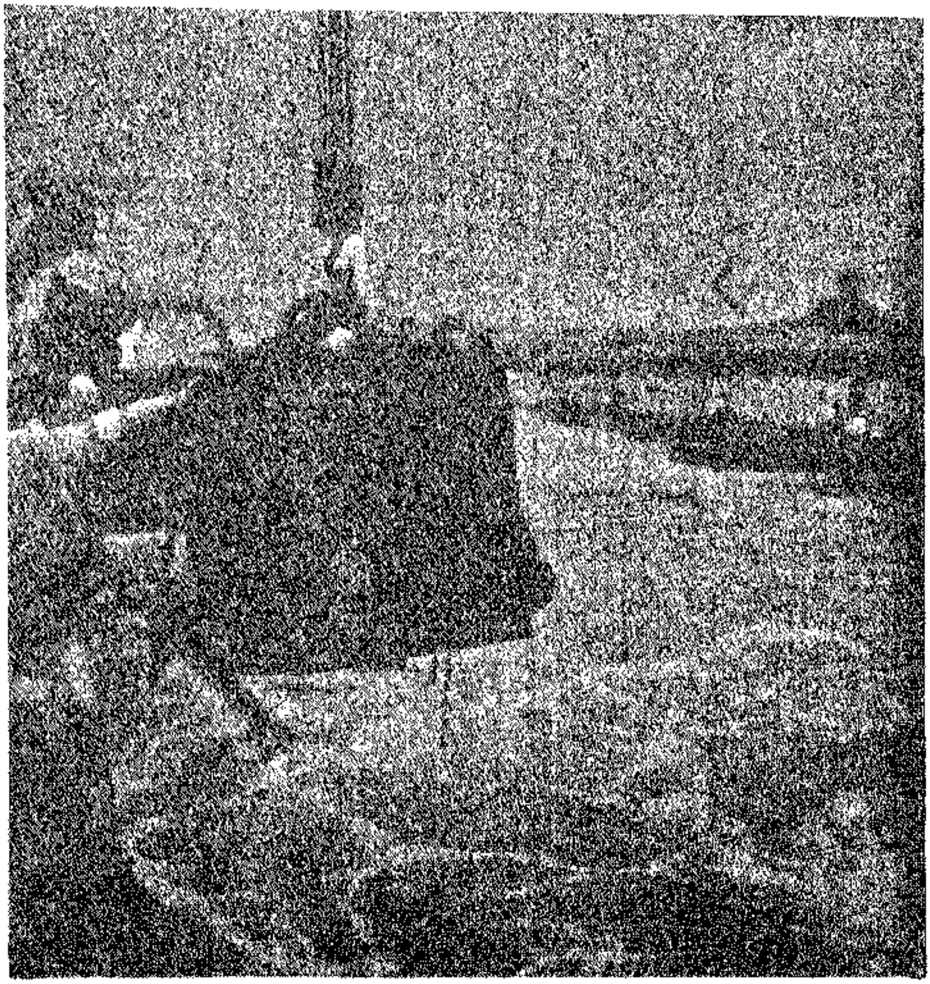
هذا يذكّرني بحلقة "التبصير" التي عُرضت على شاشة الـ: (C33) في أواخر سنة ١٩٩٥ بعدما عارضتُ الاشتراك بها لعدم

جديّتها، والتي تقدّم السيّد "ملكي" معرّفاً في أثنائها ـ بصمت وجهل مقدّم البرنامج الدكتور زياد نجيم لذلك الادّعاء (!) ـ بأنه من البارابسكولوجيين (!؟). وعندما سأله أحد الطلبة عن طبيعة شهادة الدكتوراه المزدوجة (!) التي يتباهى بها، أجاب المبصّر ملكي بإحراج ان دكتوراه المزدوجة (!) ليست في البارابسيكولوجيا وانما في ادارة الأعمال (ويبقى التحقق حتّى في هذا "الادّعاء" أيضاً) التي درس في موادها البسيكولوجيا، والتحليل النفسي الخ.. مما فضح ادّعاءاته وهذيانه علناً بعدما كاد يوهم الناس بغير ذلك.

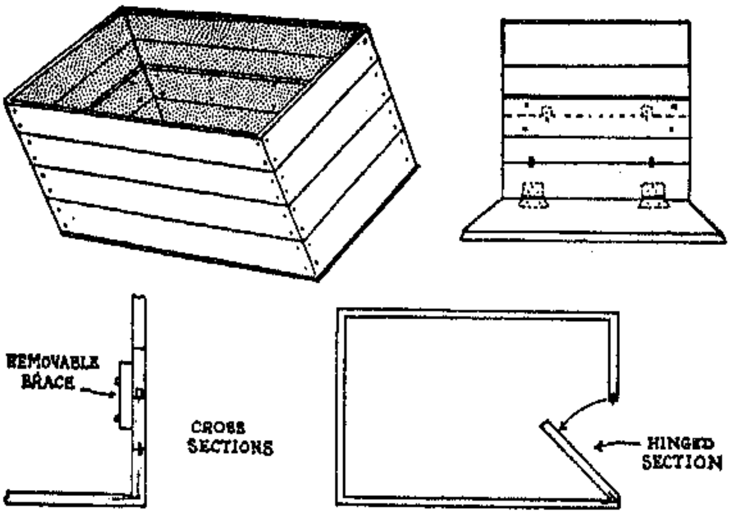
أجل راح يُلقّب نفسه بالسيّد الشمس(!) (Monsieur Soleil) ليضيف أهميةً على شخصه، ممّا يؤكّد عقدة النقص في نفسه، كما راح يُخرِّف بأنه درس البارابسيكولوجيا في الفيليبين (لا توجد جامعة تهب شهادة بارابسيكولوجية في الفيليبين أبداً) والهند.. الخ!! لقد وصلته العدوى الادّعائية من زميله العرّاف طنب الذي يزعم انه تخصّص بالبارابسيكولوجيا ومنع الحسد(!) واستعمال البلورة المشعّة (!) (وكل هذه السبل العرافية المخادعة..) من جامعة بانكو ـ دوڤيل ـ الفرنسيّة.

لذلك حذّرنا من مغبّة الوقوع في خرافات الحلقات التلفزيونية المدّعية القاء الضوء في هذه الموضوعات، لما يشوبها من أباطيل وتمرير خرافات...

وأخيراً هل يعقل "لداهش"، وهو الذي دخل دار الايتام في "غزير" لفترة وجيزة في حداثة صغره تعلّم خلالها القراءة والكتابة،



■ "هوديني" وهو داخل الصندوق قبل انزاله في النهر. ■



■ صورة تظهر تحضير الصندوق الذي كان يستعمله "هوديني" للتخلّص من داخله تحت الماء. ■

ان يحصل على شهادة دكتوراه في العلوم النفسية؟ لا شكّ " داهش " نفسه لا يعترف انه دكتور علم ولكن انصاره، نظراً لأعماله وتأثيراته النفسيّة، ظنّوا ان من يقوم بمثل هذه الاعمال لا شك أنه ابعد علماً من دكاترة العلم؛ إلاّ أنّهم لا ولم يوقنوا أنه صاحب قابليات نفسيّة، نسميّها اليوم بارابسيكولوجية، لا شأن لها بالعلم والدكتوراه، ولا تُقاس أبداً بالمعلومات العلميّة. اذاً ليس السيد "سليم موسى العشي" دكتوراً في علم النفس، وانما حصل على شهادة انتساب الى جمعية خاصة، بعدما تبيّن لها أنه يملك بعض الظواهر البارابسيكولوجية، عدا عن تقليده لبعض من اعمال الفقراء الصعبة أو ما شابه ذلك ومن النادر حدوثه، شأن قضية الصمود تحت الماء أياماً طويلة الخ..

ما هو سر تلك " العملية الخارقة؟ "

التعليق على الصمود تحت الماء.

ليست قضية الصمود تحت الماء سبعة أيام ضمن صندوق مغلق مسألة صعبة الفهم، ولا مستحيلة الحصول. يكفي ان نقرأ ما جاء في كتب الخفّة المذكورة في آخر الكتاب عن العاقل " هوديني "، من اعمال فضح ألاعيب الخفّة والمعجزات الكاذبة، من الاختفاء بلحظات من مكان ما والظهور في مكان آخر، ومن الظهور بحالة معيّنة الى حالة اخرى، لندرك أسراراً خارقة إعتبرها البعض معجزات الهية. لقد كان " هوديني " يتحدّى العالم بأسره، من " اميركا " الى " اوروبا "، راضخاً لأشدّ الشروط ومتحمّلاً أصعب التجارب بإشراف أيٍّ كان، من اجل فضح المشعوذين والمدّعين بالنبوّة او القدرة

الالهية. لقد كان يضع نفسه داخل صناديق محكّمة الاقفال بالحديد والسلاسل، ويطلب من الحاضرين أن لا يدعوه لحظة بمفرده، وان يلقوا به في قعر الانهر، وتحت مرأى الناس كلهم متحمّلاً مسؤولية موته وخطورة افعاله.. وان يعيدوا الكرّة اينما شاؤوا.. كل ذلك كي يبرهن، أن هناك دوماً خدعة فنيّة يستطيع الافلات بفضلها من جميع الصعوبات دون خطورة على حياته. أجل لقد سبق الحكيمُ "هوديني"، "ملك الافلات من العراقيل والقيود" كما هو ملقّب في العالم بأسره، "داهش"، انّما كان للايضاح العملي، وليس للبلبلة الروحية؛ ولا يسعنا القول الآن، سوى ان "داهش" هو "هوديني لبنان" ولكن بطقم ديني مزيّف.

* بعض أسرار "هوديني" للافلات من ضمن الصندوق.

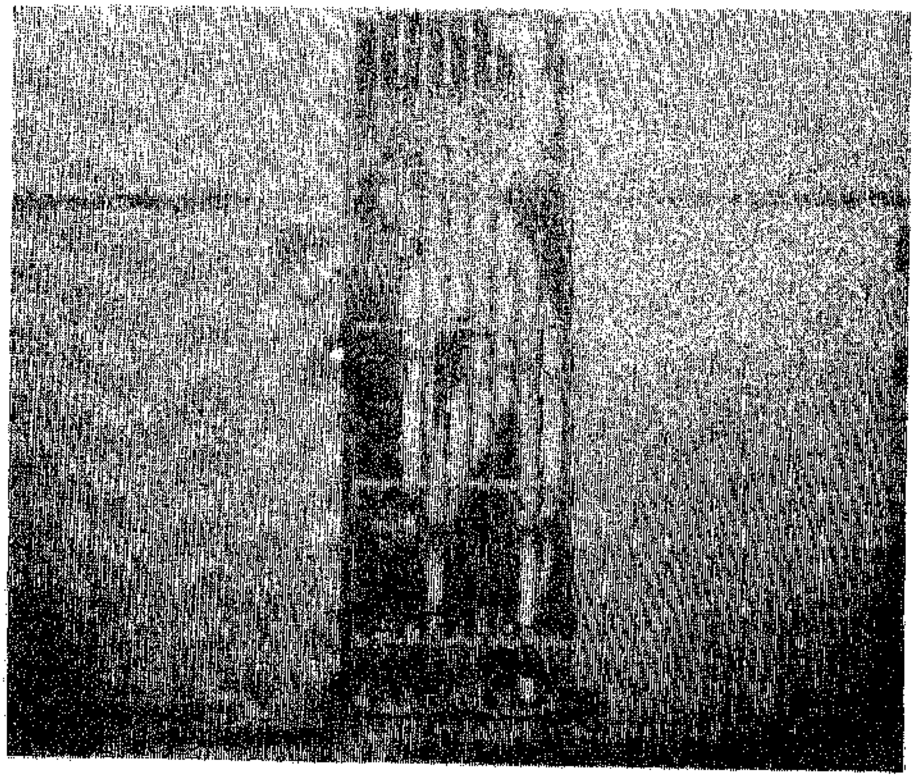
يعلمنا "هوديني" أنه درس عدّة احتمالات لصنع صناديق للهرب منها، فتفنّن بالصناديق الخشبيّة والمسمّرة والمربّطة وبالصناديق الحديديّة والخشبيّة الممتزجة بسلاسل الحديد، وأتقن دراسة الصناديق المصنوعة من الزجاج والمطعّمة بمقاطع ومفاصل حديديّة الخ.. لدرجة أن كل المنجزات كانت في حقل دراساته وتحضيراته.

واستعدّ لمجابهات ثلاثة، أولاً: الافلات من صندوق من صنعه يُرمى داخل نهر؛ ثانياً: الافلات من صندوق من صنع متحديه؛ وثالثاً: الافلات من صندوق من صنعه، انّما معروضاً للفحص من قبل متحديه.

- لنقرأ خدعة التحرّر من صندوق ألقي في النهر.



■ "هوديني" وهو يغطس مقيّداً بسترة ضيّقة ومكبّلاً بالقيود والحبال. ■



■ "هوديني" وهو مقيّد على باب زنزانته بالأغلال الحديديّة قبل أن يفلت منها. ■

ان الصندوق هو في غاية البساطة: فجدرانه وأسفله مكوّنة من أربعة ألواح خشبيّة. وعندما يدخل "هوديني" فيه، يُغطّى بلوح خشبي مسطّح، يُحكّم تسكيره بالمسامير. ويمكن أن نرى على جوانبه بضعة ثقوب صغيرة جداً لا تسمح اطلاقاً بالافلات منه، لكنها تسمح له بالتنفّس من خلالها اذا ما طالت عمليّة التحرّر؛ وكان من المتفق عليه اذا لم يُنج بسرعة من تحت الماء أن يسارع مساعدوه الى انقاذه.

رغم تسرب الماء داخل الصندوق، فقد كانت الثقوب ضرورية "لهوديني"، هذا عدا أنه لو لم تسمح بالتسرب المائي، لبقي الصندوق عائماً على سطح الماء رغم الاثقال المعدنية المضافة على جوانبه.

ومنذ اللحظة الاولى التي كان يُرمى بالصندوق الى قعر الماء، كانت الناس تحبس انفاسها حتى صعود "هوديني" الى سطح الماء وسط الهتاف والتصفيق الحار.

- فكيف كان يتخلّص من هذا السجن المائي؟

ان اللوحين الاسفلين، في أحد جوانب الصندوق، كانا موصولين وكأنّهما لوح واحد لكن دون التصاقهما بجانبي وقعر الصندوق بواسطة المسامير، بل ان التحامهما بأسفل الصندوق كان بواسطة مفصلة تجعلهما ينطويان الى الداخل، ممّا يفسح مجالاً "لهوديني" بالتسلّل الى خارجه.

من يود الاطّلاع بعمق وتفصيل في كيفية تحضير الصندوق (لن ندخل في شرحه بدقّة) عليه مراجعة الصفحة ٦٧ من كتاب:

.(Houdini's Fabulous Magic)

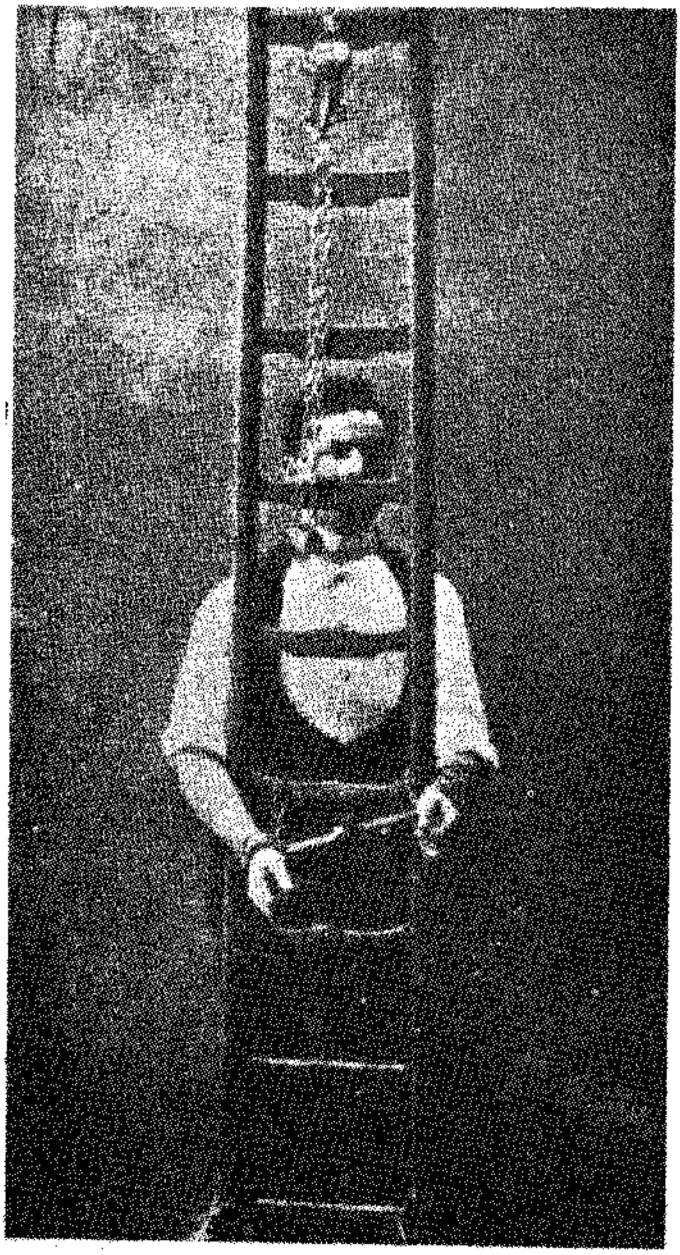
وهكذا عندما كان "هوديني" يتحرّر من "سجنه" كان الصندوق دائماً محكم الاغلاق، وبالشمع الأحمر أو الاخضر أو الأزرق الخ. . ان الفرار كان من جانب الصندوق بواسطة فتحة صغيرة تعاد الى موضعها الاصلي بعد الافلات، ومن الخارج، فكأن شيئاً لم يكن. ويا لجمال الخدعة!

قد تُبهر الخدعة عيون الكبار وتهلع قلوب العظماء وتسعد صغار العقول. . وكم مرّة ضحك "هوديني" - انّما بشرف - على كبار جمعيّات العالم المعتقدة بتدخّل الأرواح في عالمنا؟! ضحك عليهم ليظهر لهم قلّة سعيهم وراء كشف الخدع، فقط! وبهذه الوسيلة أنقذ المفكّرين الجدّيين من الوقوف حائرين امام خدع كهذه!

أما اذا قيل لنا ان داهشاً استطاع الصمود سبعة أيام بدلاً من دقائق تحت الماء، فلا شيء أسهل من ان نجيب: انه من المستطاع أن يغادر الصندوق عندما يرمى في الماء ويسبح الى احدى حافات النهر؛ وبعد سبعة أيام - أو سنين - يعود ويتسرّب الى داخله، ليكون في استقبال الناس بأحسن حال! ولو كان هذا الكتاب يعنى فقط بالألاعيب الخادعة هذه لأوردنا عشرات الافكار التي تمرّ في بالنا الآن، من تحسين هذه الالعاب وتطويرها وحتّى لاظهارها بقوة أقوى مما رأينا؛ لكن الفضل يعود الى "هوديني" لأنه أوجد لنا الحجر الاساسي، وما تحضير الدواء بقالب آخر سوى ابتكار ثانوي بسيط، لا يتطلّب واحداً بالمئة من المجهود الاول لاكتشافه.



■ منشور يظهر تحدّي أخصام "هوديني" في "روسيا" وعرضهم عليه الافلات من الأغلال. ■



■ "هوديني" وهو محكم الرباط بالعنق واليدين والرجلين الى سلّم، وذلك بواسطة سلاسل حديديّة. ■



■ "هوديني" وقد امتثل أمام محكمة في "ألمانيا"، مطالباً بعطل وضرر للاتهام المفشي الذي ألحقه به رجال البوليس في "كولونيا" (Cologne) ، عندما صرّحوا أنه يدّعي أموراً غير حقيقية. وأظهر استعداده لابراز حقيقة أقواله، معرّضاً نفسه للتقيّد بغلاغل أحضرها رجال البوليس خصيّصاً بأنفسهم ليوقعوا به. لكن "هوديني" لم يخسر أي تحدّ في حياته، فأفلت من الأغلال وهو في المحكمة، وأظهر لها صحّة أعماله، كان ذلك سنة ١٩٠٢. ■

ـ تحدي "هوديني" "لرحمان بك".

وفي الخامس من آب سنة ١٩٢٦، أجرى "هوديني" عرضاً رائعاً ومخيفاً في مسبح "اوتيل شلتون" (Shelton) في "نيويورك". فقد أنزل ضمن صندوق محكّم الاغلاق يحتجز في داخله هواء مضغوطاً، وذلك ليبرهن للعالم بأسره، أن جميع هذه الاعمال ليست خارقة لقوى الطبيعة؛ وكان قد سبقه الى افتعال مثل هذا العرض، الفقير المصري "رحمان بك" الذي "طبّل وزمّر وملأ الارض" بإدّعاءاته كحالة الجمدة الطويلة اثناء مكوثه تحت الماء. فتصدّى له "هوديني" لابطال تعجرفه وامتلاكه السيطرة النفسيّة اللاواعية، وللبرهان أن مثل هذه الامور لا تتطلّب تلك "الحاجة الماسة الى حالة الجمدة"، تماماً كما فعل في القرن السابق "هودان" يوم تصدّى لِسَحَرة العرب في "أفريقيا".

وأظهر "هوديني" ضرورة التنفّس البطيء وعدم الافراط في صرف الاوكسجين. ويعلمنا بعض الكتّاب أن "هوديني" كان قد زوّد صندوقه بجهاز ارسال إضافي يعمل على البطارية، عدا الأسلاك الهاتفية (الجهاز الاساسي)، تحسّباً للأمور المفاجئة التي قد تعطّل أحد الجهازين، هذا كي يكون على اتّصال مع مساعديه اذا ما دعت الحاجة لذلك.

ويعتقد البعض أن ثمة خدعة ربما حصلت في (جهاز البطارية الاضافي)، لأنه من الممكن أن يحتفظ بكميّة وافرة من الاوكسجين وحتى مواد امتصاص اوكسيد الكاربون لاطالة مدّة وجوده ضمن

الصندوق وتحت الماء.

أجل، لقد حطّم ادعاءات المعجزات التي صرّح بها "رحمان بك" ومكث مدة أطول من مكوث هذا الاخير بثلاث أضعاف، لكن دون تصريح أنه فعل ذلك بقوة روحية أو نفسية خاصة.

وأخيراً، برهاناً على براعة "هوديني" في الاختفاء من السجون والافلات من القيود، لا يعجب القارئ لما قاله أحد المقربين من "هوديني"، يوم وفاته: "أراهن أنه لم يعد في النعش الان". لكن "هوديني" ظلّ فيه، وكانت هذه المرّة الاولى التي لم يختف فيها من مكان احتباسه.

وبعد عشر سنين من مماته، ولم يظهر لزوجته حسب وعده لها ليعلمها باحتمال او انعدام اتصال عالم الموتى بعالم الاحياء، صرحت الارملة: "الان، لم يعد لي من شكّ لقد ذهب لكي لا يعود! ليس هناك اتصال بين العالمين."

أجل لم يستطع "هوديني"، الإفلات من عالم الابديّة للظهور في عالم الفناء، ولو كان باستطاعته ذلك، لفعله ليس ارضاءً لزوجته فحسب، بل متابعةً لرسالته وهي: توضيح الطريق التي سلكها في حياته.

هذا المساء هذا المساء

اعلان تحدّي

السيد "أ. ف. نيوتن"، الحارس الرئيسي لسجن واكفيلد لمدة ٢٢ سنة، ورئيس حرّاس سجن "نيوكاسل" أيضاً لمدة ١٠ سنين، يتحدّى هوديني بوضعه في سترة ضيّقة كالتي تُستعمل لتجميد مجرمين مختلّين عقلياً.

هوديني

يقبل التحدّي الذي سيتمّ في ليل ٢ كانون الثاني على مسرح بافيّون

منشور دعائي الى أحد العروض التي كان يقبلها هوديني بمثابة تحدّي.

تجربة خاصة مجانيّة.

الأحد الواقع فيه ٧ تموز الساعة الحادية عشر صباحاً.

بير - ٦ -- النهر الشرقي

هاري هوديني

سيوضع برجليه المكبّلتين بالحديد ويديه المقيدتين بالأغلال ضمن صندوق محكم الاغلاق بالمسامير والرباط ومحاط بأسلاك مُمَسمرة أيضاً، ثم يضاف الى الصندوق حمل بمئتين باوند من الحديد الذي يُرمى الى النهر.

هوديني سيحاول الافلات في الوقت الذي يُرمى الصندوق الى النهر.

أكبر حدث مهول أقيم حتى الان

نهار الاحد في الصحو أو الشتاء

اعلان لعملية الصمود تحت الماء كما كان ينفّذها هوديني.

حزامو بلومنغدال اخوان يتحدّون هوديني في ٣٠ نيسان ١٩٠٧

حضرة السيّد هوديني

نحن الموقّعين أدناه، حزامي التصدير، سمعنا بإفلاتك من سجن في شارع يورك فيل - رقم ٥٧، بعدما تمّ تكبيلك بالأقفال ونُزعت عنك ثيابك بإشراف وردن لينش، وسمعنا أيضاً أنك تتحرّر من صناديق مقفلة، نتحدّاك بالسماح لنا لبناء صندوق ضخم مستعملين ثلاث انشات من المسامير أو الاسلاك الحديدة وأفضل أغصان الصنوبر، حيث نضعك فيه، مؤكّدين لك حسن تقييدك بالحبال. واذا أحببت قبول عرض التحدّي، ستتأكد أنك لن تفلح بتدمير الصندوق للهرب منه.

حزّامو بلومنغدال للتصدير	"ج. ريان" "ج. موريسون" "ج. تريفر" "ج. باور" "ج. أوهارا"

هوديني يقبل التحدّي لمساء الجمعة في ٣ أيار ١٩٠٧ على مسرح "تياتر كيت وبروكتورز" شارع رقم ٥٨.

٥٠٠ ليرة استرلينية لمن يلاحظ أي تحضير في الصندوق.

احدى عروض التحدّي التي كانت تعلّق على أبواب المسارح والتي كان يقبل بها هوديني.

د ـ موهبة العقل الباطن.

يعتقد الداهشيّون وعن اقتناع ـ ولا نشكّ بذلك ـ أن حبيبهم الهادي قد أسس رسالة روحية سامية، هي أغنى ما وجد في العالم من الناحية الفنية.

وبالفعل، إن غنى الداهشية بكتبها الفنية، شيء لا يمكن نكرانه أو تجاهله، ولا نعتقد ان هناك ديناً أو رسالة أخرى تقرب الرسالة الداهشية منزلةً في اصدار الكتب الفنية والشعرية والتصويرية. يكفي لذلك ان يطّلع القارئ العزيز على عشرات الكتب التي أصدرها الارواحي "داهش" شعراً ونثراً وقصصاً وأساطير الخ. . . حتى يقتنع بذلك. ولا يغرب عن بال احد السرعة التي يؤلّف فيها الكتاب والعمق الثقافي الذي يشمل مؤلّفاته. لكن لن نسكت عن القول ان الثقافة قد تكون بارا ـ علمية، أي على جانب العلم. فمن المعقول أن نجد رجلاً واسع الثقافة، لكن دون روح علميّة. والشاعر قد يسبح في عالم الخيال والأساطير دون أن يعترف بحقيقة الواقع. والموهوب قد ينتج من نسيج المخيلة ما تعجز عنه أسمى العقول المنيرة ودون أن يستطيع تفهم نظرية "أوكليدس" البسيطة.

يعتقد الداهشيون بأن رسولهم لم يدرس سوى بضعة سنين في "غزير"، وان ما قدمه من معلومات الى العالم المتقدّم والتقني يفوق ما يستطيع هذا الأخير الحصول عليه عن طريق الاختبار الملموس.

إنها فرصة مناسبة للتكلّم عن غنى العقل الباطني، ذلك الكنز المجهول، ذلك المستودع للمعلومات والمعرفة، ذلك المنتج التلقائي

للأفكار المتقدمة والمذهلة، ذلك الوكر الفنّي الذي تكمن فيه اسرار الوجود، أنه الانسان بكامله.

ليس نوابغ البشرية سوى مظهّرين الى الوجود لبعض من محتويات ومضمونات العقل الباطني. وليست الدراسة ولا العمر، ولا الثقافة الخ. . . ، ما يؤهّل الموهوب من اظهار محتوى عقله الباطني.

كثيرون هم الذين دون تعلّم او سعة اطلاع، أظهروا معلومات تعجب لها التاريخ وأثّرت في مجراه الروحي والسياسي والحضاري، وأبدلت فيه عادات، وطعّمته بتقاليد جديدة واعتقادات عجيبة وحتى دينيّة.

وعلى سبيل المثال، ولكي نوضح موهبة العقل الباطني، ذلك المنبع الأصيل للقابلية البارابسيكولوجية، نذكر بين الوسطاء المعروفين والأشد شهرة في "أميركا"، السيد "اندرو جاكسون دايفيس" (Andrew Jackson Davis).

لعب هذا السيد دوراً كبيراً في "علم" الغيب وعقيدة مناجاة الأرواح لما أظهره من معلومات ومعارف استبق بها عصره. وُلد سنة ١٩٢٦ في قرية تُدعى "بوكبسي" (Poughkeepsie) من والد سكاف. ومثل كثيرين ممن سبقوه واشتهروا برسالتهم، تميز برؤى منذ صغره. فكان يسير مروبصاً، ويصف ما يشاهده في عالم الفردوس، وحتى حاول رسم رؤاه اثناء عدم وعيه الليلي. ولم يكن قد دخل المدرسة سوى سنة واحدة. ولكي يعوّض عن قلة دراسته، اضطر للالتحاق



■ "هوديني" وهو مقيّد اليدين والرجلين بالسلاسل الحديديّة سنة ١٩٠٣ . ■

بمدرسة ليلية؛ لكن سرعان ما تغيب عنها وآثر العمل في مكان آخر، وحتى انه كان راعياً أيضاً.

وفي سنة ١٨٤٣ عندما كان في السابعة عشرة، تغير مجرى حياته. لقد اكتشف السيد لفينغتون (Levington)، احد المحاضرين في مقاطعة "بوكبسي"، قابلية الشاب وأدرك ان الرؤى تتوفر عنده اذا ما اخضع للتنويم الايحائي.

وبالفعل فقد كان "دايفيس" يجيد تشخيص الأمراض تحت تأثير الايحاء لدرجة أن أحد الأطباء واسمه ليون (Lyon)، استعان به لالقاء بعض الأضواء على التشخيصات الطبية المشكوك بها.

وكان "دايفيس" يعتقد انه ورث قابليته هذه في معرفة الأمور الغامضة والغريبة من طبيب عاش في الأزمنة القديمة، وأنه يتشاور مع روح "سويدنبرغ" المتوفى سنة ١٧٧٢، كذلك الأمر أيضاً مع "غالينو" أحد أهم الأطباء اليونانيين قديما والذي عاش من سنة (١٣١) حتى سنة (١٩٩)ميلادية.

وذاع صيت دايفيس بين الناس الذين اصبحوا يقصدونه من بعيد. وتمرن يوماً بعد يوم على الايحاء الذاتي، لدرجة تملّك زمامه، وحتى أنه بدأ يفيض بمعلومات أغنى فأغنى.

وقيل انه سنة ١٨٤٥، أوكل اليه في احدى رؤاه الغريبة، بكتابة مؤلف مهم. وتكرر له ذلك الأمر حتى قرّر نهائياً الانصراف كلياً لاتمامه. كان ذلك الهاماً روحياً بالنسبة اليه، بل مهمة عليه انجازها. فغادر قريته الى "نيويورك" حيث بدأ بتنفيذ مهمته السامية. فكان يقع

في غيبوبة شبيهة بحال النوم ويبدأ بالكلام، ممّا يضطر الحاضرين الى تدوين ما يقوله. وبين الحاضرين كان رجل يُدعى "فيسبو" (Fishbough) والدكتور "ليون" أيضاً.

وأدرك العالم ان "دايفيس" كان "ماراتون الكتابة والالهام"؛ وما ان مضى خمسة عشر شهراً، أي من تشرين الثاني ١٨٤٥ حتى كانون الثاني سنة ١٨٤٧، حتى تم تدوين جميع ما نطق به أثناء غيبوبته. فكان كتاب أملي عليه، حسب زعمه، من عالم الروح، ويتضمن أسس الفلسفة المناسبة لتحسين سير الانسانية. وكان عنوان الكتاب الملهم:

"اسس الطبيعة، والوحي الالهي وصوت الانسانية".

ويعلمنا "رودولف تشهر" (Rudolf Tisher)أن الكتاب هو صورة عامة عن العالم. فبالنسبة للسيّد "دايفس"، الكون هو وحدة، نوع من التحرك الميكانيكي المستمرة، والذي تطرأ عليه تحولات ايجابية مستديمة نحو التقدم. وهذا الكون يعمل حسب سبب أو مبدأ مقياسي... واثناء وصفه للكواكب العديدة المبعثرة ضمن النظام الشمسي، يطل "دايفيس" الى الأرض ويغوص في شرح تكوين القشرة الأرضية ونمو وتطور العضوية، حتى الوصول الى ما هو عليه الانسان. وينهي كتابه واصفاً ما هو "الفردوس الأرضي".

في الحقيقة، إن كتاب "دايفيس" لهو كتاب مذهل ومدهش للغاية! لا شك أنه يحتوي على بعض التناقضات وفقرات غامضة وأخطاء علمية. لا شك أنه بالنسبة للعقول العلمية المتفوقة، وفي

الاوساط العلمية الكلاسيكية، لم يكن للكتاب وقع حار. لكن بالنسبة للشعب عامة، فلقد لقي الكتاب نجاحاً منقطع النظير. وقد صرّح اتباع "دايفيس" بفخر وعنفوان أن وسيطهم لم يكن عالماً، ولم يكن قد درس في كبرى الجامعات؛ الا أنه رغم ذلك، فقد أتى بمعلومات عن "طريق الروح" أثناء "رؤاه" تفوق أية معلومات عصرية. وخير مثال على ما يدّعون به هو الوصف الدقيق للسيّد "دايفيس" سنة ١٨٤٦ في شهر آذار، عن "نبتون" ذلك الكوكب الثامن، الذي اكتشفه "لوفرييه" (Leverier)و "ادامس" (Adams) و "غال" (Galle) في سبتمبر من السنة نفسها.

وفي سنة ١٨٥١، أصدر "دايفيس" كتاباً جديداً هو: "فلسفة الحوار مع الأرواح" حيث أوضح آراءه في استحضار الأرواح ومناجاتها. وهو القائل ان الروح مكوّن من مادة انما هي تكاد لا ترى ولا يشعر بها أحد.

وطُبع الكتاب بأعداد هائلة (كما يحصل في كتب الابراج الخرافية)، وتُرجم الى العديد من اللغات لدرجة أنه اصبح "توراة" لعقيدة مناجاة الأرواح. في هذا المثل، واضح موهبة العقل الباطني الذي لا يحتاج لعلم العلماء؛ لم يدرس الوسيط الفيزياء الفلكية، ولا البيولوجيا الأرضية، ولا تشخيص الأمراض الطبية، ولا فلسفة المبادىء المنطقية الخ... لقد كان اشبه بأمّي، إلاّ أنه كان يملك عقلاً باطنياً فياضاً، اعتقد هو وعن جهل (ياحسرتاه!)، انه الهام روحي الهي سام.

مئات الأشخاص أدركوا أموراً دون تعلمها. واذا ما تجاهلنا أموراً كهذه، جهلنا تفسيرها عندما تدعو الحاجة لذلك، وتعجبنا من ظهور عوامل مشابهة في كل الأصقاع والأزمنة وعند جميع الشعوب. فالصغار النوابغ معروفون في العالم وليسوا اعجوبة اطلاقاً.

لقد كان "كريستيان هاينريغ هاينكن" (Christian Heinrich Heinecken) المولود في ٦ شباط سنة ١٧٢١، في "لوبك" (Lubeck) يُسمي أشياء عديدة بأسمائها وهو في الشهر العاشر من العمر، ممّا أذهل الاطباء آنذاك.

ولم يكد ينهي سنته الأولى، حتى أدرك أهم الأحداث التي تكلم عنها "موسى" في كتبه الخمسة. وفي الشهر الخامس عشر من عمره، اهتمّ بتاريخ العالم؛ وما أن انهى سنته الثالثة حتى أدرك جميع معلومات تاريخ "الدانمارك"، وتعلم اللاتينية والفرنسية. ثم شرع سريعاً في دراسة تاريخ الأديان، لكن في سنته الرابعة... مات. وفي سن السادسة من العمر، أذهلت الفتاة الهندية من "بنغلور" (Bangalore) والمسماة "شاكووتو كاد" اساتذة وطلاب جامعة "ميصور" (Mysore) لما تدركه من اصول الرياضة. فكانت تقيم عمليات حسابية عديدة جدا بوقت يعجز أكبر مفكّر رياضي عن الوصول اليه لينهي العملية الحسابية. وطُلب منها مثلا، ان تضرب الأرقام من واحد الى ٧٣ بعضها ببعض، فأعطت النتيجة بدقيقتين. واذا ما شك القارىء بصحة هذه المعلومات، فيمكنه التأكد شخصياً من حضور تلك الفتاة على الشاشة الصغيرة النيويوركية سنة ١٩٦٧،

حيث اقامت عرضاً للمتفرجين، وتفوّقت على الآلة الاوتوماتيكية (الكمبيوتر) بالسرعة بست ثوان.

والصبي الهندي "اوروبيندو" (S.Aurobindo)الانكليزي المنشأ، كان يحسن التكلم بعدة لغات قبل سن الحادية عشرة ونظم الشعر فيها. ومن هذه اللغات، اللاتينية واليونانية. و"جوهان مارتين ذكريا" (Johann Martin Zacharias) المولود سنة ١٩٢٤ في "هامبرغ" (Hambourg) استطاع ضرب رقم مؤلف من ستين وحدة برقم آخر مؤلف من ستين وحدة أيضاً دون الاستعانة بقلم وورقة. واستطاع في "ميونيخ" ان يحصل على الجذر التربيعي لرقم يحتوي على مئة وحدة (رقم بمئة رقم). ويعلمنا "مايرز" أن "جوهان" لم يكن يفهم أسس الحساب اطلاقاً.

أما "بلاز باسكال" (Blaise Pascal) فيلسوف ورياضي العصر السابع عشر، فقد ألّف كتاباً عن "علم الأصوات" في سن الثانية عشرة. ليس في الالهام الشعري أو القصصي أو غيره ما يدعو الى التعلق بأسباب روحية. فالكاتب "هاريت بتشر ستاو" (Harriet Beecher-Stowe) صاحب كتاب: (La Case de L'oncle Tom) يعلمنا أن الكلمات يتلقاها في اذنه، وكأنه يحملها اليه الهواء.

وحتى "ألبير أينشتاين" اعتبر الالهام عنصراً "هاماً" للتقدم، وأن اساس نظريته كان بسبب "الوحي" وليس بدافع المنطق.

و"غوته" (Goethe)اعترف ان جوهر اشعاره او حلول مسائل علمية أخرى أتته في حال اللاوعي أي من موهبة الباطن. "ونيلز

بور "(Niels Bohr) اكتشف تركيب الذرة اثناء حلمه. و"هنري بوانكاريه" (Henri Poinkaré) كتب حلول مسائله الحسابية دون وعي بعد اسابيع من تفكير دون جدوى.

"تشايكوفسكي" (Tchaikoveski) و"بتهوفن" (Beethoven) وغيرهما من أهل الموسيقى، يصرحون أنهم يسمعون المعزوفة كلها في آذانهم وكأنّ هذه الأخيرة اداة لتسجيلها.

و"موزار" كان يعزف على البيانو وهو في سن الثالثة من العمر وعلى الفيولون (الكمنجة) (Violon) في الخامسة وبدأ بتأليف قطع موسيقية في السادسة. كل ذلك دون أن يلقنه احد فن الموسيقى.

و"فرانز ليتز" (Litz) كان يقيم عرضاً موسيقياً وهو في الثامنة من العمر، و"بتهوفن" كان قد أنجز ثلاث قطع موسيقية، من التحف الموسيقية حتى اليوم، وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة بعد.

و"وبر" (weber) كتب ست سمفونيات قبل الثالثة عشرة من العمر، وعدداً صغيراً من القطع الموسيقية والأوبرا أيضاً.

ولا يمكننا نسيان "غروتش" (Grotch) البريطاني الذي عزف على البيانو وهو في سنته الثانية من العمر، وأقام عرضاً موسيقياً في "بيكاديلي" على الأورغانو قبل السن الثالثة.

وحالياً "بوبي غوردن" (Boby Gorden)كتب وهو في السادسة من العمر كتاباً عن الذرة وتخرّج دكتوراً في العلوم من جامعة "وسترن" وما زالت اطروحته حتى الآن مبحثاً للكبار.

لكن الصغار النوابغ كثيراً ما يكونون صغاراً في تصرّفهم، وصغاراً في تفكيرهم وصغاراً في مجرى حياتهم كلّه. وما الظواهر الخارقة التي يبدونها أحياناً سوى شواذ قلما يملكون زمامه. انها صرخة الباطن المثيرة. وكثيراً ما يقولون أحياناً أشياء عميقة لا يفهمون معناها، أو يجدون الحلول لمسائل حسابية دون ادراك واع، أو يبدون ذكاءً خارقاً دون دراسة.

وغالباً ما تضمحل هذه المميزات عندهم، دون أن يدروا لماذا او متى أو كيفيّة ذلك. وحتّى هناك صغاراً "نوابغ" هم مختلّون عقلياً من الناحية الطبية، ويحسنون الاتيان بأعمق المعلومات اذا ما وُجدوا بالقرب من اناس مثقفين وعلماء ورياضيين. أما اذا ما أبعدوهم عن هؤلاء القوم المثقفين، فلا يعودون يحسنون أي شيء هام ولا يأتون بأي نتيجة خارقة، مما يدل على أنهم يتلقون بواسطة شتى الطرق البارابسيكولوجية: شدّة الاحساس المباشر وغير المباشر، والتخاطر الخ.. المعلومات من عقول الحاضرين أو حتى الغائبين من العلماء والنابغين.

وقد أجرى "غروسمن" (Grosmen) سنة ١٩٧١ في جامعة "لينغراد" تجارب على الصبي النابغة "فيديا كرتزياف" (Fedia Kertsiev) البالغ ثماني سنين من العمر والذي يتميّز بأنه "رياضي" بارع ولاعب شطرنج لا مثيل له. وقد صرّح الصبي "بذكاء" أن الفن في ربح دورة الشطرنج هو التأثير على عقل الخصم. وهذا ما يذهل علماء النفس من الناحية البسيكولوجية، لأنه قلّما يفكّر أحد بسحق

الخصم بمجرد "التسلط على عقل الخصم" واحداث البلبلة فيه واضاعة وحدة تفكيره. وبناء على تفكير "فيديا" أقام الباحث "غروسمن" بتجربة اعتمد فيها على ارسال أفكار لـ "فيديا" أي ليبلبل تفكيره ويضلله، فكان أن أخطأ الصبي باللعب وفقد السيطرة على الخصم، مما يدل على أنه كان يتلقى بسهولة الأفكار المرسلة، وبالتالي كان صاحب قابلية بارابسيكولوجية تتحلى بموهبة العقل الباطني.

وأخيراً، لدينا حالياً في "الولايات المتحدة الأميركية" الفتاة "بتي روخنر" (Bethy Rochner)البالغة سبع سنين من العمر، والصبي "رودناي سيبيل" (Rodney Sybil) البالغ أحد عشر عاماً، وقد اشتهرا بتفوقهما في الموسيقى والعلوم، لكنهما لا يستطيعان تفهم سائر المواد في المدرسة وحتى يعجزان عن احراز أي تقدّم ملموس فيها.

وحسب تقرير الدكتور "هولينغورث" (Hollingworth)، فهما يظهران أحياناً أحوال رعب في اثناء نومهما ونوبات حزن ويأس، وحتى أنهما كانا يظهران وكأنهما يحتويان على قاسم مشترك في شخصيتهما ويستطيعان معرفة رؤى بعضهما بعضاً.

وبعد عملية جراحية للفتاة "بتي"، لم تعد تشكو من أي نوبات رعب أثناء نومها. الا أنها فقدت نهائياً قابليتها البارابسيكولوجية، ومواهبها الفذّة.

ليست الظواهر البارابسيكولوجية الخارقة ما يدعو الى اعتبارها

أعمالاً من نسيج الشيطان أو هبة الأرواح. وليس لها أي معنى سام. وإذا ما تمكّن أحد-أي شخص- من الادلاء بأبيات شعرية رائعة، أو من اذهال الجماهير بمعلومات عميقة، حسابية، فنية، أو بفصاحة لغوية "خارقة" أو غير ذلك، فلا شك أن العقل الباطني هو الذي ينتج ذلك بشتّى السبل البارابسيكولوجية، علماً أن صاحبها قد يكون مخطئاً بأمور كثيرة غيرها، وربّما أيضاً في مضمون ابتكاراته ومعلومات العصر.

٨) استحضار المادة (Apportation).

أ- استرجاع الأشياء المفقودة في جلسة أرواحية.

ان أشهر ما عرف عن "داهش"، قدرته على استحضار الأشياء المفقودة. ومن احدى القصص التي يتبادلها الناس والتي نقرأها مدونة في الكتب الداهشية، هي اعادة خاتم السيدة "فاطمة البلطجي"، قرينة السيد "محمود البلطجي" اليها. لقد اضاعت السيدة خاتمها المصنوع من البرلنت الثمين. وأثناء الجلسة الأرواحية، التفت "داهش" الى زوجها، وقال له: "افتح كفك". ففعل، ثم قال له: "اطبق كفك"، ففعل. فضربه على يده المطبقة قائلا: "افتحها الآن". فاذا بالخاتم في كف السيد "محمود البلطجي".

هل يجب ان نعتبر هذه العملية "معجزة الهية"؟ هل يعمل الله باحثاً عن الأشياء الضائعة على الأرض فيعيدها الى اصحابها، على هذا الشكل من الخفة او استحضار المادة؟ كم مرة رأينا هذه الألاعيب على المسارح وفي البيوت، في النوادي المسلية وعلى شاشة السينما

أو التلفزيون؟ وكم مرة رأينا أن لاعب الخفة يضع في يد شخص ما، عملة صغيرة معدنية ويضع في يد شخص آخر قطعة أكبر، وبعدما يغلق الشخصان يديهما ثم يفتحانهما، يريان أن القطعتين قد تغير موضعهما؟ فقد أصبحت القطعة الكبيرة في يد الشخص الأول، والقطعة الصغيرة في يد الشخص الثاني دون سبب ظاهر؟ وكم مرة سمعنا قبل "داهش" ومنذ مئات السنين بمثل هذه الأخبار؟ ومن منا لم يقرأ كتباً عن هذه الخدع المكتوبة في جميع اللغات؟ وعلى سبيل المثال، فكتاب "بوهاريتش" الذي كان سبباً في شهرة "أوري جيلر"، يعلمنا أن هذا الأخير أدعى أنه استطاع استحضار عدسة تصويرية (كاميرا) من" الولايات المتحدة الأميركية "الى "اسرائيل" بواسطة القوة التي وهبها له سكان غير أرضيين، اتخذوه "سفيرا" لارشاد الانسانية الى الطريق القويم والتبشير بتعاليمهم مسبقاً بمجيئهم قبل عام ٢٠٠٠(!). ومثل هذه الحادثة، أعرف عشرات مدونة في كتب كثيرة، مما يؤكد مرة أخرى أن ما يفعله "داهش" لم يكن شيئاً غير مألوف سابقاً، وانما كان منذ القديم معروفاً لدى عديد من الناس وان كان الشرح مختلفاً. انني استطيع افتراض حلول كثيرة لكشف سر تلك العملية التي قام بها "داهش"، لكن لسوء الحظ، لم أكن موجوداً اثناء استحضار الخاتم. لم اتفحّص الخاتم قبل ضياعه ولم أره بعد العثور عليه، ولا أعلم ما اذا كان بعض الحاضرين على اتفاق سابق مع "داهش" الخ... ولكن حتى ولو كان الخبر صحيحاً، فان هذه العملية لا تعد معجزة اطلاقاً، نظراً لأنه حصل مثلها في عديد من البلاد وبخاصة في "الهند".

ب- استحضار اشياء مادية دون جلسة أرواحية.

وبرهاناً على قولي هذا، أذكر ما قام به الباحثان "ايرلندور هرلدسون" (Eh. Haraldson) و"كارليس اوسيس" (K. Ossis)، عندما درسا أفعال الهندي "ساي بابا" (Sai Baba)، أحد مشهوري في "الهند"، في السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦، وأدليا بافادات نشرتها احدى المجلات الرسمية التي تعنى بأمور الوسطاء ودراستهم علمياً.

ومن احدى القصص التي سردت في المجلة (وهي تشبه عدة قصص لوسطاء لبنانيين)، أن الباحث "كارليس" كان بصحبة السيد والسيدة "كريستال" (Kristal) الاميركيين. فمدّ الهندي يده فاتحاً باطنها، وبعد عدة حركات يميناً وشمالاً كعقرب ساعة الحائط، أغلقها ليفتحها محتوية على خاتم ذهبي، أهداه الى السيدة التي وضعته في اصبع زوجها. ودون أن يغير موضع يده، قلب باطنها الى الأسفل، وبعد عدة حركات يمنة ويسرة، أغلقها ليفتحها عن عقد يحمل ميدالية تخص "ساي بابا". فأهداها للسيدة لتحتفظ بها.

ج - شرح النقل المادي أو استحضار الاشياء بلمح البصر.

في الحقيقة، لا أودّ أن يصدّق القارئ هذه الاخبار التي ربما يمكن أن تُفسر بواسطة الخفة او الايحاء او التنويم الايحائي أو أية خدعة أخرى؛ ولكن إذا اعتبرنا ان الابحاث لا تزال قائمة لكشف كيفية هذه الوقائع الغريبة واتخذت الاجراءات اللازمة لمنع الخداع، أياً كان،

واثبات صحتها، لربما يمكن الاعتقاد وبدون تعصب لرأي خاص، أن استحضار المادة معقول بواسطة الاكتوبلاسما. لكن الاكتوبلاسما تختفي عند انتهاء العرض. لذلك يبدو ان أسهل تفسير للظواهر هذه، يكون بواسطة "الابورتاسيون" (Apportation)، أي الاتيان بمادة عن بعيد، وبخاصة ان احتفظ بها الزوجان المعنيان. لا يمكن قط التفكير أن ذلك مناقض لأسس العيش أو يقارب منزلة الاعجوبة وما شابه ذلك، وانما هو فقط حدث بارابسيكولوجي غريب لا يزال العلم يبحث في أمره، كما أنه لا يمكن ان ننكره إن لم نجد له تفسيراً ملائماً اليوم. ولكن إذا ثبت أن ذلك معقول بدون خدعة، فلا بدّ أن نصل الى شرح له. والوقت امامنا ليأتينا بما هو صحيح عن هذه الاخبار التي يصعب ان تصدق احياناً. إن قضية استحضار الاشياء لم تشرح بشكل مقنع حتى الآن. لكن الاخبار عنها كثيرة ومن افواه اناس محترمين. فمن الباحثين من اراد شرحها بواسطة التلرجيا التي تنقل الاشياء من موضع الى آخر؛ ولكن يصعب الاعتماد على هذه الشروح السهلة، خصوصاً عندما لا نرى انتقال الشيء، وإنما نشعر بالنتيجة فقط، أي باختفائه من مكان وجوده فجأة ليظهر في مكان آخر. لهذا السبب، اراد البعض ان يلجأ الى نظرية تفكّك الدقائق أو تفكّك الجزئيات (Démolécularisation) التي تعتمد على انفراط المادة وانتقالها من مكان إلى آخر، حيث تعود فتتكوّن من جديد، على الشكل التي كانت عليه قبل الانتقال. كل هذا يتم بطريقة مادية، كما يتم انتقال المشاهد من الأرض الى القمر الاصطناعي، ومن ثم الى شبكة المحطة التلفزيونية حيث تعود الصور فتظهر على حقيقتها. ربما



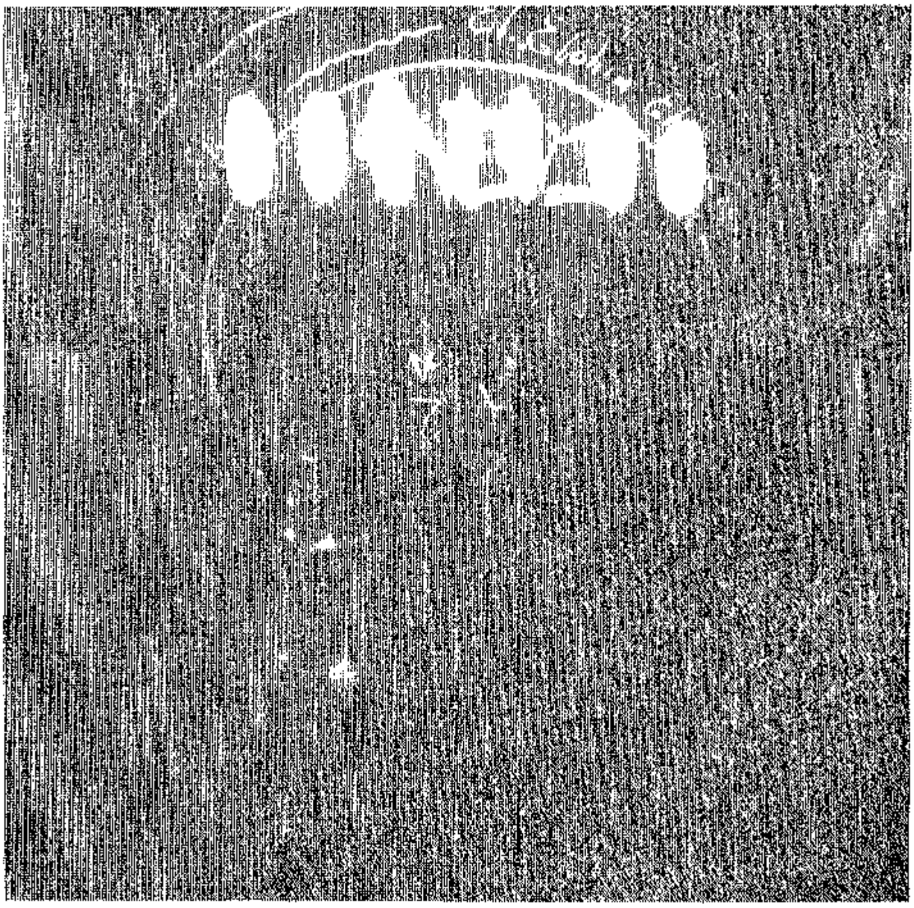
■ الجمجمة في الجلسات الاخفائية ـ الارواحية، وترمز الى الأرض (؟!). ■



■ الشمعة في الجلسات الاخفائية - الارواحية، وترمز الى النار(١٢). ■

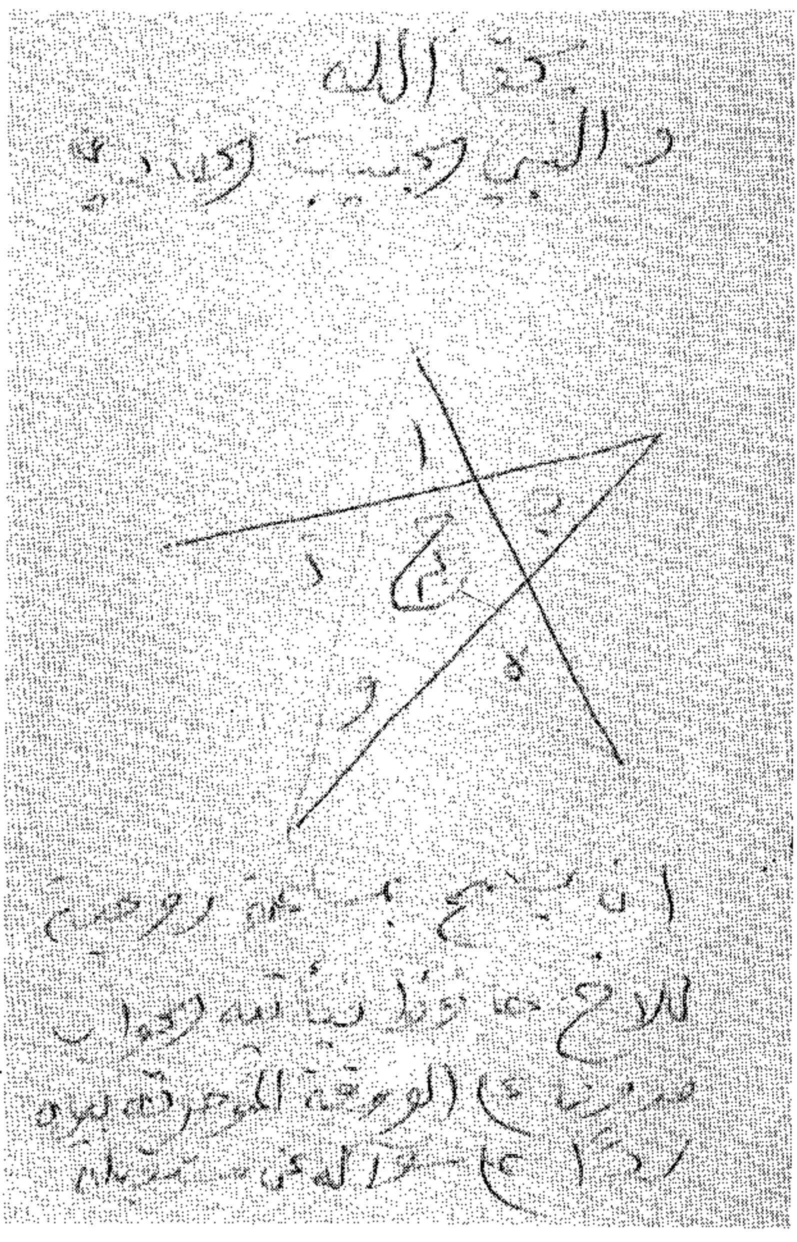


■ الكأس في الجلسات الاخفائية ـ الارواحية ، وترمز الى الماء(؟!) . ■



■ المبخرة في الجلسات الاخفائية ـ الارواحية، وترمز الى الهواء(؟!) . ■

يمكن للمـادة على الطريقـة المذكـورة ان تجـتـاز مـسـافـة طويلة (Télétransport) عبر الحواجز المادية، إذ انها تتكون من عناصر تبعد عن بعضها بعداً كبيراً، لدرجة أنه، إذا حُصرت الكرة الأرضية بعناصرها والتصقت ببعضها، لما احتاجت الى حجم أكبر من رأس بطيخ. ولو جمعت المادة التي تكون الانسان الى أصغر حجم، لما عاد من المعقول رؤيته. إن المادة مكونة من عناصر ذرية تحتوي على مسافات ضخمة بين اجزائها. لذلك اراد البعض بفضل هذه المعلومات تفسير اجتيازها المواد فيما بينها، أي انتقالها من مكان الى آخر، إلاّ أن هناك حواجز يصعب نكرانها وهي مثلاً، أن الشحنات الكهربائية المميّزة لتلك الاجزاء التي تكوّن المادة المتباعدة بعضها عن البعض الآخر تلعب دوراً مهماً في عملية الانتقال الذري. ونحن نعلم بأن الذرة لها نواة وضمن النواة توجد عناصر البروتونات والنوترونات التي بفضل تبادل الميزون (Meson) بينها، تحافظ على اتحادها وائتلافها. وحسب استلام أو ارسال الميزون، يتحوّل البروتون الى نوترون والعكس بالعكس، ولكن بالفعل إن حقيقة هذا التوازن هي شيء أشد تعقيداً مما يبدو. فكيف يمكننا إذاً، أن نفسر انفراط الدقائق وانتقالها ما دمنا لم نتمكن مئة بالمئة من حل غوامض الطبيعة من حيث ماهية الذرة؟ ثم إن التقاط المشاهد بفضل القمر الاصطناعي لا يعني انتقالها هي نفسها، وإنما صورة عنها. وهكذا لا يمكننا القول ان الانتقال المادي يتمّ كما تتم طريقة انتقال المشاهد.

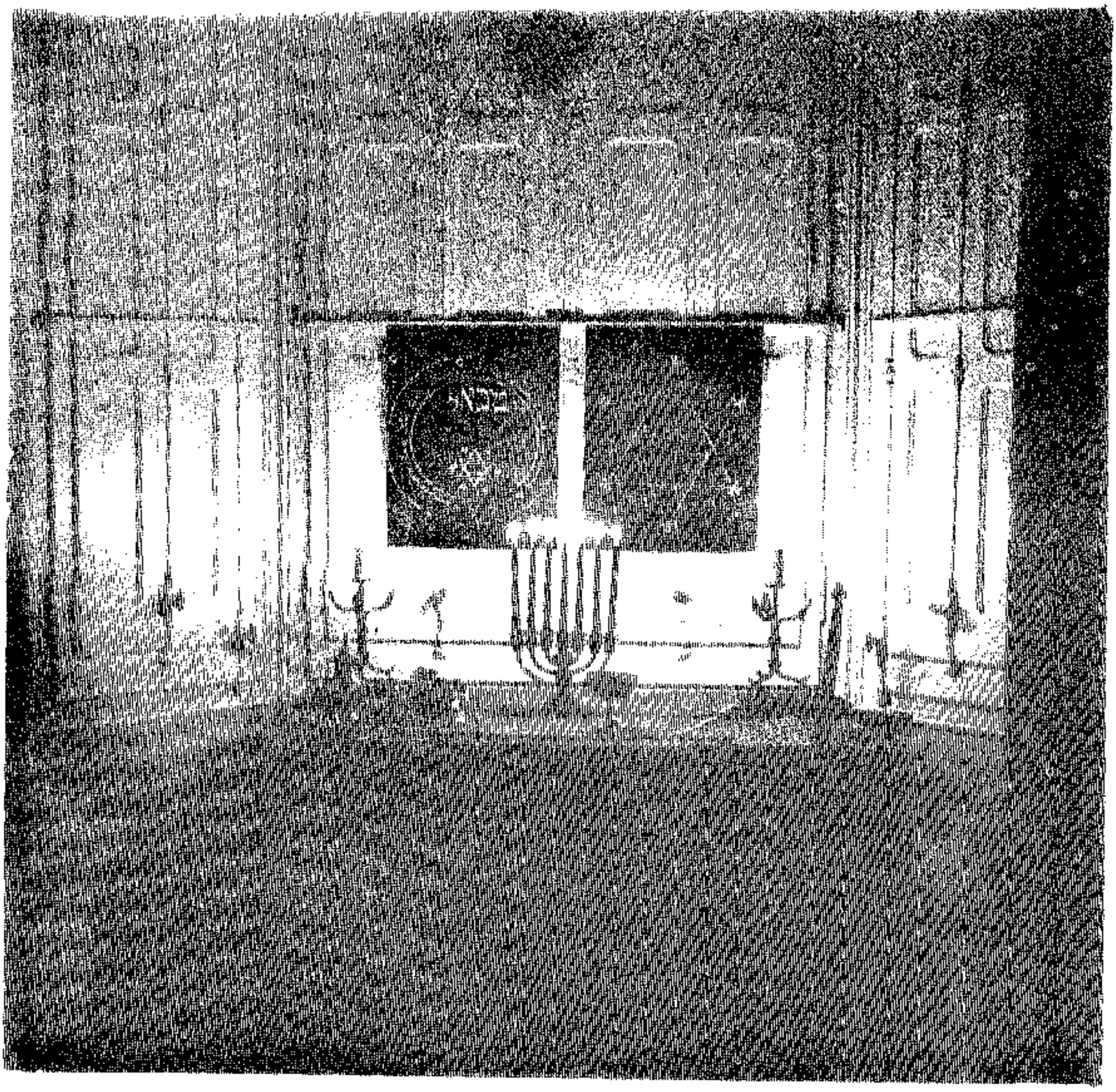


■ هذه هي "التعويزة" التي كان يستعملها الداهشيون في جلساتهم لاستحضار أرواح الموتى، والطلب منها بإحضار أشياء مفقودة، أو الادلاء بمعلومات خاصة بأشخاص، أو الاستعلام عن المجهول وفك المربوط، وجلب الغائب و . . . الى ما هنالك من افتراضات وادّعاءات واعتقادات وهمية، شأنها شأن جميع الجمعيات الارواحية . . . ■

وفي النهاية ما هو الشرح؟

إننا لا نزال حتى الآن في مواجهة مسائل صعبة الحل، فإذا لم يستطيع المرء حتى اليوم من الوصول الى تحليلها، فربما يستطيع ذلك يوماً ما. ولكن إذا كان انتقال المادة لا يبعد أكثر من ٥٠ متراً، ربما يجب توجيه دراسته على ضوء المعلومات التي نعرفها عن التلرجيا التي تعمل ضمن مسافة اقصاها ٥٠ متراً تقريباً. أما اذا كان هناك مسافة أبعد، فيجب ان نفكر بظاهرة التلسينازيا التي هي مادة ايضاً وليس ضرورياً بقدرة غير مادية تُعرف باسم: "بسي كابا" اي القوة الروحية.

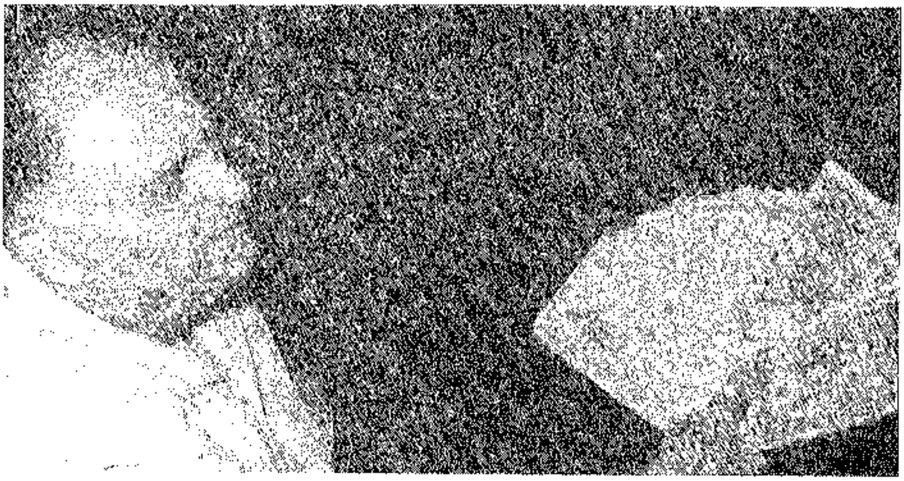
ليكن ما يكون، إن هذه الظاهرة لا تدل قطعاً ان صاحبها يتحلى بشيء لا يتحلى به غيره، وإنما فقط أنها انسانية تظهر أحياناً نادرة عند البعض وفي ظروف خاصة. فلا داعٍ لتصديق الاخبار عن صاحبها التي تقترب من الاشاعات الدينية او السحرية او غيرها. كل ما في الامر - لو كانت قضية "معجزة النقل" صحيحة -، أنه يجب ان نبحث عن شرح لها ضمن اطار العلم ومعطيات الباراسيكولوجيا المعتمدة في دراستها هذه الظواهر، على مبادئ الفيزياء خاصة. وخلاصة قضية "معجزات النقل" التي قام بها "داهش"، هي أنه لا يمكن اعتبارها أعجوبة، بل عملية غريبة تكون خداعاً او حركة خفيفة او اتفاقاً مدروساً سابقاً الخ...، أو في اقصى الحدود، ظاهرة باراسيكولوجية تحصل أحياناً وإن بشكل نادر (تلرجيا أو تلسينازيا).



■ رسم يظهر الرمز السحري - الاخفائي في المراسم التي يُتقن انجازها أصحاب النظريات الايزوترية. وهذه الرموز تختلف قليلاً بين بدعة وأخرى، لكن تتفق على أن جوهرها هو المثلّثين المتداخلين واللذين يرمزان الى معان كاباليّه (سحرية - خرافية) في الحصول على قوى (غير موجودة إلاّ في الخيال) لتنفيذ غايات وطموحات . . . ■

٩) آراء بعض أصحاب داهش ولعبة تصغير الورق.

كان الارواحي "داهش" يقوم باخفاء اشياء واظهارها بلمح البصر، او بحرق اوراق والتأثير برمادها لإعادتها الى حالها الطبيعية وما شابه ذلك، مما أوهم البعض بأن هذه الاعمال هي معجزات حقاً. وبعد استجواب عشرات الناس الذين عرفوه ولا يزالون قيد الحياة، من صغار وكبار، من اناث وذكور، ومن محبين ومعادين، اتضح لي أن الامر يؤكد مرة أخرى أن "داهش" ليس سوى رجل عادي يملك زمام ألاعيب الخفة بكل مهارة. وقد صرح بعض الناس الذين حضروا جلساته أن اعماله ليست سوى ألاعيب وإن لم يستطع الآخرون حلّ اسرارها. وكثيرون هم الذين يصرحون اليوم أنه كان يقول لهم أحياناً ان اعماله تتطلّب خفة يدوية وتحضيراً سابقاً فقط. لقد اقتبس "داهش" قسماً كبيراً من ألاعيبه عن أهله (؟؟) الذين كانوا يقومون بها تسلية للناس، دون ادّعاء أنهم رسل الله او أن روحاً الهية حلّت بهم وجاءت لاصلاح الناس وارشادهم الى طريق الحق وجمعهم بوحدة الاديان. في الحقيقة لجأ "داهش" الى نظريات خاصة ومستندة على آراء غير حكيمة واعتقادات من صميم مبادئ مناجاة الارواح. ويذكر لي مثلاً السيد "أل. خ." الذي عرف "داهش" معرفة حسنة واقام له عدة ولائم في داره مع نخبة من الأطباء وغيرهم، أن ما كان يفعله "داهش"، ليس سوى تسلط فكري على المجتمعين. وقال لي ان "داهش" كان يتناول الشدة (ورق اللعب) ويريه للعالم بشكل مروحة يد، ثم بسرعة، تصغر الاوراق بين يديه وكأنها نقص حجمها بلمح البصر. ومن ثم يعود "داهش" الى لمسها ثانية، فتصغر أكثر على



■ الارواحي "داهش" في لعبة "تغيير" أوراق بيضاء الى "أوراق مالية" . أي كتاب في الالاعيب الخفية يعلّمك أيها القارئ سرّ هذه اللعبة . ■

مرأى النظارة. ويتابع هكذا لمسه للأوراق، حتى اختفائها نهائياً.

اصرح الآن بدوري كهاوٍ لألاعيب الخفة منذ أكثر من عشر سنين، أنني قمت بمثل هذه اللعبة عشرات المرات في "اوروبا" واميركا" اللاتينية، وقد فضحت سر هذه اللعبة امام مئات من المحبين والاصدقاء الذين احسنوا اتقانها بسرعة ومن ثم قاموا بممارستها بدورهم في اجتماعاتهم العائلية وغيرها، وامام مشاهدين مفكرين، دون ان يفضح امرهم أو يكشف سر خفتهم.

وبكلمة، ان الورق "السحري" هذا هو خاص جداً، ويمكن شراؤه من محلات مختصة ببيع ادوات التسلية وما شابهها أذكر عدة منها في آخر السلسلة. والسعر زهيد جداً. ومختصر الكلام، أن الاوراق تطوى كلما لمستها يدٌ بخفة ورشاقة، دون أن يلاحظ المشاهد كيفية طيها. وهذا يتطلب القليل من الخفة والفن.

١٠) العواقب الاجتماعية.

فبالله، كيف يمكن لاتباع "المعلّم الارواحي" أن يقولوا بأشياء لا يعرفون جوهرها! فكثيرون اليوم هم الذين يفضحون امر "داهش" وألاعيبه، لأنهم اتخذوا الخفة مهنة لهم، فدخلوا في اسرارها وكشفوا امر غوامضها. ولذا نقرأ عشرات المقالات عن "داهش" وعن طريقة القيام بأعماله. ولو انني لا اتمكن من القيام بكثير مما قام به، لما كنت اجرؤ على فضح اعماله. إني أعبر عن تقديري "لداهش" كمحترف في ألاعيب المسرح، ولكن ألومه على اقدامه على نظريات شبه علمية وشبه روحية، أرادها اثباتاً لما قام به، وكأن

العالم غير قادر على كشف نياته، أو كأن الوقت لن يسمح فيما بعد ببطلان آرائه. أنني ألومه بتضليل الناس وجعلهم يسعون وراء خيالات فكرية، تاركين مناصبهم ومراكزهم دون جدوى. وقد دخل في نفسيات بعض النساء، لدرجة أن بعضهن انتحرن بسببه...

١١) بعض الافكار عن ألاعيب الخفة المشابهة لألاعيب داهش.

لقد أظهرت للناس في الغرب وفي "لبنان" مراراً عديدة، بأنني استطيع محو السطور في كتاب بمجرد وضع قطرات ماء بين صفحاته. واستطيع أيضاً ان أعيد السطور الى حالها الأولى، بمجرد سحب الماء من الكتاب. وليس هناك صعوبة من الاحتفاظ بالماء بين الصفحات، لأن الكتاب معد خصيصاً لذلك. واستطيع ايضاً حرق ورقة كتبت عليها كلمات كثيرة دون علمي بها، ثم ايجاد معنى المكتوب عليها، أمام الجمهور أو استخراج الورقة المكتوب عليها من أي رجل من الجمهور بلمح البصر. وليعلم القارئ ان المتطوع للكتابة هو الذي يحرق الورقة ويدوّن الكلمات على بعد مني وبشكل سرّي.

واستطيع، كما يستطيع أي طفل صغير إذا درس الخفة، أن أقوم بأشياء أخرى. كل هذا دون أي ادّعاء. ولن اغفل عن ذكر تحويل المياه في أكواب أو وعاء زجاجي شفّاف، إلى حليب أو قهوة أو مشروب كحولي أو أن أغير لونها... وذلك اثر تساقطها من الابريق وعلى مرأى الجمهور. وقد اقدم أي مشروب للمشاهدين أحياناً حسب اذواقهم الخ... فالسر في كل ذلك، هو أن مواد كيماوية توضع في

آخر الوعاء أو الأكواب ولا ترى بسهولة لعدم انتباه الناس إليها، أو بفضل اساليب عديدة متنوعة أخرى. . ، فيبدو للمرء أن الماء تحول الى غير ماء. . . فيظن بعد ذلك أن عملية التحويل هي معجزة. فهل يريد الله ان يصبح اسمه مسنداً لمثل هذه "العجائب"؟؟ لقد اعطانا الله تفكيراً لنحسن العمل بفضله، لا لنتخذه سلاحاً مضللاً للعالم ومضراً لمن عجز عن معرفة بعض "الاسرار".

١٢) التكلم بلغة مجهولة.

وحين نقرأ في كتاب: "معجزات الدكتور داهش"، المترجم للفرنسية بعنوان: (Les prodiges du Dr. Dahesch)، نرى أن الكاتب يصرح بأن "داهش" كان يتكلّم عدة لغات مجهولة لم يتعلمها سابقاً. بالفعل، إن هذا معقول، ولكن يجب ألاّ نتخده كمعجزة إذ ان هذه الظاهرة عُرفت بعبارة: (Xénoglossie) النابعة من اليونانية: (لسان: "Glôssa"؛ تكلم: "Glotto"؛ غريب أو بالاحرى مجهول: "Xenos"). لقد اوجد هذه الكلمة الطبيب البيولوجي "ريشيه"، وهناك عشرات ومئات الاشخاص الذين تكلموا بلغات غريبة أو مجهولة سابقاً. وقد يجوز للموهوب منهم أن يوجد لغة جديدة لم تسمع سابقاً، كما أنه يجوز له أن يفهم معنى لغات لم يتعلّمها من قبل. لقد اراد بعض علماء اللاهوت شرح هذه المسألة عن طريق الالتباس الشيطاني، وأراد آخرون شرحها عن طريق عقيدة التقمّص وآخرون أيضاً عن طريق استحضار الارواح أو أخيراً برهاناً على حدوث معجزة خارقة. أما اليوم، فنحن لا نعتبر هذه الآراء بعدما

عرفنا أن البارابسيكولوجيا مستعدة لشرح هذه الاسرار التي تبدو معقدة ظاهرياً على الفهم.

لم يكن "داهش" الرجل الوحيد الذي نطق بلغات مجهولة، وإنما هناك عشرات الاشخاص الذين قاموا بذلك ومنهم مثلاً: "النتون" (Eglinton) و "فاليانتيني" (Valiantini) و "ايريس لوتشيا" (Iris Lucia) الخ...

أ ـ الذاكرة هي أحدى الاسباب للتكلم بلغة مجهولة.

ويمكن للشخص أن ينطق بلغة لم يتعلّمها اطلاقاً، وذلك في اثناء التنويم الاختباري؛ فإن نوّمنا متطوعاً لنطلب منه أن ينطق بلغة مجهولة، لربما ـ إذا كان ذا قابلية بارابسيكولوجية ـ فعل ذلك. يكفي أن يكون قد سمع بلغة غريبة مرة واحدة في حياته وإن صغيراً، كي يعود عقله الباطن فيتذكّرها كما سمعها سابقاً. إن ذلك يحصل باطنياً، دون أن يعي النائم فيما بعد انه نطق بلغة يجهلها. ولكن ما يبدو أشد غرابة، هو أنه من المعقول جداً ان يتكلم الموهوب لغة أثناء اليقظة دون أن يفهم معناها: إلاّ أن ذلك يحصل عادة امام اشخاص يتكلّمون بسهولة تلك اللغة المجهولة. هذا يؤدي بنا الى الافصاح بأن الموهوب يلتقط افكار الحاضرين المثقفين، الباطنة والظاهرة، ويجيب عن اسئلتهم بشكل اوتوماتيكي. إنه يلتقط الافكار عن طريق شدة الاحساس المتزايد ويجيب عليها بذكاء اوتوماتيكي. فالبنج هو من الاسباب الرئيسية التي تجعلنا ننطق بلغة قد تبدو مجهولة للشخص النائم.

إننا نعلم كلنا أنه في أوقات الامتحان، قد نتذكر فجأة تفاصيل عن موضوع ما كنا درسناه في بدء السنة. وفي اللحظة الحاسمة وتحت تأثير الخوف أو التفكير الاوتوماتيكي او السرد الكتابي المتتابع وتشابك الافكار بعضها ببعض، تتداعى التفاصيل القديمة من العقل الباطن وكأنها درست منذ لحظات. هذا يعني أننا لا ننسى شيئاً، وإن بدا لنا ان النسيان كامل.

ب - البنج وعوامل أخرى تسهّل التكلم بلغة غريبة.

والبنج قد يجعل العقل الباطن يثور احياناً ويأتي بدلائل لم تكن لتظهر اثناء اليقظة؛ فالبنج هو كنوم لا يتذكره النائم عندما يستيقظ منه، وهو كباب لتسرّب بعض الافكار الباطنية، فلا عجب ان نطق احد المبنجين بلغة يجهلها. ولكن لا بد أنه قد سمعها يوماً أو قرأها. وقد يجوز ذلك أيضاً اثناء "الروبصة"، وربما بشكل لغات مجهولة مجتمعة. فلا ندهشنّ ان تكلم المرء فجأة بلغات لم يتعلمها تحت تأثير ارتفاع حرارة لمرض ما او لصدمة نفسانية اضاع خلالها شخصيته الاساسية وبدا بشخصية أخرى غريبة نتيجة انفصام الشخصية، أو تحت إيحاء اثناء تنويم أو أثناء جلسات ارواحيّة وغوص في حالات الغيبوبة البارابسيكولوجية أو الوقوع في اللاوعي بشتى الطرق وفي جميع الظروف المتعددة التي تساعد على هيجان العقل الباطن.

ان النطق بلغات متعددة في ظرف معين، هو برهان على أن الموهوب قد سمعها أو قرأ بعضها او شاهد افلاماً سينمائية أو تلفزيونية تتعلق بها. فإذا كان معقولاً أن يتكلم بلغة واحدة، فلماذا

لا يمكنه التكلم بأكثر من واحدة؟ فكما انه تمكّن من النطق بلغة غريبة واحدة، يمكنه أيضاً النطق بلغة أخرى، وإن لم يكن ذلك بسهولة. اعني ان الجمل التي يستعملها تكون سهلة وصغيرة وغير مكتملة ربما، وإن أعطت المعنى كاملاً. ويجوز ايضاً أن تتحور قليلاً نتيجة تصرف العقل الباطن بها، مما يجعلنا نظن، خطأً، أنها لغة جديدة غير معروفة في عالمنا. وهذا يظهر لنا ابتداع العقل الباطن الذي يستطيع ان يقوم بروائع لا يمكن للعقل الظاهر ان يأتي بمثلها. فعندما يكون العقل الباطن محتفظاً بمعلومات، يبدو له أنّه من السهل خلق معلومات اخرى نتيجة تشابكات وتداعيات فكريّة، وهذا يشبه تكوّن المادة المؤلفة من عناصر ثلاثة اساسية؛ فحسب انتظام هذه العناصر وسرعة الذبذبات في الذرة، تتكون الدقائق ومن ثم المادة على اختلاف اشكالها وانواعها.

ج - العقل الباطن يفوق العقل الظاهر ذكاءً واختراعاً.

إن ذكاء العقل الباطن له وزن محترم، ولهذا قيل: "الجنون فنون". إن حال اللاوعي تؤدي الى شتى الاختراعات التي قد لا تظهر في حال الوعي التام. كل هذا يفسر لنا أنه لا ينبغي أن نصرّح كما يزعم البعض بأن أرواح الموتى هي التي تتلبّس جسم المرء وتجعله ينطق بلغة أو لغات يجهلها سابقاً، مؤكدين بذلك عقيدة التقمّص، كما انه لا ينبغي أيضاً أن نصدق أن النطق بأشياء غريبة لغوياً هو دلالة على الالتباس الشيطاني. إن كل هذه الظواهر هي بارابسيكولوجية فقط

وعلى المرء ان يبحث عن اسبابها، مبتدئاً أولاً بالشروح السهلة ومنتهياً إذا اقتضى الأمر بالشروح الصعبة القليلة الاحتمال كالمعرفة بواسطة روحانية الانسان، أي عن طريق "بسي غاما" . أن نظرية "اينشتاين" النسبية وضعت في حال اللاوعي، إلاّ ان الجهلة افترضوا أنها أنزلت عليه من سكان غير الأرض. ولدينا أمثلة لا تحصى ولا تعد تؤكد ان العقل الباطن هو أذكى بكثير من العقل الظاهر، وأنه المنبع لكل عمل قيّم وحتى ديني. ولكن يجب الاّ ننسى ان العقل الباطن يأتي بنتيجة ايجابية احياناً، لكثرة ما يملك العقل الظاهر من تفكير وتحليل ومثابرة. لقد اكتشف "اينشتاين" قانونه النسبي بشكل لا واعٍ، بعدما أمضى زمناً طويلاً يحاول كشفه بكل قواه العقلية ومجهوده الفكري السليم وبعد حصر دماغ طويل. لم يضع تعبه سدى، وإنما دخل "عتمة الباطن المنيرة" ، فإذا به ينطلق الى النور، بعد محاولات عديدة للوصول الى الهدف.

كثيرون هم المحامون والقضاة الذين استيقظوا ليلاً لتغيير احكام جزائية أو مدنية لم يكونوا مرتاحي البال لمضمونها. وكثيرون هم الشعراء الذين استفاقوا من نومهم لكتابة شطحات شعرية خطرت على بالهم. وكثيرون هم التلاميذ الذين استفاقوا وهم بين اليقظة والنوم اثناء وجودهم في السرير ليحلّوا مسألة حسابية لم يتوصّلوا إليها طوال النهار. إن العقل الباطن لا يستريح ابداً، فإن بدا لنا أن ذكاءنا قد خف من كثرة التعب المتواصل، فعقلنا الباطن يكون في أشد انتاجه عندئذ.

لقد زعم ان "داهش" كان يتكلم بلغة أو بلغات مجهولة. في الحقيقة لا يمكننا التأكّد من هذا التصريح، لأنه لم يدل به فريق علمي. لقد رأينا أنه من الطبيعي ان يتكلم المرء بلغة لم يتعلمها سابقاً، وقد أكّد ذلك تحت مراقبة علمية. وليست الحال نفسها مع "داهش". ثم إنه قد يجوز لرجل "كداهش"، من جراء مطالعة الكتب الاجنبية المختلفة، ايهام الناس بتكلّمه بلغة غريبة، بلغة يجهلها سابقاً. ليس هذا صعباً لمن يدري بسهولة ايحاء الناس.

د ـ الوسيطة سميث.

لقد ذكرت دوماً في الكتاب أسماء الوسطاء أو ذوي القابلية البارابسيكولوجية وذكرت أيضاً أولئك الذين كانوا يقومون بدراسة ظواهرهم والطرق التي اتبعوها والاختبارات التي أجروها عليهم. ويمكنني أن أذكر الآن مئات الاسماء لأشخاص يتكلّمون بلغة مجهولة. إلاّ أنني سأنتقي اسماً واحداً بات معروفاً من كل اختصاصي في البارابسيكولوجيا. أعني بقولي تلك المرأة المشهورة، "هيلين سميث" (H. Smith) التي درس اعمالها "فلورنوا" (Flournoy) مع كثيرين غيره. لقد توصلت هذه الوسيطة الى اختراع لغة غير معروفة من أحد، لا في الأمس ولا في الحاضر. فقد ظنّت "هيلين"، بواسطة ايحاء اختباري من "فلورنوا"، أن لغتها من كواكب غير ارضية كالزهرة أو المريخ، الخ... وباتت تصف الطبيعة هناك وسكانها وعاداتهم وما يجري فيها مع كامل التفاصيل، عن طريق الخروج من جسدها أو بفضل مناجاة الأرواح(!) وتابع

"فلورنوا" ايحاءه للوسيطة بأن تتكلم بلغة أولئك السكان البعيدين عن الأرض. وبالفعل، "اخترعت" لغة غير مألوفة لدى الحاضرين، ظنّها البعض أنها لغة أولئك السكان. لكن دراسة اللغة المخترعة افصحت عن اشتقاقها من اللغة الفرنسية التي تتقنها الوسيطة، وبالتالي ليست لغة مجهولة من قبل، وإنما اللغة الفرنسية الاصلية نفسها متحوّرة بشكل شعبي بسيط، وإن مع كل متطلبات اللغة من قواعد وأسس وما شابه ذلك.

وزاد "فلورنوا" ايهامه للوسيط بصحة ما تقول وتصف وأشار إليها أنه لا بد من أن يكون بعض اختلاف في اللفظ باللغات التي تنطق بها، أي أنه أراد ايحاء "هيلين" بتغيير بعض الكلمات والقواعد والالفاظ ليرى إلى أي حد يمكن ان يسيّر عقلها الباطن في اختراعه مثل هذه اللغات. وبالفعل، عملت الوسيطة حسب ما أوحى إليها "فلورنوا"، وجاءت بلغات جديدة، حسب متطلباته بكل القواعد والأسس والتغيرات التي طلبها منها. لقد كان عقلها متمرناً، لدرجة أنه يكفي بعض التلميحات البسيطة فقط للاتيان بلغة جديدة تختلف عن سابقتها. إلى هذه النتيجة وصل الباحث الفرنسي نفسه في كتابه: (Des Indes à la planète Mars. Etude sur un cas de somnambulisme avec glossolalie) و "هنري فكتور" (Henri Victor) في كتابه: (Le Langage martien) وكثيرون غيرهما.

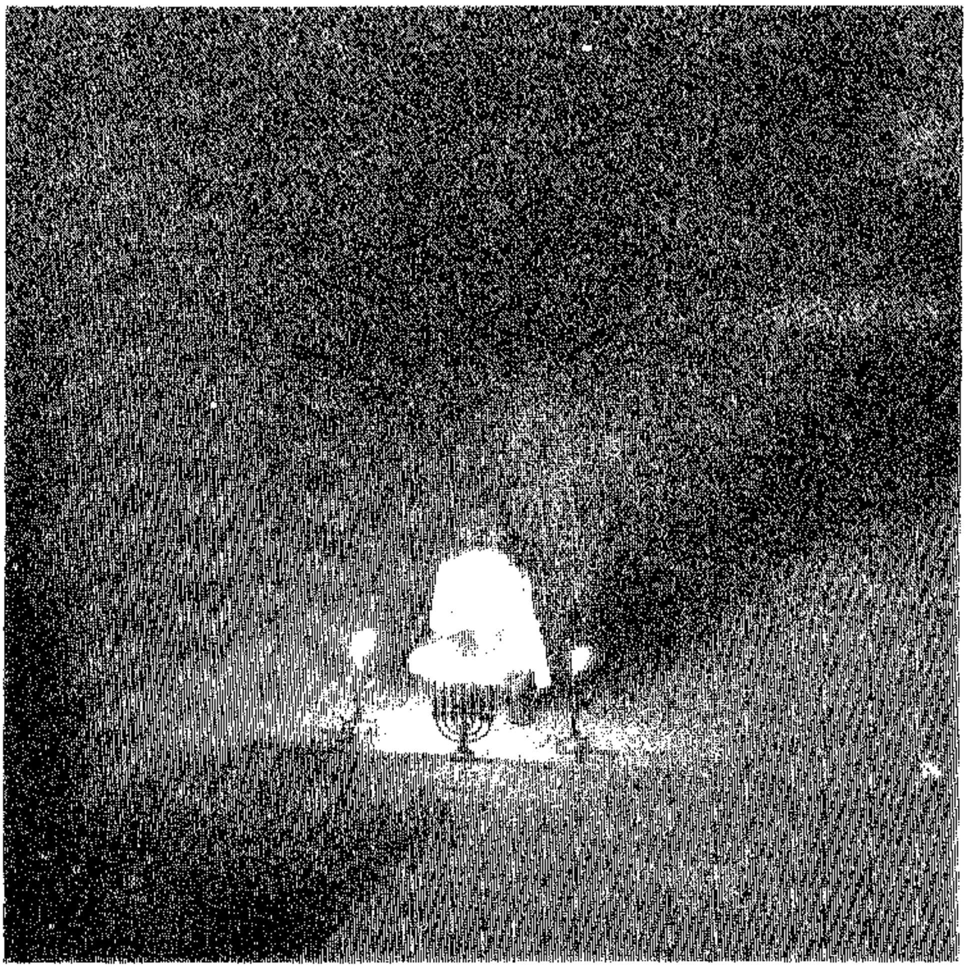
هـ - الفرق بين معجزة النطق بلغة مجهولة وما شبّه بالمعجزة .

لا يمكننا بتاتاً اتخاذ تكلم "الدكتور داهش" بلغات مجهولة دلالة على معجزاته . إنها مجرد ظواهر انسانية لا تخترق نواميس الطبيعة . ولا يمكننا بتاتاً مقارنتها مع معجزات الرسل عندما تكلّموا امام جماهير عديدة مختلفة في لغاتها . هناك عنصر هام يفرق بين معجزات الرسل التي تحصل بإذن الهي ، وبين اعمال "داهش" التي أرادها "هو فقط" ان تكون معجزات ذات طابع الهي . وهذا الفرق هو ان الرسل عندما تكلّموا ، كانوا ينطقون بلغة كان يفهمها كل من يسمعها . فكأن السامع يتكلّم اللغة نفسها التي يتكلم بها المبشّر . ولم تكن الحال نفسها في تكلم "داهش" تلك اللغات المجهولة . إن عظمة المعجزة عند الرسل اعتمدت على تفهم الناس معنى كلامهم . فإن تكلم الرسل لغة واحدة ، كان الشعب على اختلاف لغاته يفهم اللغة الناطقة بها الرسل ، أي أنهم تكلموا بلغة طبيعية بالنسبة للشعب ولمدة طويلة دون حدود زمنية ، أو خوف . ثم أن الرسل لم يكونوا ذوي ثقافة عريقة ومطالعات واسعة كما كان "داهش" . فلكل هذه الاسباب نقول ان الرسل عندما تكلموا وبشروا بالدين آنذاك ، كانوا ينطقون بلغات عديدة في الوقت نفسه ، في حين كان الجمهور يفهم معنى تبشيرهم . وهذه الظاهرة ليست ظاهرة بارابسيكولوجية تعتمد على مزج كلمات وجمل مختلفة المصادر واللغات . ولم تكن معاني تبشيرهم غير واضحة او قصيرة المدى وغير مترابطة ، ولم يتكلموا بها في حال اللاوعي أو ما شابه ذلك . لهذا كله ، لا يجب مقارنة معجزة

الرسل بمعجزة "داهش" ولا على أي صعيد. فلنعط للرسل حق معجزاتهم و"لداهش" خطأ ادعائه، ولينل كل فريق ما يستحق.

١٣) مزيد من النقد العلمي لشروط الجلسات الداهشية.

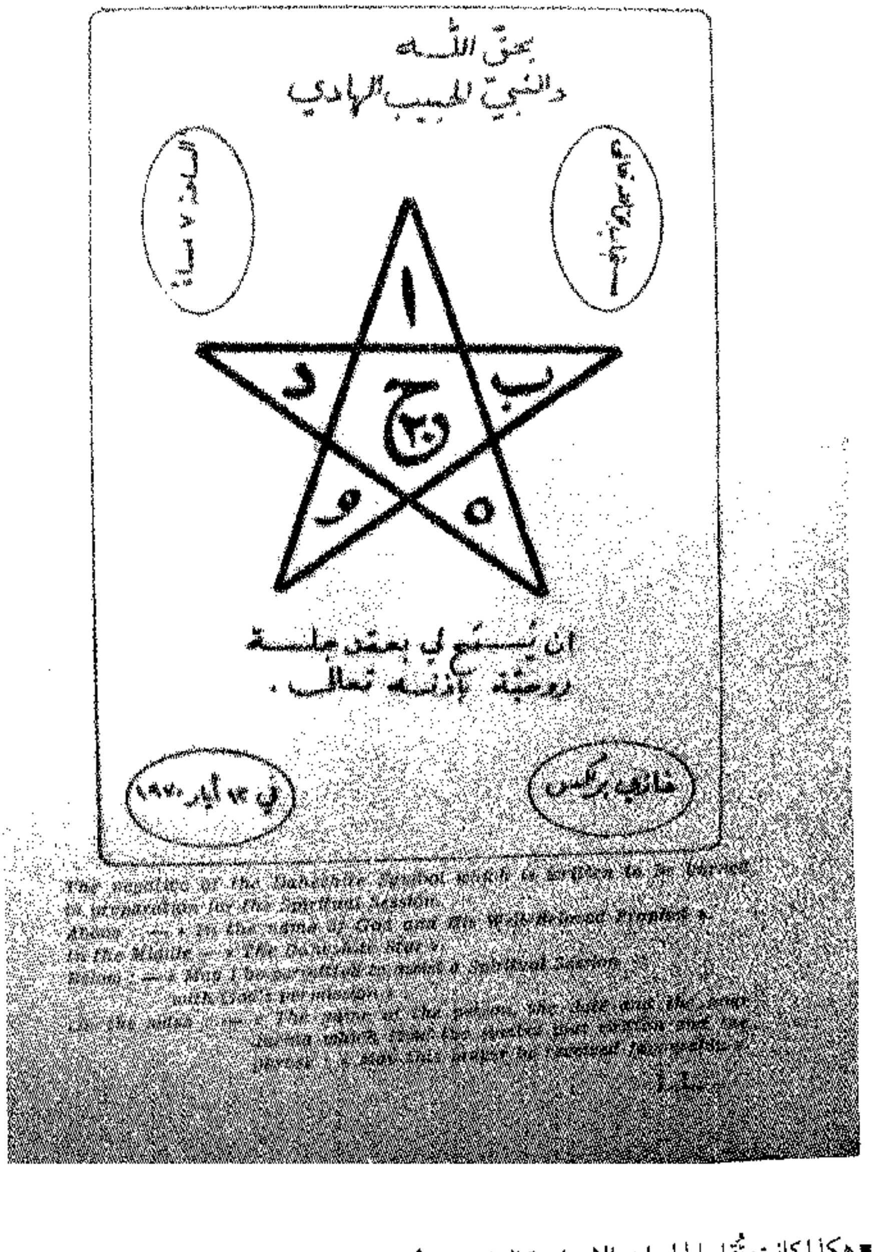
أريد التركيز على بعض النقاط وهي مثلاً، أن حضور الجلسات كان يقتصر على الاعضاء نفسهم التابعين للداهشية ولم يكن فيها أي اختصاصي واحد يعنى بالامور الباراسيكولوجية، ليدلي بآرائه ويدرس مجرى الاجتماعات ويدقق بالتفاصيل، فكان لا بد أن ما جاء عن الجلسات، لا ينطبق على أسس الاختبار العلمي لعدم توفر الشروط الضرورية والمراقبة اللازمة. ثم أن المبالغة في سرد النتائج هي اساسية لايهام الناس بصحتها. وإذا كان هناك أحياناً بعض الاشخاص اثناء الجلسات لم يصدقوا قبلاً احداث الوسطاء وخرجوا بعدها مؤمنين بها، فذلك يبرهن لنا أنهم غير جديرين بنقد علمي لما رأوا. قد يكونون في أعلى مستوى الفهم ضمن نطاق عملهم، ولكن قد يكونون في اقصى السخف ضمن هذه المسائل الخاصة. وهذا يذكرني بتدخّل بعض اللبنانيين المثقفين في حقل الجراحة الارواحية. إن هؤلاء المثقفين لا يعلمون طرق أولئك الجراحين الارواحيين فكيف يسعهم ان يشهدوا بشيء لا يدرون جوهره؟ فليهتمّوا بدراساتهم الخاصة بحقولهم وليدعوا جانباً قضية الجراحة الفكرية لغيرهم من الذين يلمّون بالامر ويختصون بها. كذلك أيضاً في مسائل الوسطاء اللبنانيين، ان مجرد الادلاء من جانب مثقفين بصحة اعمالهم لا يؤكد



■ عـادة تجـري الجلسـات الارواحـية في الظلمـة أو على الضـوء الخـافت كـمـا كـان يحـصل في الجلسات الداهشية أيضاً .

لا داعي للشكّ، أليس كذلك (؟!)

هل الأرواح تخـشى الظهـور في مـختـبـرات العلمـاء البـارابسـيكـولوجيين؟ ولماذا لا يقـبـل البرّاجون ـ المنجّمون عرضنا بإدراك أمور مخفية على شاشة التلفزة علانيةً؟■



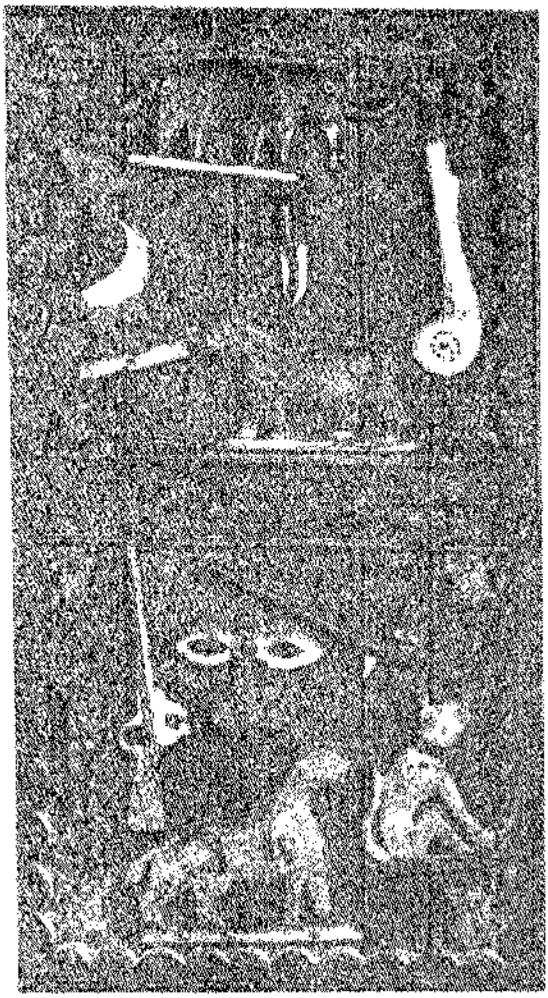
■ هكذا كانت تُقام الجلسات الارواحية الداهشية! أجوبة واضحة على أسئلة المستقبل!!!■

اطلاقاً ما يزعمون .

في الحقيقة ، كثيراً من الاحيان صرح هؤلاء الوسطاء امام جمهور خاص تكلمت معه مراراً عديدة ، أنهم يلجأون الى ألاعيب يدوية للقيام بأعمالهم . ولكن صرحوا فيما بعد في الصحف مثلاً ، أنهم يلجأون الى قوى النفس وقدرتها على القيام بتلك الاعمال ، وحتى أنهم يستعملون بعض النظريات العلمية لتأكيد أفكارهم . ولكن اذا عللنا تلك النظريات العلمية ، رأينا أنها تخلو من العلم أو في أقصى الحدود ، أنها غير مثبتة علمياً . وما هو غريب ، أنهم يزعمون ان قدرتهم الروحية هي التي تحقق أعمالهم ، وفقاً للمناهج العلمية . فإن قصدوا بذلك تحركات الاشياء ونقلها على مرأى البصر ، فهذا نشرحه بالتلرجيا وليس أبداً بفضل القدرة الروحية البشرية ؛ وإن قصدوا شفاء المرضى ، فنشرحه عن طريق الايحاء ، وإن قصدوا تجسيد الارواح (لأشخاص مائتين أم لم يخلقوا بعد) ، فهذا نشرحه عن طريق الاكتوبلاسما او الهلوسة او غيرها من الشروح المذكورة في هذا الكتاب ؛ وإن قصدوا التنبؤ ، فهذه ظاهرة بارابسيكولوجية تخص جميع الرجال وتظهر عند بعضهم في أحيان قليلة . لذلك ، فعملهم لا يخولهم الادعاء بقدرة الهية والقيام بمهمة المصلحين الاجتماعيين .

١٤) ضرر للايحاء عند داهش .

وإذا تابعنا البحث عن أولئك الوسطاء ، علمنا ان عملهم كان يسيء الى الانسانية . فلقد جاء في الصحف أن الوسطاء هؤلاء كانوا



■ الايحاء أمر معروف منذ بزوغ الانسانية، ووجوده مرتبط بالفكر والمادة معاً. فالاعتقاد الخرافي لبعض الأغراض وعلاقتها بقوى سحرية.. مازال متأصلاً في النفوس.

في هذه الصورة الخاصة بايبا ـ داهوماي ـ نلاحظ الأهمية التي يوليها البعض للطلاسم المتنوعة. فكيف بالتأثير الفكري الذي ينتج عن امرئ يظّن البعض أنه من الانبياء المختارين(!)

لا وجود لتأثير طلسمي أكثر من الاعتقاد الخرافي بوجود تأثير فكر رجل على آخر. ومجدّداً العلم البارابسيكولوجي الداحض للخرافات هو الحلّ لدفن الجهل والخرافات. ■

يجبرون الناس احياناً على تصرّف عسير. لقد انقطع رجل كبير عن التكلّم بأمر من احدهم، ولم يستطع النطق فيما بعد. لا شك ان ذلك (إن كان الخبر صحيحاً) يحدث من شدة ايحاء الوسيط او شدة خوف وقلق الرجل (الضعيف الشخصية) وهذا نوع من الجرم الاجتماعي. فالايحاء يكون مضراً ان أراد صاحبه استعماله للضرر، ويكون مفيداً ان كان الغرض منه اعانة المحتاج.

١٥) التنويم الداهشي لا يدل على أي قوة خارقة.

وكان يلجأ هؤلاء الوسطاء الى استعمال التنويم "الايحائي، لمعرفة بعض الأحداث أو الأشياء التى خبأها اشخاص كانوا قد سرقوها، الخ... فما هو الشيء الغريب في ذلك؟ هناك عشرات ومئات الألوف من الناس يستطيعون استعمال التنويم على هذا الشكل. وان أتى الشخص المنوم بالمعلومات، فهذا يعود الى قابليته البارابسيكولوجية، لا الى مقدرة المنوِّم. فالفضل هو للنائم الذي، بواسطة عقله الباطن، يستعلم عن الأشياء الضائعة الخ... فليس اذا من ضرورة لتعظيم قدرة الوسطاء اذا كانوا يستعملون التنويم لبعض اهدافهم. انه شيء طبيعي وسهل ان احسن الممارس (اي المنوِّم) معاطاته.

١٦) شفاءات داهش هي شفاءات طبيعية لا خارقة للطبيعة.

اذا تفحصنا بترو معجزات الوسطاء اللبنانيين، وخصوصاً معجزات الدكتور "داهش"، لرأينا أن جل ما ينوون ابرازه، هو



■ تعتمد المراسم "السحرية" في بعض الأحيان على الرقص الخاص بها. ها هو الراقص من قبيلة إيديالي يُجسّم صورة الصيّاد في سعيه لالتقاط فريسة غير منظورة.

لكن في أيامنا هذه، يُجسّم بعض الداهشيين - كما استمعنا في مناظرة تلفزيونية ضدّ الخرافات على شاشة السيغما في شهر تموز سنة ١٩٩٥ - صورة السيّد اليشاع (داهش) بعدّة وسائل: هلوسة سمعية، بصرية، تحسسيّة، الخ.. أي بصور غير منظورة، وهمية دوماً.

وفي تلك المناظرة التي كانت بالنسبة الينا كحديث الطرشان، (عدم قبول جميع الحاضرين آنذاك بسلطان العلم، ولنا تأكيداً على ذلك الشريط الفاضح لدفاعهم التعصبي والشخصي في الاعتماد على غير العلم...) أظهرنا تأثير الايمان الذاتي والشخصي بالمعتقد في إحداث "الهلوسات"، كعدم ظهور تأثيرها (مثلاً شخص "داهش") اذا ما استُخدمت عدسة التصوير. ■

اظهار صحة شفاءاتهم للمرضى. في الحقيقة لقد شرحنا مطولاً عملية الشفاء في أجزاء سابقة وتبين لنا كيفية ذلك خصوصاً في مجلّدات: "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها، وبشكل أخصّ في المجلّد الرابع. فليس من الضروري الآن، ان نعود لنكرر ما قلناه في الكتب السابقة، خاصة أن شفاءات الوسطاء اللبنانيين لا يمكن مقارنتها مع عظمة "شفاءات الوسطاء البرازيليين والفيليبيين المشهورين عالمياً". لقد نقدنا أعمال "أريغو" أكبر مطبب وجراح ارواحي في العالم، ومن لم يعرفه أو يسمع عنه، فلم يسمع شيئاً مهماً عن عمليات التداوي الأرواحية.

فان ظهر لنا "أريغو" انه لم يكن يتحلى بأي هبة روحانية خاصة، فكيف يمكننا الآن الاعتراف بقدرة وسيط روحاني آخر لم يقرب منزلة الوسيط البرازيلي؟؟ لا يكفي ان يشهد بعض الأطباء على شفاء مريض عُولج ارواحياً (؟!) لنصدق قدرة المطبب الأرواحي على مداواة أمراض مستعصية، بل علينا أن نتأكد من قدرة ذاك المطبب بحضور أطباء لا يقتنعون بأعمال الوسيط العجائبية لنرى اذا كانوا يوافقون على صحتها. كثيرون لم يعتقدوا بالحاسة السادسة وبدأوا بتجاربهم فيها، ولكن كلما أمضوا وقتاً لنقضها، أظهروا بشدة أكبر وجودها؛ لم تكن الحال نفسها مع شفاءات الوسطاء اللبنانيين؛ لم يقم الأطباء بدراسة المريض دراسة علمية وبارابسيكولوجية ليظهروا صحة اعمال الوسطاء. أما اذا نظرنا الى عجائب "لورد"، نعلم ان هناك جمعية اطباء لا تعتقد بسهولة بالعجائب التي تحدث هناك. انها تتحقق من المرض بشدة لا توصف، وتجري التحاليل الضرورية وكل

ما يتطلب من المريض قبل شفائه، لدرجة لا يمكن فيما بعد نقد عمل الأطباء طبياً وعلمياً. ثم تجري كل الفحوصات والمتطلبات الطبيّة بعد عملية الشفاء (ان حدثت بالفعل) لدراسة الفوارق بين الحالين. وبعد كل هذه الخطوات، يصرح بصحة أو ببطلان الاعجوبة الشفائية.

وان درسنا عجائب القديس "شربل" طبياً حسب المتطلبات المشدد عليها، شعرنا بصحة شفائه المريض. لكن معجزات الوسطاء اللبنانيين لم تكن تقرب منزلة معجزات القديس "شربل". لقد ادّعى اتباع الارواحي "داهش" اعجوبة شفاء الطفل "ايلي معلوف" البالغ من العمر ست سنوات من الشلل والجنون، وكان أهله قد نقلوه عبثاً من طبيب الى طبيب، حتى استقر به الأمر الى إدخاله مستشفى "أوتيل ديو" دون تحسن جسمي أو عقلي. وبعد مضي أسبوعين لم يطرأ خلالهما تحسن على حاله، نقله جده الى الوسيط المذكور بصحبة ابنته والدة الطفل. وأمام المفجوعين وطفلهما فقط، حدث الشفاء العجائبي.

فهل يمكن بمجرد سرد هذه الحادثة، ان نستصغر العلم والطب ونعترف بقدرة "داهش" الالهية؟ وكم مرة لم يشف مريض على ايادي اطباء كبار، ثم شفي وحده دون أي علاج؟ كم مرة بعد إيحاء اشخاص ما، تمّ شفاء امراض استعصت على اساتذة الطب العلمي؟ اين هي البراهين العلمية التي يمكن ان تُؤكّد عدم احتمال شفاء الطفل المريض بفضل ما أخذه مطولاً من عقاقير؟ إن كلمة "مجنون" كتشخيص لمرض هي عامة جداً في الطب، ويمكن بفضلها تخيل

أعراض كثيرة تختلف عن بعضها اختلافاً تاماً. فما هي حقيقة "جنون" ايلي معلوف؟

يقول لنا "غازي براكس" ان الطفل أصيب بالتهابات واختلال في سحايا الدماغ. الا أنني لم استطع العثور على ملف "ايلي معلوف" الطبي في مستشفى "اوتيل ديو" لمعرفة معنى هذه الكلمات على حقيقتها وخطورة أعراضه او مرضه واحتمال شفائه بشتى الطرق. اعرف كطبيب ان جميع الالتهابات "بسحايا الدماغ" تؤدي وقتياً الى اختلال في التصرف والحركة، وقد يمكن ان تؤدي الى الهلاك او الى الشفاء الطبيعي لا العجائبي، وذلك بعد زمن. فقبل ان اغوص في تشريح هذه المسألة، علي أولاً أن أعلم ما أصاب الطفل من مرض أو أعراض وما هي الفحوصات التي أجراها والعقاقير التي تناولها الخ... انه ظاهر ان قبول المعجزة لا يمكن ان يكون في السهولة نفسها التي يظنها اتباع "داهش". لقد شفي في "لورد" آلاف من المقعدين والمجانين بعد سنين من مرضهم ولم نعتبر أبداً أن ذلك معجزة. قد يكون المرض غير عضوي وان لمدة سنين، فتبطل قضية الأعجوبة. فان لم نكن مئة بالمئة متأكدين من ان المرض غير قابل للشفاء، لا يمكن اطلاقاً ان نقول بحصول المعجزة اذا تم الشفاء ولو فجأة. معروف أن الله ينتقي اناساً يتحلون بالزهد والابتعاد عن الماديات الدنيوية ليجعلهم قادة روحيين. اننا نقبل قداسة الأب "شربل" لشدة تزهده وتقشفه وابتعاده عن ملذات المادة وعيشه في مكانه في "بقاع كفرا"، ضمن حجرة يعلم من زارها مدى صعوبة العيش فيها. ولكن الأمر مختلف مع "داهش". فمن منا لم يره في



■ في كتاب " جحيم " لأليشاع (الذي يحبّ أن ندعوه " النبي الهادي ") يعرض لك خياله في تصوّر جحيم مدّعياً أنه فاق عظمة دانتي في الموضوع .
" جحيم " أليشاع خرافي ولا يتّفق أبداً مع تعاليم المسيحية (الكنيسة) .
في الرسم لكوشان ، القرن الثامن عشر ، نلاحظ كيف يتصوّر البعض الجحيم ، في حين ان الجحيم ما هو سوى " الابتعاد عن الله " . ■

سيارة ينتقل من مكان الى آخر، أمام موائد طيبة الأكل ويخدمه اتباعه في قيادة السيارة، الى غير ذلك من الخدمات المريحة؟ ؟ اين زهد "داهش" وابتعاده عن المادة، من زهد "شربل" او غيره ممن اختارتهم العناية الالهية!! ان حياة الانسان تكون حسب مبدأ لا يتغير؛ فان كان المرء زاهداً، فهو يسير على مبدئه طوال حياته. فلا نقبل ما يقوله أتباعه، وهو ان "روح القدس" يحل عليه احياناً (؟!) ليأتي بالمعجزات، ثم بعد ذلك يتركه وشأنه كأن شيئا لم يحصل. ما معنى هذه التصرفات الالهية؟ في الحقيقة، ان انتقى الله مرشداً، انما ينتقيه الى الأبد، وينتقيه بشكل أنه يظهر للناس استمراره بالتقوى والتدين.

١٧) فلسفة الديانة المسيحية حسب داهش.

ولكن ما هو أغرب أن "داهش" اراد جمع الأديان بفضل نظرياته الخاصة. لقد أراد شرح مسألة صلب "المسيح" عن طريق تعدد شخصياته، ناكراً بذلك عذابه البشري الذي هو ركيزة الديانة المسيحية. لقد أتى "المسيح" ليصلب، ليخلص العالم بفضل قوته، صلباً. غير أن "داهش" فلسف الديانة المسيحية وأرادها أن تكون حسب نظرياته، قائلاً بذلك انه يشرح أسرارها وتناقضاتها مع ديانات أخرى. لقد زاد الفلسفة تعقيداً، وأتى بأفكار هي صميم مبادىء مناجاة الأرواح، عرفتها شخصياً في "البرازيل". لقد تأثر بها وبمعتقدات "الهند"، حيث تكثر ايضاً الأفكار عن تعدد الشخصيات الأثيرية. لقد أراد "داهش" تغيير صلب "المسيح" بأفكار تناقض

شروح الديانة المسيحية. فان كان مصلحاً، فلماذا يريد تغيير ما هو جوهري فيها؟! وهل ان الله اختاره لذلك مناقضاً لما جاء في التنبوءات في التوراة سابقاً، وما اتخذته الكنيسة من ركيزة والمؤمنين من ايمان؟ لقد قال "المسيح" انه سيأتي مسحاء بعده يحاولون تضليل الانسانية ويأتون بعجائب، فلنكن على حذر! وها قد تمت تعاليم السيد "المسيح" بظهور "داهش" وهو واحد من مئات المسحاء الذين ظهروا في عالمنا، كما رأينا في كتاب الجراحة الأرواحية.

١٨) موقف الأستاذ غازي براكس من البارابسيكولوجيا.

لقد قال الأستاذ "غازي براكس" عن السحر، في مجلة "بروق ورعود" - الأعداد الخمس الصادرة سنة ٦٨ -: "انه ايمان كثير من الجهلة والمثقفين الساذجين بالسحر، واعتقادهم انه يقوم على قوة خفية مبثوثة في الطبيعة، مجهولة الهوية ان خوطبت بالتعازيم، انصاعت للاجئين اليها، تنفذ اوامرهم، وتخولهم علم الغيب واجتراح الخوارق والسيطرة على الناس والحيوان والأشياء بالرقي والأحجبة وغيرها من غريب الوسائل". لقد أدرك أن ليس وراء كل هذه الأشياء أية قوة خفية تسيرها (كما يعتقد المثقف الساذج الذي يوهم نفسه ان "الساحر" باستطاعته ان يسخر القوى الخفية لارادته بتمتمات وهلوسات).

وأدرك أيضاً "أن في "واشنطن"، و"موسكو"، و"باريس" وغيرها من بلاد العقل الراقي، يمضي الفرد السنوات الكثيرة في

كبرى الجامعات، يدرس الطب نظرياً وعملياً، ويجري التجارب على مئات المرضى باشراف أساتذة افنوا أعمارهم في الدرس والفحص والأختبار، لينصرف بعد ذلك الى ممارسة الطب، فاذا التجربة العلمية الطويلة والتنقيب العقلي يمدانه بانتصارات طبية باهرة تحقق المجد له ولشعبه. في بلاد العقل الراقي، يمضي المرء السنوات الطوال يدرس ويمحص ويختبر ليتخرج أخيراً اختصاصياً في فرع واحد من عشرات فروع المعرفة، فيمارس مهنته في حيزها المحدد، ولا يتعداها الى غيرها. وهكذا، يسهم في رفع مستوى العلم والبلاد".

غير انه لم يدرك معنى البارابسيكولوجيا على الاطلاق لأنه اتخذها كفرع سحري حديث. فاذا كان صادقاً بالفعل في قوله عن الطرق العلمية في الجامعات، لماذا اذاً لا يودّ الآن الاعتراف بالبارابسيكولوجيا كمادة تعلم في الجامعات؟ فإمّا أنّه يجهل ذلك أو لا يودّ الاعتراف به. فإن جهل ذلك العلم، عليه ان يتأكد من صحة المراجع والجامعات التي أدونها في آخر هذه السلسلة وخاصة في المجلّد السادس من "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها" والتي تبرهن ان البارابسيكولوجيا دخلت المدارس والكليات في كثير من البلاد الغربية، وهذا يعني انه غير مصيب في استنتاجه. اما اذا كان لا يود الاعتراف به، فهذا يعود الى تعصب لمبدأ او لرأي او لفكرة شخصية لا يمكن بموجبها رفض تقدم البارابسيكولوجيا.

لقد صرح الأستاذ "براكس" ان هذا العلم الحديث هو "سحر مستجد ومسمى بشكل علمي"؛ غير انه يجهل ان "الفاتيكان" نفسه

اتخذه علماً وافتتح له مركزاً خاصاً لتدريس الكهنة كي تزداد ثقافتهم، فيبتعدون عن شعوذة السحر ويدركون ما يعرف بشبه العجائب. فهل يكون "الفاتيكان" ممن يشجعون هذا السحر العلمي؟ ثم، أيجهل الأستاذ "براكس" ان الدول الاشتراكية كلها وخاصة "روسيا" هي التي تسهل التجارب البارابسيكولوجية في مؤسساتها الخاصة ومختبراتها الحديثة؟ أيمكن ان ننعت هذه الدول (بل جميع دول العالم الراقي) بأنها تستنجد بالسحر الحديث الملقب بالبارابسيكولوجيا؟

وليعلم أيضا "الأستاذ براكس"، ان جامعة "فيرجينيا"، في قسم الأمراض العقلية فيها، عرض الدكتور "ستيفنسن" رئيس القسم المذكور على أحد تلامذة الطب في الجامعة الأميركية في "بيروت" (ولا اذكر اسمه الآن لأسباب شخصية تخصه) منحة لدراسة علم البارابسيكولوجيا. فهل ان جامعات "الولايات المتحدة الأميركية" على خطأ أيضاً؟

وماذا اخيراً عن الدول الأوروبية الراقية التي تهتم كثيراً بالباراسيكولوجيا؟ لكن الجواب ينجلي عندما ندرك أن الأستاذ "غازي" هو من مؤيدي الداهشية بكل جوارحه. فان اعترف بعلم البارابسيكولوجيا، يكون قد قضى على الداهشية بأساسها، لأنه يفسر أعمالها دون اللجوء الى أي سيالات أرواحية وارتعاش بالروح وما شابه ذلك.

فكما ان تسمية العلوم الخفية هي تسمية مجازية لأنها خالية من كل أسلوب علمي وتنقيب سليم، كذلك ايضاً الداهشية، فهي تخلو

من نفحة سماوية لأنها لا ترتكز على قواعد دينية معترف بها، لا في "لبنان" ولا في الخارج. ان معجزاتها لا تعتبر خارقة للطبيعة وانما ضمن حدودها. وما فسره الداهشيون ليس سوى انصياع أعمى لادعاءات الأستاذ "سليم العشي"، ناتج عن عدم التضلع بشروحات البارابسيكولوجيا.

١٩) مزيد من التناقضات الواضحة في تعاليم الدكتور داهش.

في تفحصنا المجلات الخمس الصادرة عن الرسالة الداهشية سنة ١٩٦٨، وجدنا في العدد الثاني منها أجوبة يدونها الارواحي "داهش" عن اسئلة يطرحها عليه القراء. يقول في الصفحة ١٨٨ من العدد المذكور: "ان ما يُسمى مادة، ليس الا وجوداً مادياً مؤقتاً نسبياً، يخفي مظهره الحسي طاقة مادية، هي أساساً قوام الموجودات كلها. وهذا الوجود اللامادي اللامرئي، لم يستطع العلم حتى الآن، ان يدرك منه إلاّ ما يسمى بالطاقات الكهربائية المغناطيسية، التي يتألف الكون كله منها، ولكن هذه الطاقات نفسها، ليست سوى الحركة الفاعلة لما يسميه الداهشيون "السيالات" الأرواحية، المبثوثة في الكون المادي كله".

ـ ويعلمنا بعد أسطر ان "الروح هي طاقة فعّالة وان الاختلاف بين الاشياء والكائنات في تكوينها وطبائعها يعود الى تباين السيالات التي تكونها في لطافتها وكثافتها وقوتها وضعفها" فيعتبرها حسب هذه الصفات، على اختلاف رقيها الروحي. ويعود في العدد الثالث،

فيقول ان "الروح تتصل بالجسد بخيط روحي نوراني" ويميزها عن النفس معرفاً بهذه الأخيرة: "انها مجموع السيالات الروحية الموجودة في كل انسان".

ثم يسترسل قائلا: "ان الجحيم والنعيم هما من العوالم المادية، أي الكواكب التي تعد بمليارات لا تحصى من بينها الآلاف التي نستطيع مشاهدتها، مبثوثة في رحاب السماء. فبعضها يفيض بسعادة فائقة وبعضها يزخر بشقاء رهيب. والمرء بعد موته، قد يرتقي الى كوكب راق يكون درجة من درجات النعيم، أو يهبط الى كوكب منحط يكون دركة من دركات الجحيم، وذلك بنسبة أعماله في الأرض. وفي النهاية يدرك الكمال عندما يبلغ الكوكب الروحاني العظيم، فيندمج بالخالق، وهذا ما يسميه الهنود بالنرفانا".

فبالله الا يفطن الدكتور "داهش" الى تناقض أفكاره في تعليل هذه الأمور وتناقضه مع ديانته الأصلية التي يحاول عبثاً أن يقربّها من غيرها من الديانات؟

انه يظن ان المادة نفسها لها قوام غير مادي يعرف باسم "الطاقة الالكترومغناطيسية". فكيف يمكن لمادة ان يكون لها نصيب من غير طبيعتها؟

فان تحولت الى صورة أخرى، فقد تبدو بشكل آخر، لكن جوهرها يظل ماديا. ان المادة تولد من المادة فقط. لا يمكن مطلقاً ان تولد شيئاً غير مادي، وليس هناك اي فيلسوف على الأرض او عالم بأي اختصاص علمي لا يوافق على ما أقول، او اذا شئنا، يساند

أقوال الارواحي "داهش".

ثم كيف يعتبر أنّ الطاقة الاكترومغناطيسية ليست مادة؟ وهل هناك أي فيزيائي يوافق على هذا الرأي؟ فان كانت لا مرئية وهي كذلك بالفعل، فهذا لا يعني انها غير محسوسة او غير مادية. هناك آلاف الأمثلة على وجود حقائق غير مرئية ولكنها مادية، فهل من الضروري التوسع في هذا المجال الذي قد يعرفه كل من اكمل شهادة البكالوريا؟

ثم كيف يمكنه التفكير بأن هذه الطاقات الالكترومغناطيسية هي حركة فعالة "لسيالات روحية"؟ فهل السيالات الروحية متجسدة في الكهرباء والمغناطيس؟ فان كانت روحية، فكيف تناقض نفسها وتتخذ شكلاً مادياً؟

لا شك ان تفكير الدكتور "داهش" هو من صميم بدعة الغيب وان ابى ان يعترف بذلك اتباعه. ان البدع الخفية تعتبر ان هناك قوة خارقة تسيطر في انحاء العالم، وهي مبثوثة في الكون المادي، كأنها طاقة سحرية لا ترى وان كانت على علاقة بالانسان، وتعترف بسيالات كونية قوية على ترابط مع قوى الانسان الفكرية.

والداهشية تعترف بما تعترف به البدع الخفية وان ابدلت بعض كلمات بأخرى. فان قال الارواحي "داهش" ان "الروح هي طاقة فعالة" فهو يحسبها مادية، لأن الطاقة لا يمكن ابداً إلاّ ان تكون مادية، والا لما كانت طاقة. فالقوة تتحول من شكل الى آخر، ولكنها دوماً قوة وبالتالي مادة متحولة. ومن قال: "السيالات الروحية"

فهو يعني ضمنياً مبدأ مادياً، لأن كلمة "سيال" هي مادة محض. فالروح ليست سيالاً، وإلاّ لما كانت روحاً. وعندما يعبر "داهش" عن كثافة السيالات فهو ينتقي تعابير عددية، اي صفات من الكميات للروح الذي لا يمكن ان يعبر عنه بواسطة العدد او الكثافة. ان رقيها لا يعتمد على كثافتها، والا لكانت كمية أي نوعاً من المادة.

ان الروح اذا كانت مبدأ غير مادي، فهي لا تخضع لصفات المادة اطلاقاً خاصة العدديّة. لا يمكن ان يكون لها اي حجم او شكل او كثافة ولا تباينات في السيالات.

ولا اظن ان اللاهوتي او الروحاني المحض يجروء على معاكسة هذا الشرح، دون الوقوع في متناقضات بارزة.

عندما نقول "الروحاني" فاننا لا نعني ابداً بكلمتنا هذه: "الأرواحي"، لأن هذا الأخير ليس بروحاني وانما يتعلق بتفاهات يعتبرها روحية (روحانية)، في حين أنها في الواقع مناقضة للمبادىء الروحية السامية، والدينية منها.

لا يمكن للمرء ان يكون روحانياً وارواحياً في الوقت نفسه، ذلك لأن الأرواحي هو في الجوهر نقيض الروحاني، لابتعاد تعاليم الأول الكافرة عن مغزى تعاليم الثاني الثابتة دينياً على الأقل لمفاهيم الكنيسة والفاتيكان.

من الواضح ان "داهش" يقع، ربما لا شعورياً، ضمن مبدأ البدع الخفية عندما يصرح ان "الروح تتصل بالجسد بخيط روحي نوراني". الم يقل اصحاب "العلوم" الخفية، ان لكل انسان هالة

من نور هي الروح نفسها متصلة بالجسد بخيط رفيع؟ الم نقرأ مئات من المرات في الكتب المعنية في الأمر، عن الحبال الأثيرية التي تربط الروح عند انفصالها عن الجسد؟ ففي الاطلال الفكري، يظن البعض ان الروح تخرج من الجسد فتنفصل عنه لتأتي بمعلومات سرية من البعيد، الخ. . . وذلك بفضل امتداد وانتشار الخيط الأثيري، النوراني ان شئنا؛ ويقولون ايضاً ان هذه التجربة هي خطرة، لأنه ربما قد ينقطع الخيط فيزول الكائن من الوجود، اي انه يموت.

فهل يمكن ان تكون التشابهات كلها على صعيد توارد الخواطر لتأسيس رسالة خاصة، دون ان تكون مرتكزة على قراءة الكتب "السحرية"؟ وكيف لا تكون الداهشية نسيج تفكير متأثر ببدعة الغيب او "العلوم" الخفية، اذا كانت تتفق في اعماقها مع مبادىء هذه الأخيرة؟

وهل في داخل المرء مجموعة من السيالات "الروحية" ام "روح واحدة غير متجزئة"؟ ان مناجي الأرواح يعتبرون ان الانسان يملك ارواحاً كثيرة متعددة، ربما عشرات ومئات تمتلكه وتؤهله للقيام بأعمال خارقة للطبيعة (نقول نحن انها بارابسيكولوجية، لأنها ليست خارقة بالفعل). ان الداهشية أبدلت عبارة "تعدد الأرواح" بعبارة "سيالات روحية"، لكن مضمون الفكرة يبقى هو نفسه.

فان ارادت عكس ذلك، فهي تقع في تناقضات واضحة، لأنه عندئذ يتضح لنا ان الروح الموصوفة بصفة الكمية تخضع لمقومات المادة، فلا تعود روحاً، وفي كلا الحالين يظهر التناقض ثم التأثير

بمعتقدات الفئات المذكورة.

٢٠) الا يمكن ان تكون "سيالات داهش الروحية" نوعاً من اسرار ألاعيب الخفة؟

وعندما نقرأ العدد ٢ من مجلة "بروق ورعود"، او منشورات داهشية أخرى، نلاحظ ان "داهش" كان يدعي احياء الاموات والحيوانات. يعلمنا السيد "ت.ج." من مؤيدي الداهشية عن نبأ يحاول فيه اثبات قدرة المعلم في احياء عصفورين كانا قد فارقا الحياة. فيقول: [فلمّا كنّا نتناول الطعام على مائدة الدكتور "داهش"، كما ذكرت، أتى الاخ "ي.أ." وفي يده قفص يحتوي على بلبلين قال انه احضرهما لتوه من القرية وانه يعتز بهما كل الاعتزاز لكونهما يسليانه في وحدته. فطلب منه الدكتور أن يضعهما في المطبخ وبعد دقائق وجه الدكتور كلامه الى الاخ "ي.أ." متسائلاً عن سبب سكوت العصافير. فذهب هذا الاخير الى المطبخ ورجع ثانية وكانت تقاسيم وجهه تعبّر عما يجول في فؤاده من حزن شديد، وقال باقتضاب: "العصافير ميتة". فنهضنا كلنا دفعة واحدة، ما عدا الدكتور الذي لزم كرسيه. وركضنا الى المطبخ وشاهدنا العصفورين مستلقيين على ظهريهما بلا حراك في قاع القفص، ثم عدنا وتابعنا الاكل ولكن في صمت احتراماً لشعور الاخ "ي.أ." الذي طأطأ رأسه حزناً وأخذ يزدري الطعام بغصّة ولوعة. ولكن قلب الحبيب الكبير واساه في الحال قائلاً: "لا تحزن يا اخي اذهب لتراهما ثانية فهما الآن يزقزقان" وهكذا كان].

أتساءل شخصياً لماذا علينا اتخاذ هذا العمل وكأنه معجزة، ما دمنا لم نتأكد ان العصفورين لم يتشمّما بعض نقاط من السوائل المنومة؟ الا يعقل ان يكون قد استخدم مادة كيماوية لتنويم البلبلين بضعة دقائق؟ وهل اسهل من هذه الطريقة للقيام بهذه "المعجزة"؟ كم وكم مرة قرأنا في كتب الخفة ان الممارس يلجأ الى وضع بعض نقاط كيماوية على منقار دجاجة "منومة" سابقاً بطرق عديدة ليحييها أمام الجمهور؟

فالأب "ونشسلو كيورو" الاسباني يعلمنا انه من الممكن ان ينتّف الممارس الدجاجة المنوَّمة بطرق عديدة ويخلع عنها ريشها بقوة، دون ان تستفيق ابداً. ثم يوهم الناس انه سيعيدها الى الحياة، فيقطر على منقارها بعض النقاط المنعشة الخاصة، (على القارئ أن يراجع الكتب التي تعنى بإحياء الحيوانات عن طريق الخفة) فتبدأ الدجاجة بالتحرك رويداً رويدا وطالما ان هناك شروحاً كالمذكورة، علينا ألاّ نقع فريسة جهلنا عما يحكى ويبالغ فيه، ونصدق كل المعجزات التي قد لا تكون حتى ولا "شبه معجزات". فماذا تعني "السيالات الروحية"، اذا اتضح ان هناك خدعة هي المسؤولة عمّا قامت به هذه السيالات من عمل؟

٢) احداث تظهر قابلية داهش البارابسيكولوجية.

أ ـ استباق المعرفة.

هناك تنبوءات كثيرة تتعلق بقابلية الارواحي "داهش" البارابسيكولوجية، دون ان تكون مرتبطة اطلاقاً بسمو روحه على

غيرها من الناس.

بالفعل لقد تنبأ بمصرع الرئيس الاميركي "جون كينيدي"، وتسلم النبأ السابق لأوانه المحامي الكبير "أ. ن. "، وذلك قبل الحادثة بمدة طويلة. غير ان هناك عدداً كبيراً من الناس تنبأوا بذلك وسردوا تفاصيل دقيقة أشد من التفاصيل التي قد تحصل ربما عن طريق المصادفة. فلماذا لا نود اظهار هؤلاء الناس بالمقام نفسه الذي يحتله "داهش" بين مناصريه؟ ولماذا لا يجروء الغرب على اعلان هؤلاء الناس كأنبياء روحيين؟ ذلك يغدو سهل الفهم، اذا ادركنا ان الغرب يعج بعدد غفير من ذوي القابلية البارابسيكولوجية الذين لا يحتلون مقاماً اسمى من غيرهم من الناس.

آلاف هي التنبوءات التي حصلت ولا تزال تحصل في العالم الغربي الراقي، حيث حرية الفكر تساعد على نشر هذه الأنباء والتأكد منها فيما بعد. فان حصلت بالفعل، يغدو مؤكداً ان الانسان يملك ميزة روحانية تؤهله من معرفة حادث ما في المستقبل وان دون ارادته، أي بشكل عفوي. (مما يشرح عدم امكان التصرف بهذه القابلية حسب المشيئة الشخصية). قد يستطيع المرء ذلك في احيان نادرة، إلاّ أنه لا يمكننا القول انه يُخضع هذه القابلية لنيّاته وأهدافه الشخصية، لأنه لو كان كذلك، لاستطاع معرفة اوراق اليانصيب التي ستربح في المستقبل أو أرقام دواليب الحظ في الكازينوهات الخ...

يقال عن الارواحي "داهش"، انه تنبأ بفوز الاستاذ "بشير العثمان" في الانتخابات النيابية مع ذكر عدد الأصوات التي سينالها.

في الحقيقة، ان معلوماتي عن السياسة قليلة جداً ولا تؤهلني التأكد من صحة ذلك التنبؤ. غير انه ان صح بالفعل، فليست هذه الظاهرة سوى واحدة من ظواهر الانسان التي يتحلى بها منذ القدم وان كانت أقوى عند البعض. لقد سبق وقلنا ان السيد "اوكونور" تنبأ بغرق عابرة "الاطلنتيك" (Atlantic) وتصور مشهد الغرق قبل أيام مع عدد الضحايا تقريباً وتفاصيل اخرى دقيقة. وليست نبوءة العرّاف "داهش" السياسية أعظم وأضخم من استباق المعرفة عند "أوكونور" عن الحادثة المريعة.

لقد تنبأ العرّاف "داهش" بثلاثة أشياء عن الرئيس الراحل "بشارة الخوري"، أولها عودته الى الحكم بعد القاء القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية مع ايضاح ملابسات الاحداث، وثانيها موت الرئيس. أما ثالثها، فقد نشرته جريدة "الصحافي التائه" في ٢٠/ ٢/ ١٩٤٤، وخلاصتها ان الرئيس "سيشن" حملة اضطهاد على "الرجل الخارق"، مما يؤدي الى كسر يده كجزاء روحي (!) والذهاب الى القدس للاستشفاء في ١٥/ ٢/ ١٩٤٥.

بالفعل لقد تمت الحادثة بحذافيرها قبل عام من وقوعها. انها ظاهرة أخرى من ظواهر العرّاف "داهش" البارابسيكولوجية، وما العجب من ذلك؟

ب - قراءة الأفكار.

كثيرة هي المرات التي استطاع المدرك "داهش" من خلالها أن يفاجىء الزوّار من اصحابه أو من الناس الذين لا يعرفهم من قبل،

بجمل كانوا يفكرون بها؛ وكثيراً ما ذكر اسماءهم دون معرفتهم سابقاً أو الاهداف التي قصدوه من اجلها.

و "فاطمة البيروتية"، كانت ايضا تقوم بمثل هذه الاعمال. فكثيراً ما كانت تفاجىء زبائنها بأسمائهم وتكشف لهم نياتهم ومطالبهم دون أن تكون قد تكلمت معهم سابقاً. وفي الكتاب، عشرات ومئات الاسماء من ذوي القابلية البارابسيكولوجية تؤيد رأينا. ذلك ان المرء بفضل التخاطر (المعرفة عن بعد) او شدة الاحساس المتزايد (المعرفة عن قرب) يستطيع ان يلتقط أو يعرف بأفكار سواه، ولكن دون تحديد وقت لذلك، وانما بطريقة عفوية. وهذا يشرح لنا لماذا لم يستطع الأرواحي "داهش" دوماً أن "يقرأ" افكار غيره. فعندما يكون قابلاً لقراءة الأفكار أي مستعداً بارابسيكولوجياً، يتمكن من ادراك نيات مجالسيه. وعندما لا يرى نفسه مستعدا، لا يتطرق الى مباشرة عمله "العجيب". فان جالسه الناس في الأوقات التي "تلهمه"، يقولون ان الروح قد حلّت فيه وأتت بمعجزات لا يفهمها العقل بدلاً من ان يقولوا انه استخدم قابلية بارابسيكولوجية؛ وان لم يستطع امامهم ان يقوم بأي عمل خارق، يقولون ان الروح لم تحل به، فلم يرتعش لها عوضاً عن انه لم يستطع القيام بعمل بارابسيكولوجي لعدم تمكنه من ضبط القوى الباطنية الخلاقة، اللاارادية.

ج - ما بين الدين وداهش.

في الحقيقة، ان النقاش في هذا الحقل الصعب هو خطر، لأن من

يعتقد بنبوءة "داهش" الالهية (وهو الحبَيْب الهادي !)*، لا يود تصديق هذا البحث ، نظرا الى انه سيرى نفسه قد أضاع سنين حياته عبثاً وهدراً، ومن يعتقد ان المرء لا يستطيع اطلاقاً ولا بأي حال ممكنة ان يعرف شيئاً ما لم يحصل بعد، لا يود تصديق هذا البحث أيضاً، نظراً لأنه يظن (خطأً) ان الله يستطيع ذلك فقط. ومن استطاع معرفة الأشياء المستقبلية، فهو مخادع كافر، ومن يدافع عنه، يكون من منزلته.

وهكذا، نكون قد ايقظنا غضب الفئتين اللتين لا تتفقان فيما بينهما؛ الا ان المنطق يدعو الى كتابة ما هو معترف به علمياً، دون ان يكون معاكساً للدين. فالدين ان اتخذه بعض الناس حسب اعتقادهم، يكون ديناً خاصاً لهم، غير مطابق لما جاء في دين آخر. فأي دين يكون على حق اذاً؟

---

* في إحدى حلقات "الخط الأحمر" على شاشة السينما المعنية بالغرائبية والتي "شاركنا" فيها، أطلق السيد المجدلاني صفة "الهادي" على داهش وكرّرها عدّة مرات بدلاً من ذكر الصفة "الهادي" التي أطلقها الداهشيون على "نبيّهم". والفرق كبير بين الصفتين وعندما حاولنا وضع النقاط على عشرات الموضوعات وتصدّينا لها علمياً، كانت ردّة الفعل عنيفة لدى المشاركين الجاهلين موضوعات الباراسيكولوجيا كلياً مّا فضح ظهورهم وآراءهم سيّما وأن مقدّمة البرنامج (نضال الأحمدية) أعلنت في القسم الثاني من الحلقة (وكانت الأخيرة) أنها قطعت مداخلات الدكتور الخوري لتعاليه عن غيره من المشاركين (؟) والجميع يعتمدون على الله والايمان. (؟!)
أجل "تعالينا" على بعض الآراء الجاهلة للعلم وما زلنا نتعالى على الشعوذة التي تروج في لبنان.. لكن ما علاقة حديث فضح الخرافات (الذي قطعته نضال) بالله والايمان(؟)، على الأقل كما كان مجرى الحديث آنذاك حاصلاً؟ هل لأننا فضحنا أيضاً محاولات زجّ الدين بالالتباسات العفريتيّة وكان يجب ان نوافق على خطأ تشخيص تلك الحالات - الهستيرية لا غير - انها شيطانية كما روّج بعض الحاضرين؟!

اننا ننوي القول ان معرفة المستقبل تتم بفضل روحانية المرء. وهذا غير مخالف للدين، على الأقل للديانة المسيحية التي تعج بمئات الاحداث عن معرفة المستقبل البارابسيكولوجية. فالأب "بيوس" الايطالي تنبأ بعشرات الاحداث قبل حصولها، ولم يحسبها الناس معجزات أو كفراً أو شعوذة، وانما مجرد معرفة روحية. وهكذا نكون قد أكّدنا ان مبدأ الماديين لا يرتكز على أسس جوهرية ثابتة، ولا يمكنه نقض هذه الأحداث العلمية. وهل في هذا ما يدعو الى الشك بالدين؟

د ـ ظواهر داهشية بارابسيكولوجية.

لو أردنا سرد جميع حوادث الارواحي "داهش"، لوجب علينا استهلاك مئات الصفحات. بالفعل، لقد "هرق من الحبر على الأوراق، ما لم يهرق لغيره من الناس وذلك بين المد والجزر" . .

لقد كان "داهش" بالنسبة "للبنان"، كما هو "دانيال دونغلاس هوم" بالنسبة "لبريطانيا" من الناحية البارابسيكولوجية، اذ انه استطاع ابراز أغلبية الظواهر البارابسيكولوجية. وهذا قلما نراه عند غيره من الموهوبين. لقد كان يستطيع نقل الأشياء (تلرجيا) وتحريكها (تلسينازيا) وتدميرها (تلرجيا) ومعرفة افكار الناس والتنبوء (قابلية بسي) والارتفاع عن الأرض (الاكتوبلاسما) وشفاء بعض الأمراض (ايحاء) وطبع صور تفكيره على اوراق سكائر (اسكوتوغرافيا ونوموغرافيا) الخ . . . وغير ذلك من الظواهر التي قلما ظهرت كلها عند امرىء واحد في علم البارابسيكولوجيا. ومن أراد الاطلاع

عليها، عليه بقراءة مجلات "بروق ورعود" أو "الداهشية حقيقة روحية تؤيدها المعجزات"، أو "معجزات الدكتور داهش"، الخ... وبخاصة أجزاء "صواعق داهشية" التي ربما يبلغ عددها ثلاثين والتي قيل انها ستصدر قريباً!... ولكن يمكن شرحها كلها بفضل التعاليم التي هي مدونة في هذه السلسة، وخاصة في المجموعة السداسية: "البارابسيكولوجيا في أهمّ موضوعاتها".

٢٢) أعمال اخرى قام بها الارواحي داهش: تحدي الجاذبية.

أ - مقدمة

زعم الكثير عن الوسيط اللبناني، من معرفة الغيب وقراءة الأفكار والادراك العقلي وشدة الاحساس المتزايد، وليس من الضروري تفحص جميع ما زعموه، لأنني لا أنوي تفصيل أفعاله بدقة تامة في هذا الكتاب العام. أما قضية تحدي الجاذبية، فهو موضوع مثير للغاية، مما يضطرني الى البحث فيه ولو ببعض التفصيل.

لقد جاء في بعض الكتب الداهشية، أن "الحبيب الهادي" يتحدى قانون الجاذبية. لذلك لا بد من ذكر بعض الطرق في الخفة التي استعملها الناس قديماً والتي يستعملها اليوم بعضهم للارتفاع عن الأرض. وفي النهاية، سألخص رأيي بعملية الارتفاع عن الأرض، لكنني أستبق النهاية قائلاً انها ليست أعجوبة وان لم يتم كشف أمرها بشكل مقنع. فكثيرون هم الذين ارتفعوا في الهواء، وان لم يكن ارتفاعهم ذا أهمية كبرى - كالصعود الى الغيم مثلاً - ليعتبر أعجوبة.

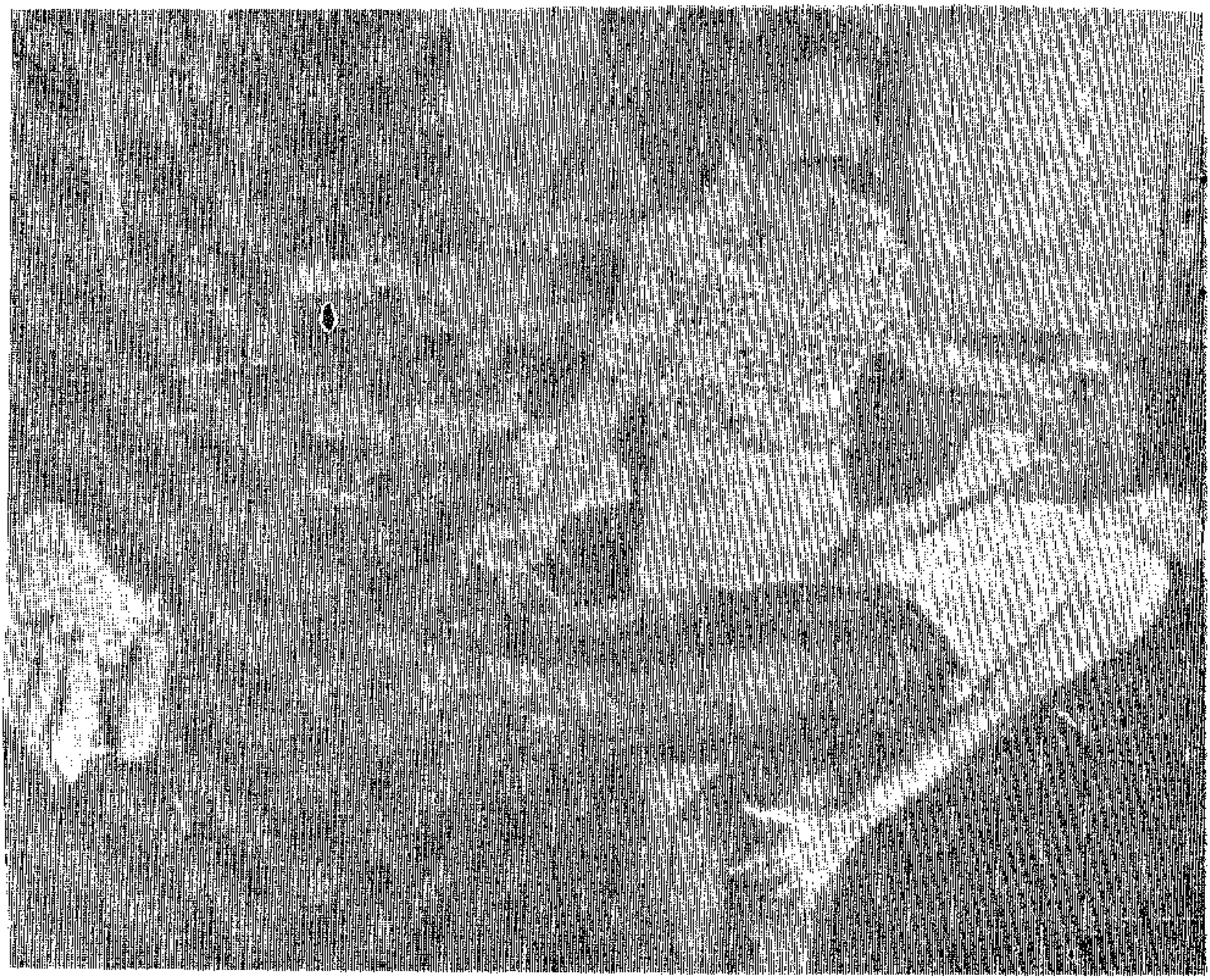
ب ـ الحبل الهندي العجيب.

العرض.

ربما كان "ابن بطوطة" في رحلاته أول من أتى على ذكر الحبل الهندي العجيب، سنة ١٣٥٥، عندما وصف صينياً يلقي حبله في الهواء ويصعد عليه طفل صغير ليختفي في العلاء. وعندما يطول اختفاء الولد، يشتد غيظ الصيني لعدم رجوعه، فيلحق به صاعداً الحبل وحاملاً سكيناً ليقتله. وبعد لحظات، تتساقط أطراف الولد، ثم يسقط جسمه وبعده رأسه مع قطرات من الدماء. ويعود الصيني أرضاً، كي يجمع أطراف وأجزاء الولد المقتول ويضعها في ردائه، ليعيدها بعد لحظات الى الحياة، فيظهر الولد بكامل اعضائه من جديد دون أي خدش. ويتابع الصيني سيره.

ثم وصلتنا الأخبار بشكل آخر، اذ ان الصيني يصبح من سكان جزيرة" تايلندا"، في السادس من شباط سنة ١٩١٩، ويظهر بصحبة غلام في العاشرة من عمره، امام منزل "كولد فاس"، وعلى ظهره حبل ليلقيه في الهواء منتصباً كعمود صخر ويصعد عليه الغلام بسهولة الى أقصاه، ثم ينزل الى الأرض. بعد ذلك، يأخذ الرجل حبله ويلقيه حول عنقه ليتابع سيره تحت اعجاب الجمهور المتزايد.

غير ان كثيراً ما جاءنا من أخبار السائحين في "الهند" الذين شهدوا هذا العرض، كشرط أساسي أثناء سياحتهم. فيخبرنا السائحون بأنهم حضروا عرض الفقير الهندي الذي يلقي بحبله في الهواء ويصعد عليه رجل قصير القامة ليختفي عن الانظار، كي يعود



■ الممـارس " مـونتـيـرو" وهو يحـاول ايهـام النـاس بعـمليـة رفع الجـسم عن الارض بقـوّته الفكرية، بينما الحلّ هو في متناول أي هاو لالاعيب الخفّة. ■

(أو لا يعود) فيظهر تحت رداء الفقير بشكل عجيب. لهذا السبب، اشتد اعجاب العالم بهذه القصة، لدرجة أنه أقيم في "انكلترا" احتفال على مسرح خصيصاً لكشف سر هذا الحبل، حضره البروفسور "صاموئيل" مع اتباعه. وعند بدء العرض، ظهر عدد من الهنود حول دائرة نار يرتلون الصلاة ويرمون مسحوقاً أبيض فيها كي يكثر السحاب وتفوح روائح غريبة. ثم فجأة ينهض أحدهم ويأتي بحبل غليظ، فيشعل طرفه ثم يديره في الهواء مراراً. وبعد ذلك، يضعه في فمه ليطفئه ويعود فيلقيه في الهواء ليقف منتصباً. فيتكاثر السحاب بشدة ويرتفع الحبل في الهواء، حاملاً الهندي حتى يخفيه عن الأنظار. لكن البرفسور "صموئيل" كان قد أرسل أحد مساعديه خفية، لكشف طريقة الاختفاء العجيبة. وعندما أذكر الآن للقارىء العزيز سر هذا الحبل، سيندهش من سهولته حتى ليكاد لا يصدق ما يسمع.

الشرح.

الدخان المتصاعد من النار والناتج عن رمي المسحوق الأبيض، هو ضروري كي لا يرى الجمهور ما يحصل على المسرح. فبينما يدير الهندي "الفقير" بطرف الحبل المشتعل ليطفئه بفمه وبهذه الطريقة يلفت نظر المتفرجين اليه، يكون مساعده الجالس على سطح المسرح قد رمى بحبل رفيع الى الأرض لا يراه أحد لتكاثف السحاب الأبيض. وهذا الحبل الرفيع والقوي، يقع خلف دائرة النار حيث يوجد أحد الهنود الذي يربطه بالطرف الملقى سابقاً على الأرض. وعندما يلقي

الفقير في الهواء طرف هذا الحبل الغليظ غير المشتعل (أي المربوط بالخيط الرفيع) يجذب المساعدُ الموجود على سطح المسرح، الحبل الرفيع في الوقت نفسه. وهكذا يبدو الحبل عند رميه وكأنه منتصب في الهواء بأمر من الفقير، ثم يتسلقه هذا الأخير، كي يرتفع بواسطة المساعد القوي (ربما يكون هناك مساعدان) الذي يسحب الخيط وبالتالي الحبل، فيختفي الفقير عن الأنظار. ومنذ ذلك الحين، بات سر "الحبل الهندي العجيب" معروفاً لدى أصحاب الخفة، والارتفاع عن الأرض ألعوبة لتسلية الجمهور. هناك تفسيرات أخرى عديدة لهذا الحبل تختلف قليلاً عن التفسير المعطى سابقاً. لقد شرح صاحب الخفة "دايفيد" سر هذا الحبل حين قال: قد يكون الحبل (خصوصاً عندما لا يختفي الفقير الهندي في الهواء أو يتسلقه الغلام ليعود أرضاً) مصنوعاً بشكل خاص، أي أنه يحتوي بداخله على معدن أو خشب بشكل فقرات تلتحم ببعضها عندما يرميها الفقير في الهواء برشاقة، مما يمكن تسلقها وحتى تحمل ولد في اقصاها. وتأكيداً لشرحه، صنع "دايفيد" بنفسه نموذجاً عن هذا الحبل أثبت به نظريته. واليوم نرى في محلات الخفة في أوروبا حبالاً عديدة تصلح للقيام بلعبة الارتفاع في الهواء أو تعلق الحبل في الهواء. فاذا أراد القارئ الحصول على هذه الحبال الخاصة، عليه بمراسلة العناوين المذكورة في آخر هذه السلسة أو مراسلة مركزنا في بيروت.

ج ـ الوقوف في الهواء.

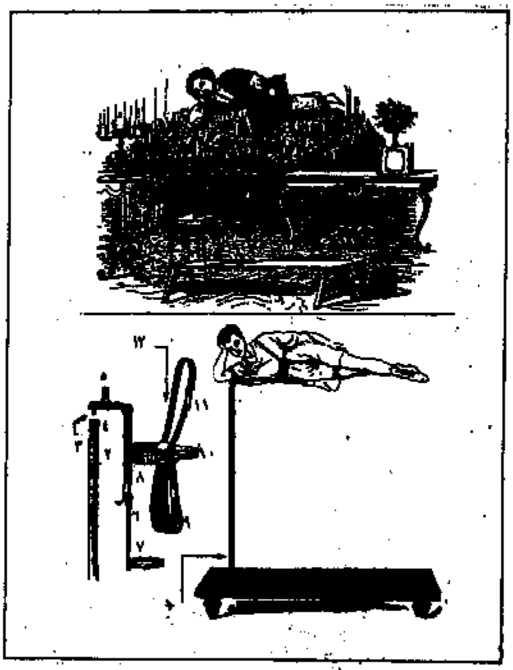
أول من قام بهذا العمل هو "روبير هودان" عندما كان يحاول

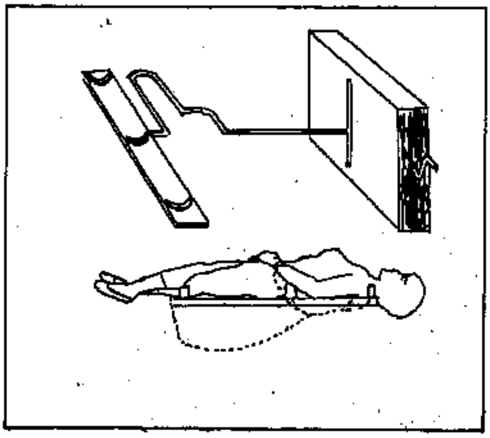
سنة ١٨٤٧ كشف سر الحبل الهندي العجيب. فأتى بفكرة جديدة اتخذها بعده أصحاب الخفة بما قام به اثناء عرضه: "لعبة الوقوف في الهواء". ولا يفكر القارىء أن "الوقوف في الهواء" بعد موت "روبير هودان" فقد أهميته بل على العكس، أراد العديد من أمراء الخفة الاتيان بمزيد من التغيير الفني تنويعاً للعرض وتشويقاً للجماهير. لهذا السبب، أذكر الفكرة الاساسية "لروبير هودان" ثم طريقة "ماسكالاين" (Maskelyne) الحديثة.

طريقة روبير هودان.

العرض.

يعلو "روبير هودان" المسرح ويطلب من الجمهور متطوعاً، فيتقدم طفل جريء في السادسة من عمره، يحييه "هودان" بحماس وتقدير، ثم يرجوه أن يقف على مقعد صغير مربع، مرتكز على لوح من الخشب يشبه منبراً طوله متر ونصف المتر وعلوه ثلاثين سنتيمتراً. ثم يضع تحت ذراعي الطفل الممدودين عمودين من الخشب لاسنادهما، ويزيح المقعد ليظل الطفل مرتفعاً بواسطة العمودين ثم يعود وينزع العمود الأيسر، ويظل واقفاً في الهواء مستنداً أفقياً بواسطة العمود الأيمن فقط. وأخيراً يرفع "هودان" الغلام في الهواء ويجعله ينام على جنبه، فيبقى الطفل على هذه الحال مستنداً بواسطة عمود واحد، مما يؤدي الى هتاف الجماهير دون أن يفكر أحد بامكان حل اللغز.





المشهد على المسرح "الخدعة الارتفاع".

تصوير مفصّل للقالب الخاص الموجود تحت ثياب الولد، والذي كان "روبير هودان" يستعمله "لخدعة الارتفاع عن الارض".

١) العمود الايمن الذي يحمل الولد عند نقطة الارتكاز، قد يكون شفافاً أو من لون الستار نفسه.

٢) العمود الايمن.

٣)نقطة الارتكاز على العمود الايمن.

٤) الزاوية التي لا تطوى عندما تصبح ١٨٠ درجة.

٥) شريط من الجلد يحيط بذراع الولد الايمن.

٦) اللوح الذي يتكىء عليه الولد.

٧) شريط من الجلد يحيط بفخذ الولد الايمن.

٨) دائرة معدنية تحيط بجسم الولد من الناحية اليمنى.

٩) شريط من الجلد يحيط بالولد من الامام الى الوراء من جسمه الأسفل.

١٠) شريط من الجلد بجنب الولد الايسر.

١١) شريط من الجلد يحيط بالقسم الاعلى من جسم الولد، ماراً من الامام فوق كتفه الايسر الى ظهره.

١٢) مكان انزلاق الولد.

الآلة الخاصة التي يمكن استعمالها على طريقة "ماسكالاين"

الاب "اوسكار كونزالز كيفيليو" يقوم بافتضاح خدعة الارتفاع عن الارض.

الشرح.

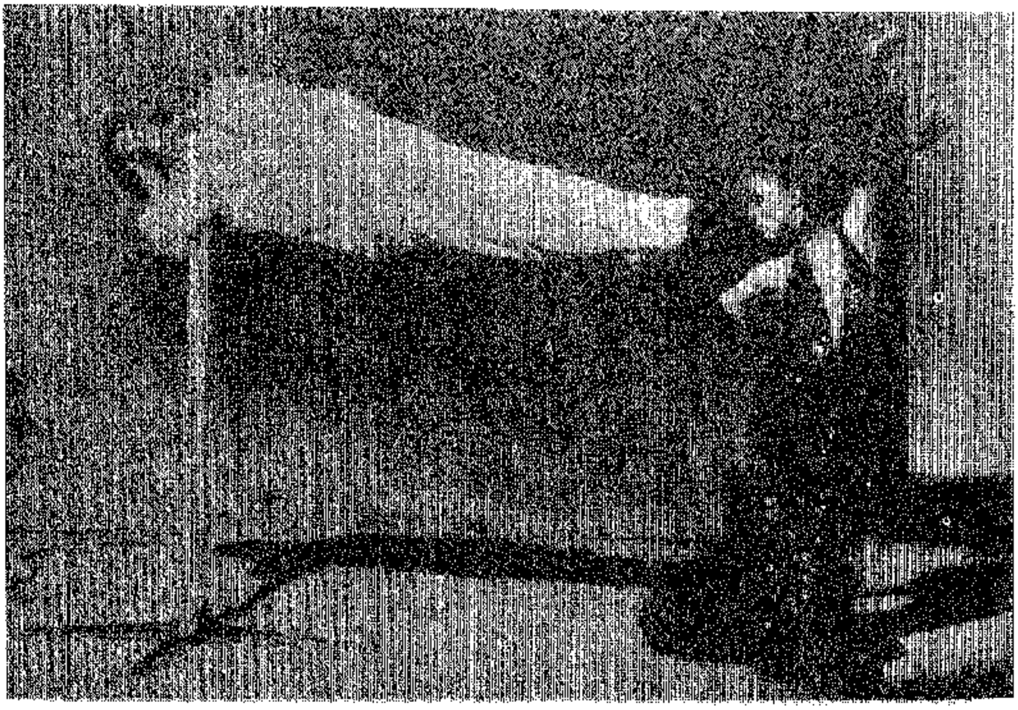
يكون الغلام مرتدياً ثياباً تخفي في داخلها أجهزة محضرة خصيصاً للعرض، أي أنه يرتدي قالباً من الجلد والمعدن بشكل خاص جداً يمكنه من الوقوف دون كرسي ودون العمود الأيسر؛ ويكون العمود الأيمن محضراً بحيث يلتحم (عندما يرفع صاحب الخفة الطفل ويجعله يتكيء على جنبه وكأنه على سرير) بمعدن آخر خفي تحت ذراع الغلام الأيمن، وهذا المعدن لا يمكن أن يراه أحد (أنظر الصورة).

ملاحظة: اخترع أصحاب الخفة، بعد وفاة "روبير هودان"، نوعاً من الأعمدة الشفافة أو من لون الستار نفسه الموجود على المسرح. ويكون هذا العمود مباشرة وراء العمود الأيمن. واذ يسحب هذا الأخير أثناء العرض، لا يقع الولد المرتفع في الهواء لأن العمود الأساسي (الشفاف أو الذي لا يرى عن بعد بفضل لونه المشابه بلون الستار) يبقى تحت ذراعه بمثابة نقطة ارتكاز، مما يجعل المشهد أشد غرابة.

طريقة ماسكالاين.

العرض.

يبدأ الممارس بتنويم امرأة جميلة، سارداً قصة أسطورية يكون قد ابتكرها قبل عرضه، تشويقاً للجمهور أو دون أي تعليق. ثم تقرع الطبول أو يسود صمت كامل، يأمر خلاله المنوِّم المرأة بالارتفاع عن الأرض رويداً رويداً حتى علو مسافة تقارب المتر أو أكثر حسب ما يشاء. ويستطيع أيضاً، ان أراد ان يضاعف اعجاب الناس بقدرته،



■ " ماك فينك " وهو يقيم عرضاً يرفع جسم امرأة أمام الممارس " ماجاكس " .■



■ "فيفيان ميرالدو" وهي تقدم عرضها التلفزيوني (Abracadabra) إستناداً الى طريقة "هودان". ■

ادخال قوس حول جسم الفتاة كي يتأكد المشاهد بأن ليس هناك أي سند يتكىء عليه جسم الفتاة. وربما يستطيع في النهاية جعل الجسم النائم يتأرجح في الهواء فيسيطر على عقول النظارة بشكل لا يصدقه المنطق.

الشرح.

تكون الفتاة على اتفاق كامل مع صاحب الخفة وفي ثياب خاصة، بحيث انه اذا ارتمت على الأرض، تحول دون رؤية القالب الخالص الممدد خصيصاً لهذه العملية (بشكل لوح من الخشب أو ما شابه ذلك). ويكون هذا اللوح ملتحماً بحديد يمتد الى خلف الستار وينتهي بآلة صالحة لرفعه تشبه محرّك السيارات. فعندما يأمر المنوم المرأة بالارتفاع عن الأرض، يحرك مساعده الآلة التي يجلس بقربها ببطء، فتبتدىء عملية الارتفاع.

أما عندما يتأرجح جسم الفتاة في الهواء، فهذا يتم بفضل تحريك آلة أخرى تختلف عن سابقتها بتعقيد تركيبها، وتجعل اللوح الخشبي - المتصل بها بواسطة قضيب حديد - يقترب أو يبتعد عنها. كل هذا مصنوع بحيث ان الزاوية التي ينظر منها المشاهد لا تمكّنه من رؤية ذلك الحديد ولا اللوح الخشبي حيث ترقد عليه المرأة وتغطيه بثيابها كلّياً.

أيها القارىء العزيز، هذه هي بعض أسرار الارتفاع في الهواء أو التأرجح أو الوقوف في العلاء تحدياً لجاذبية الأرض. فكلما رأيت مشهداً على المسارح أو في البيوت أو في الحدائق أو في السهرات أو

في حفلة ما، فاعلم دائماً أن الأمر بسيط. ورغم ذلك، فلن تستطيع رؤية هذا القالب حتى ولو كنت قريباً منه، لأن أولئك الذين يعرضون ألاعيبهم الخفية يتخذون جميع التدابير اللازمة بحيث انه من المستحيل كشف اسرارهم إلاّ اذا علوتَ المسرح أو وقفتَ بالقرب من الستار. إذاً عندما يعرض هذا المشهد على المسرح أو على الشاشة الصغيرة، أو يقال ان أحداً يستطيع الارتفاع في الهواء أو الوقوف فيه اينما شاء وكيفما شاء، فاعلم أن في الأمر خدعة فنية.

د ـ الارتفاع في الهواء من الناحية البارابسيكولوجية.

مما لا شك فيه ان الارتفاع عن الأرض ظاهرة باربسيكولوجية مهمّة جداً، لا سيما عندما يحصل لدى أصحاب التقوى المتديّنين. فهناك عدد كبير من القديسين ارتفعوا عن الأرض أثناء صلواتهم أو تأملاتهم الدينية، ومنهم مثلاً:

- "كلود ديار" (١٧٥٧ ـ ١٨٢٠) (Claude Dhière).

- "اندريه هيبار فورنه" (١٧٥٢ ـ ١٨٣٤) (André Hubert Fournet).

- "يوسف بنيتو كوتولنغو" (١٧٨٦ ـ ١٨٤٦) (José Benito Cottolengo).

- "ماريا المجدلية البوستال" (١٧٥٦ ـ ١٨٤٦) (Maria Magdalena Postel).

- "ميشال كاريكوا" (١٧٩٧ ـ ١٨١٣) (Michel Garicoits).

- وكثيرون آخرون، غير أن أهمهم كانوا أربعة، وهم :

- القديسة "تيريزا دي أفيلا" (Teresa de Avila).

- "برنادينو ريالينو" (Bernardino Realino).

- "فرنسيسكو سوارز" (Francisco Suarez).

- "يوسف دي كوبرتينو" (José de Copertino).

وبين هؤلاء الآخرين، اشتهر القديس "كوبرتينو"، لدرجة انه يصعب أن نلتقي في التاريخ بشخص آخر يقربه منزلة في الارتفاع عن الأرض. سأذكر نموذجين مهمين في حياته لاثبات هذه الظاهرة. ففي سنة ١٦٤٥ في مدينة "أزيس" وأمام الأميرال الكبير الاسباني "دي كاستيا" (De Castilla) وقرينته، دخل القديس الكنيسة حيث ينتظرانه وعلا في الهواء فوق رأسيهما متجهاً الى رسم العذراء، ثم هبط الى الأرض وغادرهما الى حجرته. ولشدة العجب فقدت قرينة الأميرال وعيها، ممّا استوجب الاعتناء بها لتعود الى اليقظة.

والحدث الثاني، حصل بحضور الدوق "فردريك دي برنشفيك" (F. de Brunscwich) والعديد من الناس. فبينما كان القديس يقيم الذبيحة الالهية، علا في الهواء راكعاً مسافة خمسة أقدام عن المذبح. وفي اليوم الثاني، بينما كان يبارك القربان المقدس، علا في الهواء مجدداً مسافة ١٥ سنتيمتراً، باسطاً ذراعيه مدة خمسة دقائق. وعندما رأى الجمع هذا المشهد، تملكهم العجب وغرقوا في البكاء، فعاد الأمير الى ديانته الكاثوليكية تاركاً مذهب

"لوثر" بفضل تأثره بالحادثة. الا أن الظاهرة لا تخص القديسين والمتديّنين المتعبدين فقط، فهناك العديد من الوسطاء ارتفعوا في الهواء وأشهرهم:

- "دانيال دونغلاس هوم" (Daniel D. Home) لربما أعظمهم.
- "ستانتون موسيس" (Stainton M.).
- و "ايزابيلا بالادينو" (Isabela Paladino).

ومن أهم أحداث الوسطاء ما حصل مع (د. د. هوم) يوم ١٦/١٢/١٨٦٨، بحضور اللورد "ليندسي" (Lord Linsay) واللورد "أدار" (Lord Adare) والقبطان "ويرم" (Cap. Wyrme) في منزل رقم ١٥ من شارع "بوكنكهام كات" في "لندن" (Buckingham Cap. Wyrme). يعلمنا اللورد "ليندسي" أنه شاهد الوسيط "دانيال" يغرق في حال تأمل خاصة ممهدة للقيام بأعمال مدهشة. ثم سمع صوت فتح نافذة في الحجرة، وتأكد رفيقاه كيف كان "دانيال" يسبح في الهواء خارج النافذة المفتوحة، ثم يعود الى داخل الحجرة، ليعاود عمله ثانية وذلك عبر فتحة صغيرة من النافذة، لا تكاد تسمح باجتيازها. عندئذ تملك العجب اللورد "أدار" وتساءل عالياً اذا كان هذا معقولاً. فسمعه الوسيط "دانيال"، وأجابه أنه سيكرر سباحته في الهواء برهاناً على صدق عمله. وعلا في الهواء مجدداً، مجتازاً النافذة برأسه ثم بجسمه، ذهاباً واياباً.

وعندما وصف "دانيال دونغلاس" شعوره أثناء سباحته في الهواء، قال: "لا أشعر خلال ارتفاعي بشيء خاص وانما بقوة وكأنها

كهربائية في أسفل رجلي، تعودت عليها في أميركا يوم ارتفعت في الهواء وكان عمري تسع عشرة سنة. وأظن أنني لو وقعت على الأرض، لما خلوت من الجروح".

أما الآن وقد رأينا أن هناك منَ الناس مَنْ يستطيع الارتفاع عن الأرض أقداماً معدودة، فما هو موقف البارابسيكولوجيا من هذه الظاهرة؟

الأجوبة عديدة ومتنوعة، لأن الحدث لم يُفسر بعد بكل تأكيد علمي، ولا يزال الشك حتى اليوم في كيفية حصوله. ولربما في القريب العاجل، نصل الى حل مقنع له، الا أنني سوف أوافي القارىء ببعض التفسيرات التي يعطيها الاختصاصيون بهذه الأمور.

يقول البروفسور "أوليفير لوروا" الذي كتب كثيراً عن هذه الظواهر أن الارتفاع عندما يحدث لدى المتعبدين المتديّنين ومعتنقي المذاهب الروحية غير المتديّنين (كالذين يعتقدون بمناجاة الأرواح والاتصال بعالم الموتى) يكون على اختلاف في جوهره وكيفيته. فهو أكثر تعدداً لدى الأولين منه لدى الآخرين، والحال التي يصل اليها اصحاب التقوى تقرب من تلك التي يشعر بها من تَقَرَّبَ من المشاهدة الالهية. أما الحال التي تملك الآخرين، فهي حال مهيأة للارتفاع ولكن دون أن تكون على مقربة من شعور باللذة الدينية التقيّة.

غير أن هذا كلام نظري وغير مؤكد علمياً مئة بالمئة. فكيف يتم اذا الارتفاع عن الأرض؟

قد تكون خدعة في أغلب الأحيان وان لم يبدُ كذلك (كما

يحصل على المسارح عادةً، مما يجبرنا في باديء الأمر على تجنب الخدع مهما كلف الأمر)، أو قد يكون عائداً عندئذ الى احدى النظريات غير المؤكدة علمياً والتي لم تثبت بعد لا بارابسيكولوجياً ولا فيزيائياً، أو أخيراً وبشكل استثنائي، قد يكون عائداً الى مشيئة الهية لاظهار العظمة والقدرة اللتين ليس لهما حدود. فيكون الارتفاع معجزة، كما حصل مثلاً مع صعود السيد "المسيح" في الأجواء حتى السحاب على مرأى الرسل.

غير أن "روبير توكيه" يعلمنا ان عملية الارتفاع عن الأرض عند المتعبدين المؤمنين هي العملية نفسها عند الوسطاء أو اليوغا، لأنها نابعة من قابلية الانسان البارابسيكولوجية، البارا – اعتيادية. وقد تكون أقوى عند الأولين منها عند الآخرين حسب جهد كل فريق منهم. لذلك نعمد الى ايجاد افتراضات أخرى لحل هذه المسألة الصعبة، عدا الايحاء الذاتي والتركيز العقلي للارتفاع وهي:

أولا: طريقة الاكتوبلاسما المادية التي يمكنها تحمّل المرء نظرياً في ارتفاعه. فكأن هناك قوة موجهة من أسفل الى أعلى توازي قوة الجاذبية التي هي من أعلى الى أسفل. غير أن هذه القوة لم تشرح بوضوح لتقنعنا بطريقة الارتفاع ولا تؤهلنا بتأكيد لنقول ان الاكتوبلاسما هي التي تصدرها وتعطيها المميزات المذكورة.

ثانيا: يمكننا افتراض حقل الكترو – مغناطيسي معاكس لقوة الجاذبية يؤهّل المرء من الارتفاع عن الأرض، أو اذا شئنا، يمكن أن نفكّر أنه اذا كان النوترينو على علاقة بحقل "فرمي" (Fermi)،

فربما أيضاً يكون النوترينو أو جسيمة أخرى تسمى جسيمة الجاذبية (Graviton) علاقة بحقل الجاذبية. وهذه الجسيمة التي لا تملك شحنة كهربائية لا سلبية ولا موجبة والتي كتلتها صفر، يمكنها أن تجتاز المادة، لدرجة أنه لو أردنا احتباسها، لوجب علينا اقامة حاجز من الرصاص طوله ألفا سنة ضوئية، علماً أن السنة الضوئية هي المسافة التي يجتازها الضوء خلال سنة، مما يوصلنا الى مسافة تقريبية بعشرة بلايين من الكيلومترات. فان وجدت هذه الجسيمة الغريبة، التي قد تكون الحلقة المتوسطة بين المادة والحياة، فقد تكون ربما المسؤولة عن عملية الارتفاع عن الأرض، نظراً لمميزاتها المذكورة. ولكن لا نزال بعيدين عن تأكيد هذه النظرية.

ثالثا: يعلمنا المهندس "كوردونييه" (Gérard Cordonnier) أنه إذا تلاشى التجاذب بين جسمين بسبب تغير مهم بينهما أو في مجرى سيرهما، فقد تحصل عملية الارتفاع. فكأن قوة الجاذبية اضمحلت بسبب استقطاب داخلي (Polarisation interne) يعود الى قوة التفكير الانساني وقدرته على تغيير بعض مميزات المادة وخواصها الفيزيائية. فان شئنا، يمكننا ان نعتبر أن التلرجيا هي المسؤولة عن الارتفاع في جميع هذه النظريات، اذ تتخذ بفضل ازدياد كثافتها شكل اكتوبلاسما ظاهر، وهذا يحدث قليلاً من المرات، أو تكون أحياناً كناية عن قوة تعاكس قوة الجاذبية، أو تحدث أحياناً أخرى تلاشياً بين جسيمتين، وبالتالي تتوافق مع النظريتين السابقتين (الثانية والثالثة).

٢٣) الخلاصة.

لقد اضطر "داهش" الى مغادرة بلاد عديدة منها "العراق" و"مصر" و"فلسطين" و"لبنان" الخ . . . وأصدرت الدولة أحكاماً كثيرة عليه، ولاقى متاعب مع مديري الأحزاب اللبنانية والشخصيات لما أقدم من أعمال، واعتقل أكثر من مرة بإذن العدالة . . .

لا بد أنه استعمل مواد كيماوية وأدوات كهربائية والكترونية لم يكن في محيطه من اطلع عليها. لقد كان يقرأ الكتب التي تتعاطى مناجاة الأرواح والفلسفة القديمة، وكان يبتاعها من جميع البلاد وبلغات مختلفة. لقد مارس الخفة دوماً آخذاً عن أهله أو أقربائه، وخصوصاً أثناء أسفاره الى الهند، وتعلم التنويم في معهد "ساج" (Institut Sage) (؟!) في "باريس" ليطبّقه على شقيقته. لقد أراد تأسيس فئة الداهشية واضعاً لها أسساً، رأينا أهمها في الصفحات السابقة؛ ولم يفكر اتباعه أنه يستعمل الخفة في أعماله، بل صرّحوا أنه يحاربها كما صرحوا بأشياء أخرى، محاولين بذلك اثبات صحة الرسالة الداهشية.

فليست عقيدة تجسيد الأرواح صحيحة، وليست المعجزات التي ادّعاها هو وأصحابه أو أتباعه صحيحة أيضاً، مما يحملنا نهائياً بأن نقول انه كان ذكياً في تصرفاته لاقناع الناس بأمور شتى للدفاع عن مواقفه، مضراً بآلاف الناس حباً لذاته وطمعاً بالعز والغرور. فاضطر رويداً رويداً الى الادعاء أنه رسول الله أو بمنزلة "موسى" و"محمد"، وجعل لنفسه مقاماً كهؤلاء وازداد اضطرابه النفسي

لدرجة أنه بدأ يبشر بنهاية العالم سنة ٢٠٠٠ وشرح قضايا الشخصيات المتعدّدة فيه واستحضار الأرواح واخضاعها باذن الله(!!) لغايات انسانية شخصية أو لمعرفة احداث المستقبل ارادياً ولأهداف سياسية كالتنبؤ بفوز بعض النواب قبل الانتخاب الخ . . .

لكن هذه الأسباب، نضع حكاية "داهش" جانباً، لم يكن من الضروري تحليلها وتشريحها، ولكن بما أنه لا يوجد في "لبنان" كتاب يتطرق الى فضح اعماله بصورة كهذه، رأيت أنه من الضروري أن أكتب لا للجمهور فحسب، بل لأتباعه أيضاً اذا أرادوا أن يستمعوا الى هذه النصائح. فكل ما أود قوله في انتقادي للداهشية، هو أن المعلم الحبيب الهادي لا يتحلى بأية صفة روحانية خاصة كما يدّعي، ولا أية قوة خارقة لناموس الطبيعة. فان جاء أحياناً بظاهرة تبدو مستغلقة على الفهم، فهذا عائد الى قابلية بارابسيكولوجية معينة، ليس الا.

ملاحظة: لقد أردنا توضيح الرأي البارابسيكولوجي في العقيدة الداهشية، لا نقد الشخص الداهشي. ولا نودّ اطلاقاً أن يفسر أحد قولنا اننا احتقرنا الاتباع - كما سمعنا - وانتقدناهم لأسباب وأهداف فردية أو شخصية. انّ في الكتاب عشرات الأحداث، مدونة، بحثنا في أعمال أصحابها، وأبدينا آراءنا بوضوح دون أي هدف غير التنقيب العلمي.

كل امرئ لا يحاول تفهم غرض هذا النقد الصريح والجريء، فهو يسعى لذلك عن تعصب أعمى أو لدافع شخصي بحت. ان

الحقيقة لا تهاب النور، ولا الانتقادات العلمية، ولا سهام المنطق. وكلّ حقيقة تحاول التهرب من البحث الرصين باشراف ذوي الاختصاص، فهي حوادث ترتدي ثوب الحقيقة ليس إلاّ.

اننا نود في "لبنان" تنوير الناس في جميع الأمور البارابسيكولوجية، وحبذا لو نستطيع دراسة ذوي القابليات البارانفسية للتعاون معهم، وليس كما يظن البعض، لنزع عنهم صفات معينة سامية.

نأمل أن يتفهم الناس هدفنا في هذه الصفحات، وشغفنا بالاطلاع على الحقيقة ودراسة ذوي القابليات لتأكيد أعمالهم وتفسيرها بواسطة لواء العلم الحصين.

٢٤) ملحق: آراء الداهشين والرد الموجز عليهم.

هُرق الكثير من الحبر في أخبار سليم موسى العشي [او اليشاع كما أود أن أسميه لتعلقي باللغة السريانية، الارامية، لغة السيد المسيح، تلك اللغة الأولى في العالم كما يعترف بها حتّى العبرانيون بقولهم: "أراميّاً تائهاً كان أبي" على سبيل المثال في البحث ...] وكتبت عدة رسالات ومقالات ونشرت كتب كثيرة بصدده. وان كان هذا الكتاب أوسع المراجع في دراسة ظواهر الداهشية (ولا داعي للمزيد من البحث في جوهرها) بارابسيكُولوجيّاً، وتفسير بعض الألاعيب خفيّاً، فلقد ارتأينا مفيداً أن نعالج ولو بايجاز بعض الآراء التي دُوِّنت بصدد الداهشية ومؤسسّها في كتاب خاص جمعت فيها لتبقى دعماً وركيزة على مبادئها.

لكن هذه الآراء كونت في الوقت نفسه سلاحاً ذي حدين، ذلك لأن الوجه السلبي لها طغى على وجهها الايجابي من الناحية العلمية والدينية، بحيث ان النتيجة أصبحت كتلك التي تستخلص من جملة المسيح: من فمك أدينك يا اسرائيل!

عندما تقرأ منشورات الداهشية تذهل لشدة الاصرار لجعلها دعوة مثالية في الدين تهدف الى توحيد الأديان ونشر المحبة والعدالة وتفسير التناقضات والاختلافات بين جميع الفئات، فترى نفسك منجرفاً في أبعادها ومنحازاً الى جوهرها. لكن بعدما تحاول تعليل الأمور بروح يقظة، تتساءل الى اي حد يصحّ بُعدها وتسمو ميزاتها ويعلو شأنها(؟)

كلّ يوم وفي كل عصر يظهر أنبياء جدد يعظون الناس ويحاولون ارشادهم الى طريق الحق والصواب، ويعلنون أنهم صوت الضمير والوحي الالهي الصحيح، مكذبين سواهم ومدّعين النبوة أو التقوى والزهد، ومصلحين حتى الآفات الاجتماعية بكل تعقيدها وداعين الناس كلهم الى التأكّد من مصداقية رسالتهم التي هي خاتمة الأنبياء والمحطة الأخيرة المشرفة على تأكيد ظهور المصلح الدولي أو الهادي الصالح المرسل من قبل الله والمعني بجمع المؤمنين تحت راية جديدة تضم الناس كلهم على اختلاف آرائهم وانتماءاتهم الدينية والعرقية. لكن "أوُجدَ حقاً ذلك الرسول"؟.

أما من الناحية العلمية، فان ذهولك ليزداد عظمة عندما تقرأ أن الداهشية تجيب عن كل الأسئلة المتعلقة "بالقوى الروحية"

والمعجزات، ومخاطبة الموتى باذن الله، بحيث انك تخال نفسك قد بلغت قمة المعرفة وغصت في أعمق المسائل لتجعلها حلاً عجز عنه العلماء قروناً وقرون . . .

فهل أن الداهشية هي ذلك الدين العلمي الذي يصقل الأذهان ويعقلن الأمور ويفسر الآراء دون الوقوع في التناقضات وعالم الخرافات؟ هل حقاً ان ما يدعيه الداهشيون في سبر أغوار العلوم استناداً الى رجال العلم هو حقيقة؟

- في الادعاء الديني.

كثيرون من أتباع الداهشية يحاولون تبرئة هذه البدعة الفكرية - الدينية بآراء فلسفية شبه دينية، ظناً منهم أنهم يفلحون بسعيهم الشخصي الى تكريس العقيدة الداهشية في النفوس واعلاء شأنها ليوازي أهمية الديانات السماوية المعروفة. لكنهم لا يدركون التناقض الذي يظهر في كتابات بعضهم، بحيث ان القارىء لا يعود يدري من يصدق من أتباع الداهشية ومن تكون له الحجة الأهمّ أو المصداقية الأوفر.

ها هو شفيق طبارة مدير جريدة المؤتمر الوطني اللبناني يقول في بيروت - ٤ كانون الثاني سنة ١٩٤٨ في مقاله " قبس الحقيقة الداهشية" ما يلي:

" فالداهشيون لا يريدون من اليهودي ترك اليهودية، ولا من المسيحي ترك المسيحية، ولا من المسلم ترك الاسلام. ولكنهم يريدون من اليهود والمسيحيين والمسلمين أن يعملوا بجوهر دياناتهم

المنزلة، وأن يهتموا بالروح . . . "

لكن محمد الحكيم – امام الجامع الكبير في حلب يقول في ١٥ كانون الأول ١٩٤٧ – أي سنة تقريباً قبل شفيق طبارة في مقاله "كيف أفهم الداهشية" ما يلي:

"فالقرآن هو الانجيل الصحيح بحقيقته، والتوراة الحقة بسموها، وهو حقيقة الصحف المنزلة على جميع الأنبياء والمرسلين، وهو الرسالة الخالدة من سماء الحقيقة الى البشرية على مختلف أزمانها وأطوارها".

أما جورج حنا أبو سعدى، فاننا ننقل قوله في تأثره بالداهشية التي لم تدعُ (حب البعض!) المتنسب اليها الى التخلي عن دينه، حرفيا من كتاب: "آراء الأدباء . . . بمؤسس العقيدة الداهشية".

انشقاق عن الكثلكة واعتناق للداهشية

بعد الجهاد . . . قبل المعركة

تحت هذا العنوان بعث إلينا الأديب اللبناني من جونيه البيان الآتي(١):

"أنا المدعو جورج حنا أبو سعدى من جونيه–كسروان–أعلن امام الملأ بكل محبّة ورضى انشقاقي الكلّي عن روما، وانفصالي عن الكنيسة الكاثوليكية المارونية، والتحرر من نير البابا وسلطة الاكليروس.

وأتقدّم بالانضمام أخيراً ونهائياً الى إخوتي الداهشيين الذين

انضممت إليهم منذ أربع سنوات، ولكن لظروف حالتْ دون إعلاني هذه الفكرة، ولأسباب لم تسمح لي أن أظهر كل هذا، تقدّمت أخيراً وقد عيل صبري الى السير في طريق الحق والحقيقة والنور والخلاص. ولا قوة تحت الشمس تدفعني الى الانشقاق عن إخوتي. وسأبقى، ولو اضطرّني هذا الى الاستشهاد".

جورج حنّا أبو سعدى

جونيه، ١٥ آذار ١٩٤٨

أما أشرف الكاتب صاحب جريدة الجمهورية في حلب – فلقد كتب في شهر كانون الأول ١٩٤٧ في مقاله "الثورة الداهشية" ما يلي:

"الداهشية هي الاسلام النير العامل المتدفق نشاطاً وروحانياً كما تجلى في عهد الخلفاء الراشدين. والداهشية تهدف الى خلق صرح جديد يدين بهذا الاسلام المجيد، فيقيم التوازن بين الروح والمادة وينشر العدل بين كافة الطبقات والمساواة بين الرعية والرعاة. أما البلد الأول الذي سيتم فيه هذا التطور وذلك التبلور فهو لبنان مهد الداهشية(!). وللوصول الى هذه النتيجة العظيمة، يقوم الداهشيون بدعوتهم العالم المسيحي الى الاعتقاد بنبوءة محمد وقرآنه المنزل، حتى اذا ما تمت هذه المرحلة عاجلاً أم آجلاً، بدأت مرحلة التنفيذ في الحقل الاجتماعي".

الا أن ترويج بعض المسلمين، ومنهم آل كاشف الغطاء لفكرة اعتناق "اليشاع" الاسلام، على طريقتهم، هو امر يستوقفك لدرجة

الابتسامة المضحكة، فنتساءل: هل يعقل أن يفهم كل عربي اختلاجات "اليشاع" على الشكل الذي يناسبه غير عابىء لقناعات سواه من العرب المختلفة عنه؟

اننا ننقل بالحرف الواحد ما دونّه الداهشيون وخاصة ايليا حجار في كتابه (آراء . .) المطبوع سنة ١٩٧٩ بهذا الشأن:

أول مقال لمجلة "الغري" العراقية

صدر العدد ٧ من مجلة (الغري) النجفية (السنة الثامنة) لمنشئها العلامة شيخ العراقين آل كاشف الغطاء، وفي صفحتها الأولى المقال الآتي:

الدعوة الى الإسلام في لبنان

من وراء حجُب الأديرة والكنائس في لبنان انبثق فجر دعوة إسلامية جديدة قام بها جماعة من رجال الفضل وسيّداته، وانضمّت إليها أسر مسيحية كريمة عرفت بالأصالة والدين بين الأسر اللبنانية العريقة.

ورئيس الدعوة المحمّدية الجديدة، ومن له الفضل في نشر الفكرة، هو الدكتور داهش المعروف بحرّية الرأي، وسعة الأفق النفسي، والتجرّد عن الاوهام والتقاليد.

وقد نشر الدكتور بين الملأ من اتباعه سلسلة من الكتب اشتملت على بواعث الدعوة، وأسباب اعتناقه للدين الاسلامي، من جملتها كتاب (محمد سيد الخلق) وكتاب (مذكرات دينار).

وأسمى ما يلفت النظر من بواعث إسلامه ما تجلّى له من إعجاز القرآن الكريم بأسلوبه ونظمه في روائع سوره وآيه.

والقرآن معجزٌ حقاً، ولكنّ سر إعجازه لا يتجلّى إلا لأصحاب الملكات في البلاغة العالية، وذوي الأحاسيس الذوقية الراقية، ومن تبلغ عنده حاسة التذوق للفنون القوليّة مبلغاً يقوم مقام الشهود والعيان.

وفي طليعة الآيات القرآنية التي استفزّته واستدرجته، ثمّ بهرته وراعته، ثم هبطت عليه بالسكينة والاسلام آية النور:

﴿الله نور السموات والأرض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكبٌ درّي يوقد من شجرة مباركة، زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسهُ نار. نورٌ على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكلّ شيء عليم﴾.

وقد كان لإسلام الدكتور داهش وعدد كبير من وجوه الأسر المسيحية صدى بالغ في الدوائر الإسلامية العليا، ومنهم الشاعر الكبير حسّان حليم دموس، وقد تلقت إسلامه صحف مصر بكثير من الحماسة والتقدير.

وكان لا بدّ لمجلّة (الغريّ) أن تساهم في إعلان هذه الدعوة المباركة التي تتوسّم فيها الهدى والرشاد.

إنه لا يسع المسلم إلاّ أن ينكر ما تلقاه الداهشيّة في ذلك الوسط

الحرّ من مطاردة ومقاومة، على حين يتمتّع أبناء العروبة في جميع البلاد الإسلامية بحرّية الرأي والدين.

كما نودّ أن يقف مسلمو لبنان موقفاً كريماً الى جانب هذه الفئة المسلمة فلا يتركوهم بغير سند وعون.

وقياماً بحق هذه الدعوة علينا نشر بعض ما جاء في كتاب (محمد سيد الخلق) الذي سبق أن ذكرناه ونأتي على بعض ما تضمّنه من كلمات الدكتور داهش الآتية:

محمّد - النبيّ العربيّ الأميّ القرشيّ يدعو الناس للسير في الطريق المستقيم.

محمّد - رسول الله بل حبيبهُ، بل نديمهُ، بل صفيُّهُ، بل قرّة عينه.

محمّد - الأمين موحّد القلوب المتنافرة تحت رايات ربّ العالمين.

محمّد - النبيّ الصادق صاحب الآيات والمعجزات والوحي المبين.

محمّد - سيد الانبياء الأتقياء، وزعيم المسلمين الأبرار الأنقياء.

محمّد - المصطفى من الرفيق الأعلى ربّ العرش ذي الجلال والبهاء.

محمّد - اليتيم خير الخلق، بل سيّد الخلق، فبالصدق ينطق، وبالحق يتكلم، وباليقين ينبىء، وإنك لعلى خُلق عظيم.

محمّد ـ سيّد الكائنات ، وصفوة النوع الانسانيّ.

لا كانت الدنيا، ولا كان الخلق، لو لم يكن محمّد.

القرآن ـ كتاب الله الشريف يتلوهُ من عمر قلبه بالايمان.

القرآن ـ يؤمن بآياته البيّنات كل متزن العقل نيّر الفكر ثابت الجنان.

فمثل القرآن، ما أنزل الله الرحمن، وما أوحى به لإنسان.

ومثل محمّد في الدنيا ما كان، ولن يكون لهُ صنوٌ في مكان.

" قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً " .

هذه نبذة وجيزة من كلمات الدكتور نقدّمها لقراء " الغري " وفيها كفاية للحكم بإسلام من أقرّ بها.

مجلة الغريّ

النجف، العراق

وما يلفت النظر تطاول الداهشيين على كبار رجال الدين الذين حاربوا أرواحية رائدهم ولعنوا أسسها وفضحوا جرمها وقمعوا انتشارها. فالدين هو مسألة روحية لا أرواحية. ولقد أظهرنا وجهة نظر الدين الاسلامي في مقال خاص للشيخ محمد آل ياسين يفضح أخطار الأرواحية (مناجاة الأرواح . . .) وينهي عن ممارستها في المجلد الثاني من " البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها " بعد عرض

وجهة نظر الدين المسيحي فيها. لكن الداهشيين يريدون تفسير الديانات السماوية على هواهم، لا كما يفعل روادها، وذلك تغطية لأعمالهم غير الدينية وتبريراً لكف أصحابها. وهكذا يسعون الى تعليم المؤمنين ما يجب أن يعلموا به في أمور ديانتهم، كل ذلك استناداً الى "تعاليم" معلمهم "اليشاع" الذي أودى بهم الى غابات الخرافة والتصرف اللاوعي بايهامهم مصداقية وصدق المناجاة الأرواحية (الخرافية)[نرجو قرّاءنا العودة الى مراجعة موسوعتنا العلمية" البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها" التي نعتبرها في أجزاءها الستة أنها ذروة عطاءنا الفكري في دحض الخرافات وفضح المشعوذين ومنتحلي صفات الروحانيين والعلماء].

وعودة الى التطاول على كبار رجال الدين، ندون بعض ما جاء في النشرات الداهشية:

"أما ما يندى له الجبين خجلاً، فهو أن يكون في رجال الكنيسة الكاثوليكية جماعة **أشرار** مثل الكردينال جبرائيل تبّوني، بطريرك السريان الكاثوليك في بيروت، ذلك **الثعبان** الذي اتخذ النفوذ الديني **للاغتيال** والانتقام **وارتكاب الفجور** ..."

نكتفي بهذا القدر لإظهار الفكر الداهشي في مسألة الدين كما ورد في كتاباتهم.

التعليق:

ماذا يمكننا ان نستنتج اثر قراءتنا لهذه الصفحات؟ ماذا يمكننا قوله بعد اطلاعنا على فحوى هذه المعلومات؟ وماذا يمكننا استخلاصه

من جراء هذه الاعتقادات الخاصة بكل كاتب ومفكّر؟

في الواقع يلفت نظرنا ما يظهره بعض المسلمين من ارتياح لآراء "اليشاع"، ويُعبّرون عنه دينياً بشكل واضح جداً معتبرين أن الداهشية ناصرتهم وأيدت معتقداتهم القرآنية وركّزت أسسهم المنزلة بالوحي. بل يذهبون الى جعل تلك البدعة الفكرية - شبه الدينية الحجر الفلسفي الذي انتظروه ليؤكّدوا مصداقية الدعوة المحمدية وسموّها عن سواها من الأديان، دون التلميح الى مصداقية المسيحية وجدّية أسرارها كما فعلوا واعتبروا وانحازوا الى الاسلام.

من يقرأ تلك التصاريح، وقد ذكرنا منها نماذج معينة لا غير، يدرك ردة الفعل عند بعض المسلمين الذين كانوا ينتظرون آراء كالمعلنة في الداهشية لينتعش فؤادهم ويقوى ايمانهم، بلى ليسرّوا بتصاريح "اليشاع" التي اعتبروها دعوة اسلامية بوجه جديد.

واذا ما امعنا التفكير بتصاريح او بآراء بعض المسيحيين، لاتضحت لنا المرونة في تعبيرهم بمضمون الداهشية، إذ راحوا يذكرون جملاً وأقوالاً للسيد المسيح معاتبين أخوتهم او بعض المسيحيين من بين قومهم ويدعونهم الى مزيد من المحبة وتفهم الآخرين، كما ينجلي لنا موقف البعض الآخر في ترك مذهبهم للالتحاق بالداهشية بعد تفريغ شحنتهم العاطفية سلباً على الاكليروس، ما لم يفعله اخوتنا المسلمون في قضاياهم الدينية.

ربّما هذا الاختلاف في التصرّف الشخصي - الديني يرتكز على بعض الظروف الخاصة المعنية بنظرة المسيحية الى الاسلام كما يتضح

من مقالات عديدة جداً بهذا الصدد، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض الجمل من خطبة الحجار:

[وهناك حقيقة يجب اعلانها، وهي أن بين المسيحيين والمسلمين من جعلوا دأبهم تشويه حقيقة هذين الدينين الكريمين، لكي لا يتم التقارب بين هاتين الطائفتين، لأن في هذا التقارب القضاء المبرم على مصالح تلك الفئات المضلّلة التي تستفيد من النفور الذي تحدثه دعاياتها المغرضة.

والرسالة الداهشيّة تنوي محاربة هؤلاء المضلّلين وسحقهم بعد تشهير خزعبلاتهم. وهي تبدأ عملها بدعوة العالم المسيحي قاطبة الى إعلان إيمانه بالنبي الكريم محمّد، وان قرآنه كتاب منزل، ذلك الكتاب لا ريب فيه.

سأقتصر بكلمتي اليوم على شرح هذه النقطة الجوهرية وكيفية الوصول الى تحقيقها، كي يؤمن المسيحيون من غربيين وشرقيين بحقيقة الاسلام، فأقول:

منذ الزمن القديم، وقادة الشعوب المسيحية من رجال دين وسياسة يرهبون أن يظهر الاسلام في وجهه الحقيقي أمام رعاياهم، فإذا تمّ ذلك واقتنع المسيحيون بأن الاسلام دين الهي تلاشت ضغائنهم، ورفضوا الحروب والاستعمار وسواها من أمور الطغيان التي تفرضها طائفة على طائفة.

وهو ما لا يرغبه هؤلاء السادة والقادة الذين يستفيدون فوائد جمّة من بقاء الشعب على ضلاله، فيحتفظون بسيطرتهم ونفوذهم

ومصالحهم الاقتصادية والمالية والسياسية. لأجل هذا أخذوا يشّوهون عمداً وجه الاسلام الصحيح، ونبّي الاسلام في نظر المسيحيين، فيصورونه لهم بصورة غريبة عجيبة حاطّة بالكرامة، مهشمة للحقيقة، وأخذوا يبثون هذه الأضاليل في المدارس والكتب والمؤلفات والمواعظ والدروس الشفهية والنشرات السرّية الى ما هنالك من أساليب الدعاية. وتأصلت الفكرة في النفوس، وتغلغلت في الأرواح، وهي لا تزال متأصلة اذ لا يوجد من مساعٍ نبيلة لازالتها واستئصالها.

وكنت أنا أيضاً أعتقد أن الاسلام دين متأخر لا يمت الى ارادة اللّه بصلة. وهذا كان نتيجة التعاليم التي تلقيتها بشتى الطرق.]

فكان من جراء ذلك التفكير الخاص، ومن جراء التعصب الديني عند كل الفرقاء، ومن جراء سوء تفسير التطور المذهبي والفئوي عبر العصور، ومن جراء المصالح الشخصية، الخ... أن شعر بعض المسلمين بأنهم مستغبنون وبأن دينهم لم ينصر، أو أن المسيحيين (في الغرب خاصة) لم يعر المسلمين الاهتمام الخاص ولا أولاهم المكانة المرموقة أو اعتبروهم بالمنزلة نفسها التي يعتبروا أنفسهم بها، فاضطروا بالداهشية الى اعلان سخطهم والمناداة بسمو دينهم دون سواه، أسوة بما فعله المسيحيون فيهم...

ويفهم من هذه الصراعات في التصاريح المذكورة (ولم نذكر إلاّ غيض من فيض) أن الطائفية ما زالت في النفوس والأعماق سواء عبّرنا عنها بلطف أو ردة فعل، ذلك أن التسامح في الدين يشترط عدم

المعاتبة والمحبة ومبادلة "السوء بالحسنى" وبالابتعاد عن التمييز كردة فعل لاظهار سوء المعاملة السابقة، . . . وهذا التسامح لم يظهر في تصاريح البعض كما دعت [يقولون (!)] الداهشية الى اظهاره، وانما ظهر بصيغة مؤلمة مظهراً اللوعة عند البعض في انتظارهم الفرج للتعبير عن تفكير بعض المؤمنين لغيرهم من المؤمنين، أو حتى بصيغة تعصب جديدة انما لبقة حاولت ابراز قيم دين الاسلام (بعبارات واضحة . . .) على قيم دين آخر . . .

واذا كانت الداهشية - كما يقولون ! - تدعو الى وحدة الأديان بقيادة "اليشاع" السرياني الذي حاول تقريب فهم الاسلام الى المسيحيين على طريقته الخاصة بالطبع، فلقد فشلت جوهرياً بهذه الرسالة عندما يقرأ المرء تصاريح بعض روادها الذين لم يظهروا ما كانت تطمح اليه حركتهم على الصعيد غير الطائفي أو المذهبي.

وسواء كانت ردات فعل بعض المسيحيين (هذا على سبيل التحديد) تصرفات شخصية لا تسرّ بها الداهشية، فان النتيجة كانت هي نفسها بالنسبة للمبدأ الصافي، أي أن بعض المؤمنين، من المسيحيين لا من المسلمين ، ابتعدوا عن دينهم بل هجروه (بعكس ما ادعت الداهشية أنها تود تنفيذه) ودعوا غيرهم الى العمل ذاته. فهل كان هذا هو المقصود بالدعوى المخلصة للأديان -[أو أن المقصود كان دفع المؤمنين الى اعتناق الداهشية كدين؟!] بعد وحيهم بأنه جمع للأديان وتوحيد للمؤمنين؟

هكذا أيضا يفعل شهود يهوه بحجة أن ما ينوونه هو إحلال

الدين السماوي الحقيقي على الأرض ، لا فرق بين مسلم ومسيحي . . . وان كانت لكلّ بدعة طرق خاصة بها . . .

لكن مهلاً، فليمعن المسلم التفكير مليّاً بديانته وليقارنها بتعاليم الداهشية، وليتعمق المسيحي برهة في جوهر تعاليم الكنيسة والانجيل . . . عندئذ تتضح له أسباب الفروقات بين الديانات كلها ونوايا أصحابها.

ها هو أحد الدكاترة في "الاسلاميات" الدكتور أدهم يضع كتاباً عن اختلافات الاسلام والداهشية ويوضح الرأي الاسلامي في هذه البدعة الفكرية ـ شبه الدينية ليصل الى نتيجة لا يحسد عليها الداهشيون على جميع الأصعدة. ورغم أننا نعارض رأي الدكتور أدهم في عديد من المسائل المتعلقة بالجن وتدخله في حياة البشر كما أوضحنا في بعض كتبنا (الايحاء والجراحة الأرواحية، والمجلد الثاني من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها. . .) وفي تلك المقابلة المريضة على شاشة السيغما التي اقتطع منها العديد من تصاريحنا لغير صالح العلم، بل لصالح الخرافات . . . ، فإننا نوافقه الرأي على فضح تعاليم "اليشاع" سيّما وأنه جرى بيننا لقاء في المصيطبة بعد صدور كتابنا الأول في البارابسيكولوجيا الذي بحثنا فيه قضايا "اليشاع" ، والذي استند اليه لفضح الالاعيب الخفية والفكرية الداهشية. . .

أجل، رأي الدين الاسلامي ليس لصالح "اليشاع" أبداً، ورأي رجال الدين المسيحي واضح أيضاً في محاربتهم له، لا على الصعيد الشخصي الذي لا نأبه له ولا نعيره أي انتباه علمياً، وإنّما على صعيد

المعتقدات الجوهرية كما أوضحنا في المجلّد الثاني في "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها" وفي الجزء السابع المعني بالدين والعلم.

في الواقع ان اعتبار الداهشين "لأليشاع" بلغ درجة أنهم جعلوه من المصلحين الكبار الذين ذكرهم التاريخ (!) كما يتضح في المقال: "اضطهاد المصلحين" لأديب متكتم نشر في دمشق سنة ١٩٤٨، اذ جعلوه في منزلة بوذا وكنفوشيوس وطاغور وغاندي، بل رفعوه الى مقام الأنبياء والرسل كما كان موسى ومحمد، وحتى الى درجة الألوهية كما صرحت احدى الداهشيات على شاشة السيغما في شهر تموز من سنة ١٩٩٥ أثناء حوار طرشان أقيم بمناسبة نقاش بيننا وبين طاردي الجان (!).

أجل، هناك من يدافع عن داهش واصلاحياته دون أن ينسب له صفات النبوة. الا أن أغلبية الداهشيين لا ينكرونها له، سيّما وأنه مسجل في كتبهم أنه لإجراء وتنفيذ جلسة أرواحية، يصبح من الضروري ذكر اسم "النبي الحبيب الهادي" لتتم الجلسة، كما أوضحنا في عشرات الصفحات السابقة.

في الواقع لا أحد في العالم يستطيع التوفيق بين الأديان السماوية أو غيرها بأي شكل من الأشكال، الا اصطناعياً. **من الممكن ايجاد نقاط متوافقة فيما بينها، وتقارب شديد في عدة أوجه، وهدف واحد سامي يجمعها، الخ...** لكن الادعاء بتوحيدها في دين جديد (سواء اعتبره بعض المتعصّبين للدين

الاسلامي الجديد او أسماه آخرون بالداهشية أم عرف بدين التوحيد للأديان، الخ . . .) هو ضرب من الهراء للضحك على الناس او استغبائهم واستغبائهم .

ان الاختلافات بين مفاهيم الأديان للاله الواحد، والمخلص الواحد، والروح القدس الواحد، والملائكة والشياطين، والجان، والمطهر، والجحيم، وقيامة الموتى، والخلود، والمعجزات، ونهاية الكون، والرسل، والأنبياء، وطبيعة المسيح، وخلق الكون ووجود الحياة البشرية على الأرض، واسطورة آدم وحواء، والالتباس الشيطاني، الى عشرات وعشرات المسائل كلها تختلف من دين الى دين، وحتى من طائفة الى طائفة، لدرجة أنك تتساءل أيها القارىء العزيز أي دين هو الصحيح وأين تكمن الحقيقة؟

هل صعدت العذراء مريم الى السماء حقّاً كما يقول المسيحيون، أم أن هذا الاعتقاد غيرصحيح كما يقول المسلمون، وبالطبع كي ينكرون اليهود؟

هل أن المسيح هو الله المتجسد لعزاء البشر حسب المسيحيين، أم أن المسيح هو أحد الرسل السماويين كما يقول المسلمون!

هل أن المسيح هو الاله الأزلي الذي خلق السماء والأرض والذي يقول "كن فيكون" حسب المسيحيين، أم أنه "من روح الله" فقط، وبالتالي ليس هو الاله الأزلي كما يعتقد المسلمون، وبالطبع ما ينفونه اليهود كلياً؟

هل أن مريم هي أم الله سيدنا يسوع المسيح، يهوه، المخلص،

عمانوئيل، كما يؤكد المسيحيون، أم أنها أم عيسى، أي العذراء مريم فقط والتي منها ولد النبي العظيم المسيح، لا الاله كما جاء في القرآن الكريم، وبالطبع ما لا يقر به الدين اليهودي اطلاقاً؟

هل أن السيد المسيح صُلب حقاً تنفيذاً لنبوءات التوراة المعلنة أجيالاً وقروناً قبل ولادته ليتم بصلبه فداء البشرية من الخطايا كما يؤكد المسيحيون، أم أنه "شُبِّه به" ولم يصلب كما يعلن المسلمون وبالطبع ما يرذله الدين اليهودي؟

هل أن معجزات الرسل والتلامذة كلهم بالنسبة للمسيحيين هي حقيقة كما تؤكد الكنيسة وكما أوصى بها المسيح، أم أنها غير حقيقية كما يؤكد أيضاً المسلمون؟

هل أن السماء أو النعيم أو الأبدية مسائل روحية كما تؤكد المسيحية أم أنها أيضاً مادية (أنهر من عسل ولبن، وحوريات . . .) كما يؤكد الاسلام؟

وهل أن موسى هو المسيح، فمحمد، فداهش لاحقاً كما ربما يود الاعتقاد البعض لجمع الأديان، أم أن العقائد الخاصة بالديانات السماوية التي تنفي التقمص هي الأصح؟

وهل أن ابليس هو نفسه الشيطان عند كل من الديانات المذكورة، أم أن لكل دين تفسيره الخاص بهذه الكائنات؟

ولماذا تختلف قصة الخلق عند كل من المسيحيين والمسلمين طالما أن الله واحد وخالق السماوات والأرض؟

ولماذا لا يقر العديد من المسيحيين بالتوراة التي كتبها اليهود ويقر بها المسلمون؟

أسئلة كهذه، وما اذا كانت الأناجيل الأربعة هي الصحيحة كما يؤكد المسيحيون أو ما اذا كانت قد ضاعت أو حرفت كما يقول بعض المسلمين، الخ . . . لم تحلّ ولن تحلّ لأن الاختلافات جوهرية وجذرية فيها. واذا كانت لجان الحوار المسيحي - الاسلامي تبذل جهدها للتوفيق بين الديانتين، فهذا لا يعني أنها ستجد الأجوبة لمثل تلك الأسئلة المطروحة وانما أوجه الوفاق بينها للعيش السعيد على جميع الأصعدة، لا كما يدعي الداهشيون بأنهم يستطيعون توحيدها دينياً وعلمياً، وأنهم سيغزون بلاد أوروبا وأميركا (!) كما صرح جوزيف حجار في حلب كانون الأول سنة ١٩٤٧ .

التقمص الذي يحاول بفضله الداهشيون شرح العديد من المسائل والاختلافات بين الأديان، وجلسات استحضار الأرواح و "الخوارق" يعتقدون أنها تحصل في أثنائها والتي يعتبرونها دلالة على الروح كل هذه، وغيرها من المعتقدات التي استحوذت عليهم، مرفوضة من جميع الأديان السماوية، فكيف يدعون بتوحيدها وهم يدلون عكس ما تصرح به تلك الأديان!!؟؟

وبكلمة، اليهود ما زالوا ينتظرون المسيح المهدي المنتظر الذي سيحررهم من عبودية البشر، والمسيحيون ينتظرون قيامة الموتى كما وعد بها المسيح القائم من بين الأموات والذي أعلمهم بأنه المسيح الحقيقي وحذرهم من المسحة والأنبياء الكذبة، والمسلمون يقرون بأن

النبي محمد هو خاتمة الأنبياء ولا يمكن أن يولد نبي من بعده . . . لكن العقيدة الداهشية تعتقد أن الروح النبوية لم تعط بعد كل ما يمكن أن تعطيه مفرغة نفسها في الديانات الشرقية الحالية، بل تذهب تلك العقيدة الى ترويج أفكار بعض المؤمنين بأن الاعتقاد بانتهاء ظهور الأنبياء والرسل هو تفكير رجعي ومحط لقدرة الروح النبوية المستديمة الخلق. هذا هو تعبير لصوت داهشي المحامي عبيد عيسى سنة ١٩٤٨ في مقالة "الرسالات الروحية والرسالة الداهشية".

من هنا، ونظراً للاختلافات العديدة والجوهرية بين الأديان، لا يمكن لطموح أن يسعى عبثاً، كما فعل "اليشاع" مثلاً، الى الادعاء بتوحيد الأديان تبعاً لنظريات مرفوضة منها كلياً. **يجب علينا احترام آراء الآخرين وألا ندعوهم الى التنصر أو الأسلمة** أو . . لأن لكل منا اعتقادات متأصلة في النفوس ومترسخة في العمق الفكري تحول دون الانسلاخ عن دينه. **ولذلك فالأفضل أن يبقى كل على دينه، وعلى احترام الآخرين، دون اكراه في أي أمر**، وأن تكون المحبة هي الأساس، لا الادلاء بخرافات بعيدة عن عالم الدين بحجة جمعها وتوحيدها. **لذلك فشلت الداهشية دينياً لأنها لم تفهم فلسفة الدين، ولا تكوين الفكر البشري** ولأنها اعتقدت أن الانسان قد ينجر بخرافات الأرواحية وأعوانها، لا لأنها نقد بناء لبعض المساوىء الناتجة عن تعاليمهم.

- في الادعاء العلمي.

لقد عالجنا في هذا الجزء السادس وفي أكثر من مئة صفحة جوهر

التعاليم الداهشية وحللنا معجزاتها التي اتضح انها أبعد ما يمكن عن المعجزات، وفصّلنا ما يظهره الداهشيون أنه من نوع "الخوارق" بروح علمية مثبتين ان تلك "الخوارق" لم تكن سوى ألاعيب خفية من جهة، جهلها الناس وحتى أقرب المقربين الى الدعوة، أو ظاهرات بارابسيكولوجية لم يحسنوا فهمها ابداً من جهة أخرى..

وربما كان " الأرواحي اليشاع " - "دكتور الداهشية" - من كان يجهل كنهها، ذلك أن صاحب القابلية البارابسيكولوجية لا يدرك ميكانيكية تلك الظواهر، ولا كيفية حصولها أو بعدها، اذ انه هو من تحصل فيه الظاهرات دون أن يجد شرحاً منطقياً لها ودون أن يستطيع ردعها أو تملك السيطرة عليها ارادياً. ان جميع وسطاء العالم كانوا يظهرون بين الحين والحين ظواهر بارابسيكولوجية اعتبروها أنها منزلة من السماء أو هبة من الله لارشاد المؤمنين أو كدلالة على سمو طهارتهم ورقي رسالتهم (!). وكم من وسيط في هذا العالم الفاني انتدب نفسه لخلاص الانسانية باسم القوى الغريبة التي يتحلى بها والتي يدّعي انها " تعجيز للعلم " (!).

الداهشيون أبرياء في الواقع، لأنهم لا يعرفون ما هي البارابسيكولوجيا. واذا سمعوا مرة ما يقوم به رائدهم من أعمال غريبة، انجروا وراء تصاريحه بها، وحسبوها على درجة من الروحانية ربما أكثر مما هو يعتقد في روحانيتها. من هنا تفلسف البعض في فلسفة داهش واعتباره فذاً في هذه المادة ومبهراً " رجال " التنويم الايحائي ومرشداً روحياً تفوق على رجال الدعوات

السماوية، وعالماً قهر علماء عصره بتحديه لشروحاتهم العلمية(!)

البوُم الإله

العدد الحادي عشر، ١٥ أيلول ١٩٤٦

مجلة "المختصر"

في ليلة حالكة الظلام وقف بوم على غصن سنديانة. وبينما هو واقف احس بخلدين ينسلان في هدوء بين جذوع الشجرة.

فنهرهما ناعقاً: "من هذا... يو. يو.. ".

فأجاباه بصوت مرتجف: "ماذا تريد منا؟" فصرخ بهما: "أتركا المكان حالاً"... فذهل الخلدان لأن البوم عرف أنهما اثنان.. وهربا الى حيوانات الغاب يقصان ما جرى ويؤكدان أن البوم لا شك أعظم الحيوانات والطيور وأحكمها... وأنه يرى في الظلمة ما لا يستطيعه سواه. ويجيب بحكمة وسداد رأي على كل سؤال...

فدهش سكان الغاب من هذه العجيبة وألفوا على الأثر وفداً من عقلائهم ليذهب في الليل ويختبر هذه المسألة، اي يضع البوم تحت التجربة والامتحان.

ووصل الوفد الى المكان المعين، وأحاط بالشجرة، وأخذ يلقي الأسئلة على البوم. فكان هذا يجيب عنها الجواب الصائب. فعرف عدد الوفد وأسماء أعضائه، وألوان جلودهم وريشهم، حتى عمت الدهشة جميعهم وراحوا يتهامسون قائلين:

- حقاً ان هذا الطير يصنع العجائب وهو اله. فلماذا لا ننادي به ملكاً علينا فنتقي بهدايته الضلال والأخطار، ونعيش في هذا الغاب عيشة الهناء والأمان.

واتفقت كلمة الوفد على مبايعة البوم، ونودي به ملكاً على جميع طيور الغاب وحيواناته. وكان ايمانهم بما فعلوه قوياً لا يتزعزع.

ولكن هناك ثعلباً خامره الشك فقال لهم: يجب أن نعرف اذا كان البوم يرى في النهار كما يرى في الليل؟ . . .

فغضب الجميع لهذه الوقاحة وعدوا هذا الشك جريمة لا تغتفر. وطردوا الثعلب من كل منطقتهم لأنهم لا يريدون ان يناقشهم أحد في قدرة البوم الذي ألهوه ونصبوه ملكاً عليهم.

ثم عينوا يوماً تكون فيه حفلة التنصيب . . . وقررت اللجنة التحضيرية أن تكون الحفلة في النهار ليراها الجميع ويتسنى لهم أن يشتركوا فيها ويفرحوا في مهرجانها.

وجرت الحفلة في فخفخة وبهجة . . . وأنشدت جوقات الطيور أناشيد السرور. وفي نهايتها مشى البوم على رأس موكب كبير من سكان الغاب يترنح في مشيته زهواً وخيلاء . . . ويتلمس طريقه بعينيه الكليلتين . . الى أن شطّ به الطواف وانتهى الى خارج الغاب، فصار في الطريق الذي يسير به البشر بخيولهم وعرباتهم. فاقتحمها على رأس موكبه الطائع المستسلم الى قدرته. ولم يحفل بمواكب البشر ودواليب العربات.

فصاح طير من الطيور ينذر بالخطر ثم صاح آخر . . . وظلت الرعية سائرة وراءه تأبى ان يتزعزع ايمانها.

وبسرعة البرق داست احدى العربات الكبيرة ذلك الموكب . . فمات فريق من تلك الرعية، وجرح آخرون، ونجا عدد قليل من المؤخرة.

ماري حداد

في مقال البوم الاله، تنهي السيدة ماري حداد قصتها قائلة:

"**مغزى هذه الأسطورة ان الانسان اذا كان له رأي صائب في أمر فليس ذلك دليلاً على أنه يفهم جميع الأمور، أو أن المرء قد يكون شديد البصر في قضية ويكون أعمى في قضية ثانية**".

بهذا الاستنتاج ذاته، نطبق على "اليشاع" ما تحاول ماري حداد أن تطبقه على الآخرين، سيما وأن "اليشاع" لم تكن له بصيرة نافذة ليتنبأ بما سيحصل له، وكيف سيحبس ويجلد وينفى ويهزم وتزول حركته ويشرد دعاتها ويتشتت أعضاؤها وتفنى تعاليمهم...

لقد كان يدعي استشراف الغد وكشف المصير والتنبوء بوحي من السماء ويتحمس أتباعه للوقوف تجاه أخصامه، ويحثهم على المضي في نشر كتبه وترويج مقالاته وطبع مؤلفاته، ويدعوهم الى مزيد من التمسك بمبادئه الأرواحية ومخاصمة رجال الدين والسياسة والعدل والعلم.. كل ذلك ظناً منه أنه سيقهرهم جميعاً وسيفوز بمعركته الأرواحية، تماماً كما حصل مؤقتاً لبعض زعماء الهند كالغورو (كذا) أو مؤسس حركة دينية (كذا) الخ... فسكر بخمرة الآلهة قبل ارتشافها وبنى قصوره الركيكة على الرمال المتحركة.

من هنا أن القارىء يحق له التساؤل علمياً: كيف وعد الآخرين بامبراطورية الداهشية وأوهمهم بسلطانه الروحي وامتلاكه لأسرار الكون وسلطته على المادة... ولم يستطع أن يعد نفسه ليبقى حراً طليقاً قادراً على العيش بطمأنينة ومخلّصاً أتباعه الذين سجنوا؟ واذا

كان الله الى جانبه، كما كان يعتقد الداهشيون، أسوةً بنبي الاسلام محمد مثلاً، فلم لم تنتشر دعوته الاصلاحية وتثبت؟ لقد قال السيد المسيح الى بطرس: "أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي، وأبواب الجحيم لم تقو عليها". ورسخت الصخرة منذ الفي سنة وما زالت تعد بالصمود الى ما لا نهاية. فكيف اذاً نغضّ النظر عملياً وعلمياً في دحض الداهشيّة بعشرات الحواجز التي لا يمكن تجاوزها أبداً، سيّما أن الشروحات العلمية (أو المنطقية بأقل تعديل) التي يدلي بها ذلك الداهشي الطيب القلب تقف عارية أمام جبروت العلم، بل تبدو أضحوكة تهين أتباعها الذين يبدون، ببراءة، منذهلين لما يعلمهم به العلم بصدد أقاصيصهم(!؟).

يعتقد توفيق " أن الأرواح العلوية تعيش مع الداهشيين وتكشف لهم أسرار الكون ما لم تكشفه أعظم الصواريخ والأقمار الاصطناعية، وأن العلم الذي أوتي للناس أعجز من أن يصل الى سبر أغوار عالم الروح الذي يعرفه الداهشيون حق المعرفة". ويضيف أنه " لم يتقبل أية ظاهرة روحية على عواهنها، بل كان يتفحصها ويدرسها. وسرعان ما تبين له ان معجزات النبي الحبيب الهادي الملقب بالدكتور "داهش" بعيدة عن ألعاب الخفة بُعد الثُريا عن الثرى، فهي لا تمت اليها ولا الى علم خفي بأية صلة، بل هي عجائب حقيقية تعجز العقول والقوى البشرية عن محاكاتها مهما بلغت من القدرة".

ويذهب الوهم بتوفيق الى درجة الاعتقاد أن "اليشاع" يستطيع احضار خطيبته اليه من بعيد بلمح البصر، كما لو كان يسلمه من جيبه

قطعة نقود. لكن الأستاذ دمّوس ينتصب على قدميه لينصحه بألا يقبل بهذا العرض لما ينتج عنه من مشاكل لا نهاية لها، مما يجعل توفيق ببراءة وطيبة قلب يخضع للأمر تضمحل دعوة علمياً بعدما اعتبر مؤسسها أنه أثبتها، وبعدما ادّعى مناصروه أنهم ليكسحون العالم؟

لذلك نعود الى تذكير القراء بأن البارابسيكولوجيا تعترف بالظواهر التخاطرية واستباق المعرفة والتلرجيا والبسيكوسينازيا والتلسينازيا والمعجزات الخ... لكن لا تعترف ابداً بأن صاحبها يمتلكها بحيث يستطيع الادعاء أنه مصلح اجتماعي - روحي - سماوي يعجز العلم عن مجاراته والبشر عن تحدي مميزاته وأعماله. هكذا ادعاءات دلالة على عدم فهم صاحبها المعطيات البارانفسية التي تحصل والتي لا يرى لها شرحاً الا في مخيلته الجياشة.

لقد أوهم داهش أنه يستطيع علمياً توحيد الأديان على اختلاف فئاتها وتشعب مذاهبها وتنوع تعاليمها وحتى على تناقض شروحاتها للعديد من المسائل الروحية وغيرها. ها هو توفيق حقاق في مقالة الحقيقة الساطعة المنشورة في المجلة الداهشية بروق ورعود في العدد (٢) ٢٣ نيسان ١٩٦٨ يقول "ان الحركة الاصلاحية تسعى الى توحيد البوذيين والزرادشتيين واليهود والمسلمين والمسيحيين دون أن يتخلى أحد منهم عن معتقداته انما كان يقول ذلك دون أن يعي أن عملية التوحيد الدينية تصطدم ويقبل بالنصيحة.

يا ليت قبل توفيق بعرض "اليشاع" حتّى يتأكّد، خاصة بواسطة عدسة تصوير بالطبع، أن خطيبته لم تكن لتحضر أو لتظهر إلاّ في

مخيّلته وأمام عينيه المغمّضتين عن واقع الامور. لكن قلبه صاحب الرأي العلمي فضّل القبول بنصيحة صديق "أليشاع"، مما أبقى البرهان العلمي بعيداً عن الواقع، رغم تأكيده الجازم المصبوغ برداء العلم والمنطق ظاهرياً انه "لم يتقبّل ظاهرة روحيّة على عواهنها إلاّ وتفحصّها.."

وإذْ يحضر "اليشاع" صورةً لتوفيق كبديل عن الحبيبة البعيدة (ولسنا ندري بتفاصيل الحادثة وكيف حصلت بالضبط، وما اذا كان "لأليشاع" سابقاً صورةً لخطيبة توفيق، أو ما اذا كان قد جرى سابقاً حديث يتعلّق بموضوع الحبيبة وامكان استعمال صورةً أو صوراً لها في الظرف المناسب. أو ما اذا كان الايحاء في ظرف قد فعل فعلته ليتسنّى "لأليشاع" أن يبتكر طريقة أخرى غير الايحاء لاحقاً لإقناع مشاهده باستحضار الصورة، أو أو وأو من الاخطار ممّا لا يُحصى أو يُعدّ...) يتأكّد توفيق من روحانية "أليشاع" (!) ويزداد عجب توفيق عندما يتناول شراباً روحياً "لذيذاً" يتحوّل من الماء بثوان أمام عينيه، أو بتناول فاكهة الفريز التي تظهر "بسحر ساحر"، تماماً كما تظهر صخرة في غرفة والابواب موصدة! لكن ما غاب عن ذهن توفيق والداهشيين بشكل عام، أن "أليشاع" كان محترفاً لفنّ الالاعيب الفنيّة وقرأ كلّ ما يمكن وقتئذ من فنون وأسرار هذه الالاعيب المسلّية واحترفها فترةً من الزمن وامتحن نفسيّة المشاهدين بها وتأكّد من تأثير بعضها عليهم علناً وأمام أبواب الكنائس كما أوضحنا في الصفحات السابقة، بحيث ان وصفاً، ولو جاء بأطيب نيّة سليمة، كالمذكور بجمل توفيق أو غيره من الاعوان، لا يُشكّل دعماً في تصديق الموهبة

الروحية ولا برهاناً على تحلّيه بالمعطيات الخارقة للطبيعة ولا تملّكاً للقوى غير المنظورة التي تجعله يستحضر المواد وحتّى بني البشر من موضع الى آخر بلمح البصر (!).

في الواقع، لا يمكن لأي مشكّك بالروحانيات أن يؤكّد وجودها وثباتها بعد مشاهدته لعرض يعتقد بأنه أُبعد عنه الغش ومُنع فيه الاحتيال و"تُؤكّد" من عدم اللجوء الى الالاعيب الخفية لانجازه. ان هكذا تفكير مستند الى الاعتقاد الشخصي لا غير - سيّما من لم يكن بين الحاضرين من ثبت فنّه في احتراف الالاعيب الخفية ومن وضع شروطه التامة لمنع أي غشٍّ متعمدٍ أو معتمد، الخ . . . - لا يُخوِّل المشاهد حقّ الاعتقاد بنزاهة "الوسيط".

لو علم توفيق وغير توفيق بأن عديداً من الوسطاء استطاعوا الهزء بالعلماء طيلة سنين وسنين في أثناء اجراء التجارب عليهم لإظهار الروح، ولو علم بمهارة أولئك المخادعين (وأحياناً دون المستوى العلمي أو الثقافي أو حتّى المنطقي) باستعمالهم السبل لتضليل كبار العقول النيّرة (يُراجع المجلّد الثاني على سبيل المثال من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها)، لما واظب على تأكيد جديّة الجلسات الارواحية التي يحترم.

وما يجدر ذكره أن كثيراً من الخدع اليدوية والفكرية تظلّ غامضة على فهمها أو افتضاح أمرها قروناً وقرون، وقد لا يُفتضح أمرها أحياناً، انما هذا لا يعني أن "قوى" روحية كانت في مصدرها، طالما أن الشروط العلمية في اثبات تلك الظواهر لم تكتمل. فكيف

نقبل بمتحمّسٍ يدّعي تملّك المنطق العلمي في كشف الخداع والنوايا وهو غير محترف لتلك الالاعيب؟

نصيحة اضافية : لقد عملنا في عدّة مقاهي ليلية في أوروبا كمحترفين ومارسنا مهنة فنّ الالاعيب الخفية بشكل ان أمهر اللاعبين كانوا يتعجّبون أحياناً من كيفيّة انجازنا بعض العروض الشيّقة التي ربما يحقّ للبعض الاعتقاد انها من عمل الإرواح (!).

وحتّى هناك من أكّد باسمنا ـ دون علمنا بذلك ـ أننا من السحرة وإنْ كنّا لا نعترف للناس بمقدرتنا السحرية. أجل، البعض ينسب الينا قوى ومقدرات لا ندري بها. فلا نعجب من سوانا أن ينسب للغير أموراً مشابهة، سيّما اذا كان "الوسيط" ممن حلموا بالعزّ والمجد والسلطة وعظمة توحيد الأديان وخداع العلماء...

أمّا المقال المميّز الذي يحاول فيه بعض أهمّ المدافعين عن "أليشاع" التأكيد على علميّة الداهشية، فإننا نورده بحرفيّته لنضعه على طاولة البحث بإيجاز.

دفاع المحامين

في قضية الدكتور داهش

نقلاً عن جريدة "المختصر" العدد ١٣، تشرين الثاني ١٩٤٦.

في مهاجمة الدكتور داهش كانت تقول حكومة لبنان: "ان قضية مناجاة الأرواح لم يقررها علم، وان الاتصال بالارواح ينهك قوى الوسيط فيتضرر في صحته، وان الاعتقاد بهذه المسألة يمسّ

العقائد الدينية " .

فتصدى للرد على هذا الكلام المحاميان الدكتور نون والدكتور فؤاد رزق، وهذا دفاعهما :

" ان مناجاة الأرواح تكاد تصبح حقيقة ملموسة بعد أن درسها أعظم علماء هذا العصر وتوصلوا لاثباتها باختبارات علمية حديثة " .

" إن العلماء الذين كانوا أعظم أعدائها صاروا الآن من أنصارها . فأنشئت المؤسسات لدرسها في جميع البلدان الراقية وانكشفت في ذلك حقائق لا يستطيع ان ينكرها أحد، ونذكر من العلماء القائمين بهذا العمل : وليم كروكس، اوليفر لودج، كوري، سيزار لومبروزو، شارل ريشيه، كميل فلاماريون، هنري برغسون، الكسي كارل، وكلهم من اساطين العلم في هذا العصر " .

" ويا ليت رجال الحكومة اللبنانية يطالعون مؤلفات هؤلاء العلماء وينظرون في الدروس التي تعطيها المؤسسات العلمية في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها، فضلاً عن المؤتمرات الدولية التي عقدت لدرس هذه العلوم الروحية " .

" انهم لو طالعوا كل ذلك لتغير رأيهم وفهموا ان مناجاة الارواح مذهب روحي سيصير مذهباً عاماً يوفق بين الأديان ويفتح أمام البشر آفاقاً جديدة ويثبت لهم حقائق كانوا يجهلونها . . . فتتلاشى امامهم قوة المادة لتحل محلها قوة الروح، وتتلاشى أنانيتهم ليحل محلها الاخاء والسلام " .

" وليس صحيحاً ما تقوله الحكومة من ان هذا المذهب الروحي يمسّ المعتقدات الدينية ؛ هو بالعكس يحترم كل الاديان المنزلة ويوفّق بينها ، وهو فوق ذلك يثبت خلود الروح بأدلّة راهنة ويبرهن للناس ان شقاءهم وويلاتهم وتعاستهم هي نتيجة طبيعية لاعمالهم الماضية " .

" وتقول الحكومة : ان هذا المذهب يوحد القلاقل . . " ونحن نقول : ان المبادئ التي تعلم الصلاح كلها توجد قلاقل في البداية ، لأن البشر يحاربون كل ما لا تفهمه عقولهم وما لا يتفق مع مبادئهم وأميالهم . والتاريخ يدلنا ان حرباً عشواء كانت تشن على كل من يقول للناس ما لا يفهمون " .

" ان البابا بولس الخامس حكم على نظرية كوبرنيك القائلة بأن الأرض تدور . والمجمع المقدس لاحق غاليله كهرطوقي لأنه أكد نظرية كوبرنيك ، فعاش كل حياته شبه أسير تحت مراقبة ديوان التفتيش . وسقراط حكم عليه بالموت لأنه كان يعلّم الناس ان يدرسوا أنفسهم . وباستور مكتشف الجراثيم ، قوبلت نظرياته بالهزء والسخرية وشن عليه معاصروه العلماء حرباً هائلة " .

" فلا يُستغرب اذن ان تشن هذه الحروب ضد الدكتور داهش ، وأن تلصق به كل فرية لأنه وسيط روحاني يقوم باعمال لا تصدقها عقول البشر " .

" من واجب الحكومة ان تكون منارة للشعب . ولكي تكون كذلك يجب أن تعرف الحقيقة ؛ ولتعرف حقيقة الدكتور داهش يجب ان تدرس مبادئه وأعماله درساً عميقاً . فاذا رأت فيها ما يمسّ الدين

والأخلاق أو القانون تحيله على القضاء ليحاكم ويحكم عليه بالسجن أو بالنفي، لا ان تتأثر برأي طائش او مصلحة خاصة، فتصدر ذلك الحكم من تلقاء نفسها دون تحقيق او اثبات".

"اما المحافظة على صحة الوسيط والقول بأن الوساطة في مناجاة الارواح تنهك القوى وتعرض لقصر العمر! فهذا القول دليل على ان القائلين لا يفهمون من هو الوسيط؟ ان الدكتور داهش لا يعتمد في هذه الوساطة الا على نفسه، فهو الوسيط الوحيد. واذا كانت حكومة لبنان تحاول ان تحافظ على صحته لكي لا يقصر عمره، فالمحافظة لا تكون بنفيه وتشريده وتجريده من جنسيته وعدم اعطائه جواز سفر، ولا تكون في وضعه خارج الحدود السورية ليكون عرضة لرصاص الحامية التركية او لوضعه في السجن".

"ليس ذنباً للدكتور داهش ان يكون وسيطاً روحياً لم يولد في الولايات المتحدة أو في انكلترا او فرنسا ليدرس حاله العلماء، بل من نكد طالعه ان يوجد في لبنان حيث يسمح للمشعوذين والدجالين بالشعوذة والتدجيل ولا يسمح لرجل روحي أن ينير الأذهان".

ادوار نون. فؤاد رزق

بيروت، ١٦ شباط ١٩٤٥

التعليق.

عندما تقرّر الحكومة أموراً في مجال العلم، فإنها لا تعمد من تلقاء ذاتها الى إصدار أحكام وقوانين مخالفة للعلم للنيل من بعض

الأشخاص. ان عمل الحكومة متى كان يتعلّق بالوضع العلمي، انما تتقدّم به بعد مراجعة الاختصاصيين في مجالهم، لا بعد مراجعة الجهلة في موضوع يجهلونه.

فإذا أصدرت الحكومة نصّاً يقول بأن "قضية مناجاة الارواح لم يقررها علم وان الاتّصال بالارواح ينهك قوى الوسيط فيتضرّر في صحّته، وان الاعتقاد بهذه المسألة يمسّ العقائد الدينيّة"، فإنها في الواقع على صواب في كلّ ما ذكرته للأسباب التالية.

أوّلاً: في مجال مناجاة الارواح وعلاقتها بالعلم.

أ- لا يوجد حتّى الساعة (بمعنى حتّى سنة ١٩٤٥ أي حتّى تاريخ إصدار ذلك النصّ) جامعة واحدة في العالم تقول بوجود الاتّصال الارواحي، ولم تعتنق اية نقابة طبية في العالم أو جمعية علمية معترف بها رسميّاً (نقابة علماء النفس مثلاً، أو الجمعيات العلمية لتقدّم العلوم في جميع بلاد العالم....) الآراء الخاصة ببدعة الاتّصال الارواحي. فكيف يجرؤ المحاميان ادوار نون وفؤاد رزق على اعلان جهلهما بهذا الأمر والمباهاة مجّاناً بأن "مناجاة الارواح تكاد تصبح حقيقة ملموسة بعد أن درسها أعظم علماء هذا العصر وتوصّلوا لاثباتها باختبارات علمية حديثة"؟!

لقد أعلنت البارابسيكولوجيا رسميّاً، وهي المادة العلمية المعنيّة بدراسة هذه الموضوعات بالذات، في مؤتمر عُقد في اوروبا للبحث في مصداقية تلك التجارب، أنها لا تقرّ بالارواحية (أي مناجاة الارواح). لقد ذكرنا شبه حرفي ما أعلنه المؤتمر الدولي في أكثر من

مـجلّد لنا (المجلد الرابع : بعض الظاهرات الدينيـة في لبنان على المشرحة الطبية ـ البارابسيكولوجية، والمجلّد الثالث أيضاً، وفي كتاب الابراج : حقيقة أو دجل؟ وغيرهم. . .)، ونعود فنذكره الآن مجدّداً في هذه المناسبة لتأكيد هذيان المحاميين اللذين تطرّقا الى خوض معركة ليست في عقر دارهما ولا في مجال اختصاصهما :

[" Le 2ème Congrès international des recherches psychiques:

Proteste contre la confusion qui est journellement faite dans tous les pays entre le spiritisme et la science psychique,

Déclare que l'hypothèse de la survivance humaine (Spirite)... dans l'état des connaissances... ne saurait être considérée comme démontrée.

Affirme de nouveau le caratère positif et expérimental de la science psychique en dehors de toute doctrine morale ou religieuse".]

البسيكولوجيا لا تُدرِّس مناجاة الارواح في تعاليمها ولا تعترف بها. وفي الجمعيات العلمية المرموقة التي تحدّد المواد العلمية وأهميّتها، نذكر منها الجمعية العلمية الأميركية لتقدّم العلوم (American Society for the Advencement of Sciences= A.A.A.S) نتحقّق من أن مبدأ المناجاة الارواحية خرافة تامّة.

(الرجاء مراجعة المجلد السادس من "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها : ما لها وما عليها")

وفي الجامعات الطبية، تُعتبر هذه البدعة نوعاً من الهذيان والضياع الفكري، إلاّ اذا كان للداهشية جامعات علمية وطبية

ونفسية وبارابسيكولوجية خاصة بها تؤكّد عكس ما تدلي به الاوساط العلمية الدولية.

أما من الناحية القانونية، فلقد ذكرنا في أغلبية كتبنا (المجلد الثالث والرابع وكتاب الابراج وغيرهم. . .) ما ينصّ عليه قانون العقوبات اللبناني في المادة (٧٦٨):

"يعاقب بالتوقيف التكديري وبالغرامة من (٢) الى (٨) آلاف ليرة لبنانية من يتعاطى بقصد الربح مناجاة الارواح والتنويم المغناطيسي والتنجيم وقراءة الكف وقراءة أوراق اللعب وكل ما له علاقة بعلم الغيب وتصادر الألبسة والمواد المستعملة.

يُعاقب المكرّر بالحبس حتى (٦) أشهر وبالغرامة حتى (٨٠) ألف ليرة لبنانية ويمكن ابعاده اذا كان اجنبياً"

فإذا كان القانون قد وصل الى حدّ وضع مادة قانونية لحماية المواطن، فلأنه لا شك قد اطّلع على المعطيات العلمية في هذا المجال، لا لأنه أوكل الى محاميين غير علميين إصدار قانون في غير مجال تخصّصهما. أليس كذلك؟

ب ـ أما قول أو زعم المحاميين المذكورين، رحمهما الله وغفر لهما أخطاءَهما العلمية بأن رجال الحكومة لم يطّلعوا على مؤلفات العلماء ولم ينظروا الى الدروس المعطاة في المؤسسات العلمية ولا علموا بالمؤتمرات الدولية المعنية بالعلوم الروحية. . . فإنه كلام مجاني لا يستند الى اية حجة علمية وانما العكس تماماً.

أوّلاً، نسأل: ما هي نسبة العلماء الذين كتبوا المؤلفات المؤيّدة للارواحية مقارنة مع نسبة العلماء الذين لم يهتمّوا بها أو حتّى حاربوها ورذلوها؟

جواب: انها تكاد تكون نقطة في اقيانوس. فهل من داعٍ لسرد مئات الالاف من الأسماء العلمية التي وقفت تندّد بخرافات بعض العلماء الذين شردوا خارج سربهم؟

ان اعلان بعض رجال العلم رأيهم في قضية ما لا يُلزم العلم بهذا الرأي إلاّ اذا كان معبّراً رسمياً عنه وناطقاً باسمه، كما هي الحال مثلاً في استنتاجات مؤتمرات دولية أو في تصاريح نقابات الأطباء أو الجامعات الطبية... لذلك فإننا نُفهم المحامين ومن يناصرهم أن "دفاعهم" غير رصين علمياً ويُظهر ضعف الحجج فيه بما لا يتماشى والمستوى المطلوب.

ثانياً نسأل مجدّداً: ماذا يعنون بقولهم المؤسسات العلمية في الولايات المتحدة وأوروبا..."؟ أين هي ومن تكون تلك المؤسسات؟ لا توجد مؤسسات علمية، رسمياً، تُصرّح بما يزعم به المحاميّان. أمّا إذا اعتبروا الجمعيات الباطنية الخاصة، التي لها علم وخبر، بمثابة مؤسسات أكاديمية، فهذا كلام ملغوم ومشوّش للحقيقة التي أقسم المحامون بالمحافظة عليها. اذاً لا تُعطى الدروس في اية مؤسسات علمية بصدد تأكيد المناجاة الارواحية أبداً، وانما تُعطى كثيراً من الدروس في شبه المؤسسات العلمية على أيدي متعطّشين الى الغرائبية أو حتّى رجال علم شردوا عن التعاليم الرسمية - كما

أوضحنا ـ ما لا يقرّ به علم رسمي .

وثالثاً نكرر السؤال : ما عساها تكون تلك المؤتمرات الدولية التي تدرس تلك العلوم "الروحية" ؟

انها ليست مؤتمرات علمية . أجل قد تكون دولية ، إنما لا علمية ، شأنها كالعديد من الجمعيات الباطنية ، والتكهّن بالغيب ، والابراج ، واستحضار الجان والعفريت وما شابه ذلك من الخرافات والاباطيل . لا يهتم العلم ما اذا كانت تلك الجمعيّات تدرس ما يُدعى علوم روحانية ، لأنه لا يأخذها على محمل الجديّة . فإذا عنت الجمعيّات بكلمتيها : "العلوم الروحية" ما يفهم بكلمة "اللاهوت" ، فإن استنتاجاتها بهذا الشأن غير مقبولة دينيّاً لأن اللاهوت وحده هو المعوّل عليه للبتّ في شؤونه الخاصة .

أما اذا وصفوا "أبحاثه" بأنها من "العلوم" ليوهموا الناس أن لديهم "علوم روحانية" ، فإنّ مفهوم كلمة علوم عندهم لا تفي بالغرض كما هي الحال في مفهوم العلوم في الاوساط الرسمية . اذاً ، ليست لهم علوم ، وليست هي روحانية ، وليست مؤتمراتهم الدولية علمية ، ومخوّلة حق القول في هذه الموضوعات .

ج ـ وأخيراً انما ليس آخراً ، وضمن اعتبار الداهشيين لمناجاة الأرواح "أنها علم روحاني . . . وردّهم القائل بأن بعض العلماء كانوا معادين لها فأصبحوا من أنصارها مثل كروكس ولودج وريشيه الخ . . . " فإنّ ذلك في غاية الغموض والجهل والتحريف والتأويل والتزوير .

اولاً: كثيرون من الذين ذكرهم المحاميّان لم يكونوا يوماً أعظم أعداء المناجاة الأرواحية، مثل كميل فلاماريون عالم الفلك، وانما كانوا منذ البدء متعلقين بمبادىء الأرواحية، فَلِمَ جعلهم مرتدّين الى الحظيرة اذا لم يكن الهدف لإعلاء شأن تلك المبادىء؟ وهل في تبدل موقف بعض المفكرين دلالة على جدّية رأيهم في مسألة ما، نبذها العلم رسمياً من تعاليمه ولم يبرهن مرةً على مصداقيتها؟

ثانياً: ذكر مرجعية رجال فكر لإثبات قضية ما لا تتوافق ومتطلبات الوعي العلمي، ذلك لأن الوقائع بحد ذاتها تفرض ذاتها، لا لأن الأسماء الرنانة والطنانة في عالم الفكر هي التي تدعم تلك القضية. ان في هذا النهج الملتوي ما يجعل من اللواط ضرورة نفسية وحل مشاكل العقد الجنسية... فما رأي القارىء بهكذا تفكير يظهر عند الافلاس العلمي؟!

ثالثاً: ربما يحق للبعض دعماً لمبادئهم الاستشهاد بأسماء رجال فكر مرموقين، انما ذلك يُقبل عندما يكونون في التوجيه العلمي السليم المعترف به ضمن اطار العلم الثابت كي لا يدب الشك في الأمور قيد البحث.

رابعاً: لماذا اللجوء الى جعل البعض يعترفون بجدية وصدق النظريات الأرواحية طالما أن العكس هو الصحيح، كما حصل مثلاً بالنسبة للطبيب البارابسيكولوجي شارل ريشيه؟

لقد برهنّا في المجلد الثاني من "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها"، وفي مشاركتنا (بالنصائح والارشادات وتفسير بعض

القضايا البارابسيكولوجية) في كتاب يدحض الفكر الخرافي [البارابسيكولوجيا في دحض الخرافات]، كما في عدة مناسبات أخرى أن الأرواحيين يعمدون الى ذكر أسماء مفكرين مرموقين بعد تأويل وتحريف تصاريحهم لكسب ثقة الناس، اذ يجعلونهم يقولون أموراً لم يصرحوا بها أبداً.

ها هو الدكتور البارابسيكولوجي تيودور فلورنوا يعلمنا في مقاله في الميتافيزيق ان الدكتور شارل ريشيه لم يبد رأيه أو لم يعط جواباً يشرح فيه رأيه ويحدد موقفه من قضية فيلا كارمن حيث كان شبح "بن بوا" يظهر للبعض، بل اكتفى بوصف ما رآه أو يظن أنه رآه في حضوره تلك الجلسات.

لقد صرح ريشيه في مقالات وأبحاث سابقة أنه يرذل شروحات المبدأ التابع لعقيدة المناجاة الأرواحية، وأنها لا تفي بالغرض، من هنا كان جواب البارابسيكولوجيين ان ريشيه لم يعترف بتجسيد الأرواح (ولا بالأرواحية) كما يدّعي مناجو الأرواح الذين يتعطشون الى كسب اسم علمي في صفوفهم جاعلين ريشيه يستنتج وهو ميت ما لم يستنتجه وهو حي.

في الواقع اذا حاولنا اظهار فكر ريشيه في قضية تجسيد الأرواح وكيف خُدع في العديد من الظواهر التي اختبرها، وكيف خُيّب ظنّه في كثير من التجارب، وكيف غُلب على أمره في بعض اعتقاداته الأوّلية، الخ . . . لما بقي للداهشيين أمل في ذكر اسمه كدعم لقضيتهم. لذلك نطلب من قرّائنا الكرام أن يعودوا الى مراجعة ما

كتبناه في فصل التجسيد الأرواحي على سبيل المثال، اضافةً الى ما ذكرناه، حتى يتأكدوا من رأي ريشيه في قضية الأرواحية. لا ينبغي على أحد أن يذكر جملةً لمفكر رصين في مناسبة معيّنة حتّى يجعله مكبّلاً بها مدى حياته. إن التطور الفكري عند المفكرين وتراجعهم عن قراراتهم الخاطئة التي اتخذوها لعدم نضج ناحية من تفكيرهم أو لتسرعهم في ابداء رأي ما في مسألة معينة، وتصاريحهم أو تصرفاتهم بصدد المسألة نفسها هي ما يجب أن يلّم به القارىء لتتوفر له معطيات الحكم. كذلك الأمر في تفكير البروفسور لومبروزو الذي استطاع بخفة ورشاقة أن ينتزع عيّنة من الشخص المجسد أمامه. وعند انتهاء الجلسة، تبيّن له وللجميع أنها قطعة من ثوب الوسيطة الذي بدا ممزّقاً حيث انتزعت القطعة. فلو كانت عملية مناجاة أو استحضار أو تجسيد الأرواح حقيقة، فلماذا بدا له الثوب على ذلك الشكل الفاضح؟

إنّ شك بعض المفكرين في الأرواحية، رغم تعلّقهم ببعض عقائدها أو مبادئها، يجعل القارىء يُذهل لشدة التساؤلات في تصرّفهم؛ وهل يكون فعلا أرواحيّاً من استطاع، بإرادته أو رغماً عنه، حباً أو كرهاً بعمله، بشكل متعمد أو عفوي الخ... أن يظهر خدع الجلسات الأرواحية وما يشوبها من أمور غريبة وتصرّفات غير أخلاقية وغير علمية؟!

وبكلمة، ما نقوله بهذه الصفحات موسّع جداً في مئات الصفحات التابعة لمؤلفاتنا البارابسيكولوجية التي تتجاوز في الواقع الـ (١٦) جزءاً. واذا كنّا قد كرّسنا حياتنا لدراسة الموضوعات

البارابسيكولوجية، ووضعنا الأسس والمبادىء التي ينبغي على شعبنا أن يلّم بها لتتضح المعطيات الحقيقية في هذا المجال، خصوصا في المجلّدات البارابسيكولوجية الستّة، فإن عملنا لم يكن ردّة فعل عصبية أو دفاعاً عن شخص لظلم شخص آخر، أو تأكيداً لمبدأ معيّن، وانما دفاعاً عن الحقيقة والبارابسيكولوجيا لا غير.

ثانياً: في المناجاة الأرواحية وعلاقتها بالعقائد الدينية.

في الجزء السابع من هذه السلسلة، أي في الكتاب اللاحق، يتأكّد القارىء من الاختلافات الجذرية التي تفرّق المسيحية (والدين السماوي بشكل عام) من الأرواحية. كذلك الأمر فإن المجلد الثاني والمجلد الثالث والمجلد الرابع من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها يبحثون بعمق في الفروقات الكبيرة بين الأديان السماوية والبدع الفكرية والدينية، بحيث انه لا نلتقي بشاردة أو واردة الاّ وذكرناها في دراساتنا المتعلّقة بهذا الموضوع. فلا داعي الى اعادة ذكر عشرات الحجج العلميّة المؤكّدة للتعاليم السليمة والمناهضة للعقائد الخرافية.

ولم يغّض كتاب "البارابسيكولوجيا في دحض الخرافات" النظر عن تشريح خرافات الجلسات الأرواحية في كل بحث وموضوع، بشكل انه لم يعد للأرواحيين أي أمل في دعم آرائهم وتثبيت نظرياتهم.

أجل، جميع مؤلفاتنا تدحض تلك الترهات منذ (١٧) سنة،

بحيث انه، لو استطاع المدافعون عن الداهشية قراءتها، لما بقوا في ضياع فكري، أو أن دفاعهم القائل: "وليس صحيحاً ما تقوله الحكومة من أن هذا المذهب. . . . " لا يعود يُفهم الاّ تغطية لأعمالهم لأسباب عديدة. لنتوسع قليلا بالشرح:

أ ـ إنّ المذهب الداهشي ليس مذهباً روحّياً، وانما أرواحياً، أي يستند الى تدخّل عمل الأرواح في عالم البشر لانجاز حاجاتهم (نقل مواد وأشخاص من أمكنة الى أمكنة، جلب طعام وفاكهة واستحضارها على الطاولات، تصغير وتكبير خناجر(!)، . . . . . ؟! . . . . . ؟! . .) لكن الدين المسيحي لا يقّر بالأرواحية وتدخّل الجان والعفريت والأرواح في تصرّفات البشر، بل يعتبرها هرطقة دينية. اذاً علينا التفرقة بين الروحاني والأرواحي، بحيث ان الأول لا يمكنه أن يكون ما هو عليه الثاني، كما أن هذا الأخير لا يمكنه الإدّعاء بما هو عليه الأول. لكن الداهشية لا تريد التفرقة بين الروحاني (Spirituel) والأرواحي (Spirite) ليبقى الغموض سائداً في العبادتين وبين أتباعهما، مما يضلّل المؤمن كلياً.

ب ـ إنّ القول علمياً بأن "الداهشية توفق بين الأديان كلها" لا يستند فعلاً الى ركائز علمية، لأنه بحثنا في جدّيته وأظهرنا أنه لا يمكن للمرء أن يوفّق علمياً بين المسيحيين والداهشيين والبوذيين والخبازيين والمسوحيّين والبراهمانيين وجميع فئات العالم (كما يدّعي جوزيف الحجّار في كتابه المفتوح المنشور في مجّلة المختصر، السنة (٢) نيسان ١٩٤٧)، وذلك أنه علمياً، يتميّز كل فريق بمعتقدات دينية متفاوتة

ومتناقضة الى أقصى حد، بحيث ان هكذا توحيد علميّاً، يصبح سلطة فكرية لا غير لا ترضي أي منهم، فتبقيهم في ضغط أشدّ، كمن قبل المبدأ بالقوة لبلوغ حاجته.

ج - إنّ التأكيد الداهشي بأن الجلسات الأرواحية (وخوارقها) تثبت وجود الروح بأدلّة راهنة . . " ما هو الاّ في غاية السخف علمياً، نظراً لرذل البحث العلمي ما يفترضونه وما يعتقدون وهماً أنهم برهنوا عليه! لا توجد براهين تثبت وجود الروح في الأقاصيص الداهشية ولا في جلساتها، كما فضحناها بشكل موسّع. لم نستطع مرةً أن نجد معجزة في جميع أعمال "أليشاع" السرياني.

د - إن الاعتقاد الداهشي بأن "شفاء الناس وويلاتهم وتعايشهم هي نتيجة طبيعية لأعمالهم الماضية. . " مناقض للدين المسيحي والاسلامي اللذين يرفضان التقمّص وللعلم الموضوعي والموقف الأكاديمي في هذا المجال. فكيف يدّعي الداهشيون ما لم يقبل به العلم يوماً في مسألة التقمص؟ من هنا تكرارنا بأن الديانات السماوية، كما تصرح الحكومة وعن حقّ، لا تتوافق ومعطيات الداهشية أبداً.

لقد أوضحت المراكز البارابسيكولوجية العلميّة التي تهتم بالظواهر الدينية (راجع موضوع الشعوذة في لبنان في المجلّد الرابع من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها) أن العلم يرذل أي برهان يتمسّك به الأرواحيون. واذا كانت المراكز المعترف بها علمياً (لا أرواحياً) ودينياً (لا داهشياً) والتي هي متخصصة في مجالها، والموجودة في جامعات وأكاديميات (جامعة انكياتّا البرازيلية على

سبيل المثال) تفضح أباطيل الأرواحية، فهل من داعي الى قبول معتقدات الداهشيين الأرواحيين القائلين بالتقمّص الذي يعاكس مباديء تلك الجمعيات العلمية والمؤسسات الدينية(؟!).

فأي دفاع يبقى لأتباع "أليشاع" الذين غرقوا في ضياع الفكر وأبعاد العلم؟

هـ - إنّ البابا بولس الخامس حكم على نظرية كوبرنيك ... والمجمّع المقدّس لاحق غاليله "كهرطوقي ..." لكنهما كانا قد استندا الى معطيات وعلوم عصرهما، وهذه العلوم والمعطيات هي التي تجعل رجال الدين يتصرّفون علمياً كما يفعلون بداهش وأتباعه. فإذا أخطأ رجال الدين في بعض الأمور، فهل ينبغي على من يدّعون الإصلاح الديني وتوحيد الأديان أن يظهروا هذه العورات وكأنهم معصومون عن الخطأ، وأنهم مضطهدون كالعلماء السابقين وبالتالي يوهمون سواهم أنهم على طريق الحق علمياً؟

ان المقارنة بين الأمور لم تكن يوماً دفاعاً علمياً في قضايا الدين، فكيف يستند الى ما لا يُعتبر براهين علمية لاثبات اعتقاداتهم؟

وهل يسعى الداهشيون الى إفهام الكنيسة بأنها على خطأ، وأن تعاليمهم هي الأصّح ويحذّرونها من اللعب بالنار، على أساس أن الخطأ وارد في تصرفاتها وغير وارد في تعاليمهم التي ينسبونها، خطأ، الى شهادات وأدلّة العلم؟

و- ان الحكومة قد درست تعاليم الداهشية ورأت فيها ما يمّس الدين، كما أظهرنا في مئات الصفحات، كما رأت فيها أيضاً ما

يُخالف القانون [المادة (٧٦٨) من قانون العقوبات]، فلماذا يصرّ الداهشيون على دعوتها لدراسة مبادىء "أليشاع" وأعماله درساً أعمق..؟

ما يذكره الداهشيون من رجال فكر أو أطباء أو محامين . . . لا يكوّن زاوية صامدة في مجال الأبحاث البارابسيكولوجية لأنهم ليسوا اختصاصيين فيها وانما ضحايا شهود عيان وضحايا فكر الأرواحية وضحايا النّية الطيبة البريئة. لكنهم اعتقدوا أن تخصصهم في مجال معيّن يجعل منهم منارةً للآخرين في مجال آخر، مجال الأرواحية.. الذي لا يفهمون والذي لم يحسنوا تفهّم ظواهره.

ثالثاً: فيما يتعلق بصحة المريض الأرواحي.

البارابسيكولوجيا تحذّر من الأرواحية، أي من ممارستها، وليس فقط من العمل بموجبها أو تبعاً لعقائدها وأبعادها. البارابسيكولوجيا تحذّر من القيام بدور الوسيط أو بأي دور على علاقة بتنمية الطاقات اللاواعية، وليس فقط من الاستماع الى نتائج الجلسات الأرواحية أو التعاليم الغيبيّة أو الايزوترية...

لا فرق بين وسيط ووسيط. لا فرق اذا كان "أليشاع" وسيطاً مميزاً أو اذا كان دانيال هوم وسيطاً أهم أو أقل قيمةً، لأنه بشكل عام، يتعرض الوسطاء الى تضرر عقلي وجسمي يودي بهم أحياناً الى الموت. انّما في الواقع، هكذا حالات لا تؤدي دوماً الى هلاك الذات، أو بالضرورة الى انفصام النفس أو الى حالات مشابهة.

ان الوسيط الذي يكون في حال نفسية خاصة، ويسعى وراء

المعتقدات الأرواحية والغيبيّة والايزوترية والذي يغوص في أجواء الاستحضار الأرواحي والجان والعفاريت، والذي يغرق في اللاوعي ليستكشف الغد ويجهّز نفسه لتدخل فيه الكائنات العلوية (أو السفلية)، والذي يرهن نفسه للقوى البارابسيكولوجية (من اظهار التلرجيا والتلسينازيا والقوى الشمشونية الى عشرات الظواهر المشابهة. .) والذي يتوهّم تملّك القابليات الباطنية والسيطرة على المادة، الى ما هنالك من افتراضات ومبالغات. . الخ. . لا يمكنه دوماً أن يسلم من عواقب ومخاطر هذه المسائل.

لقد ذكرنا في الملخص (المجلد الرابع من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها) كيف أن بعض الحكماء والأطباء الأميركيين تخصصوا في معالجة المختلّين عقلياً من جرّاء التعرض الى مثل ما ذكرنا. والكل يعرف بعدة حالات ساءت فيها أوضاع الأشخاص الذين انحازوا وانجروا وراء الغيبيات المضرّة بالصحة العقلية والجسدية.

ولا يمكن للجسم أن يستهلك أكثر مما يمكنه تحمّل طاقات معينة؛ فهو كالمحرّك الذي لا يستطيع العمل في حالات تتجاوز طاقاته.

القوى البارابسيكولوجية المندلعة بعنف أو باستمرار "تحرق" الجسم، وتهلكه وتهدّد كيانه، فتوصله الى الضياع، والهزال، والانصياع الى الايحاء السلبي؛ والوسيط الذي يستمر في مزاولة مهنة مخاطبة الموتى يتعرّض الى انقسام الذات وضياع الهوية النفسية ويمهّد الطريق لنفسه ولغيره من الحاضرين للدخول الى عالم الجنون.

فإن كان كثيرون من الوسطاء لم يتأذوا من جرّاء ممارساتهم النشاط الأرواحي - الغيبي . . ، فهذا لا يعني أنهم سيبقون دوماً في تمام صحتهم، وانما قد تسوء حالتهم لاحقاً. وفي حال استطاعوا الصمود حتمياً، خصوصاً اذا كانوا من المخادعين الممثّلين [لا من الأبرياء الذين تحصل فيهم الظاهرات دون أن يجدوا لها شرحاً سوى الخرافات وتدخّل الأرواح . . .]، فإنّ الضرر الناتج لسواهم هو محتّم نفسياً لما يوهمون به.

لقد مللنا من ذكر ووصف ودراسة عوالم الوسطاء في كتبنا، فلا داعي لإعادة تدوين مخاطر وعواقب أفعالهم في هذه الفقرة النهائية من موضوعنا في الداهشية.

وسواء كان الوسيط قد وُلد في لبنان أو في الهند أو في أميركا، فإن حالته النفسية تبقى مرهونة لعديد من العوامل، بحيث انه يخطىء من يعتقد أن الوسيط الأرواحي في لبنان يُظلم بحجّة الشعوذة، في حين أنه لو وُلد في مكان آخر يجلّ ويُحترم:

القوانين الدولية موجودة هي نفسها في بلاد الغرب، ومنذ مئات السنين. ولا يُحترم الوسيط فيها أكثر مما يحصل في بلاد الأرز.

نظرة سريعة عن حياة الوسطاء التي ذكرنا بعض تفاصيل منها في كتبنا تعلمنا كيف انتهوا، وكيف عوملوا، وكيف صُنفوا، وكيف ينظر الدين والعلم والقضاء اليهم.

ملاحظة: أرجو القرّاء مراجعة الجزء الثاني من هذه السلسلة حيث أذكر مثلاً بين العديد من الأمثلة المتعلقة بالتنبوء وعلاقته

بالصحة العقلية (ضمن الفقرة : ز ـ تنوّع الايحاء) وكيف أن الوسيط الأرواحي توصّل الى "قتل" إحدى المولعات بالأرواحية عن طريق الايحاء النفسي.

٢٥) ختام.

تقريباً منذ عشرين عاماً (أي منذ سنة ١٩٧٨ لغاية صدور موسوعاتنا البارابسيكولوجية) ونحن نحارب الشعوذة ونفضح أربابها في مطبوعاتنا والجرائد والمجلاّت والاذاعات وعلى الشاشات الصغيرة وفي الندوات والمحاضرات والمواجهات الخ. . . .

وكثر أخصامنا وتكاثر المتضرّرون من تصاريحنا الرامية الى هدم أعمدة الدجل، وتهدّدنا البعض وتوعّدنا البعض الآخر. . كل ذلك لأننا توخّينا نشر العلم وتكذيب الباطل.

لكن لسوء الحظ، تزداد شركات التلفزة في نشاطها التجاري غير العلمي لنشر الخرافات والاباطيل، وتغزو البرامج الخرافية، من أبراج وتبصير، وقراءة يد، وتفسير معاني أسماء، ونقل برامج أجنبية داعية الى الشعوذة، وعرض مشاهد توهم بصحّة التأثير المغناطيسي البشري (!) على صحّة البعض الآخر، أو مقاطع لحالات مرضية هستيرية يروّجها المنتجون أو مقدّمو البرامج انها حالات "شيطانية" والتباسات عفريتيّة الخ. . . كما تفاجئنا أغلبية الشركات التلفزيونية بترويج الآراء السخيفة على شاشاتها وإظهار أصحابها لدعم خرافاتهم بالحجج البالية التي يخجل منها العقل وينفر منها المنطق، داعمة تلك الشركات أعمالها بوجود مخرجي البرامج أو

معدّيها أو مروّجيها شخصياً أو مباركيها من المذيعات والمذيعين لزيادة الطين بلة، بحيث انهم يضاعفون الخرافات ويؤكّدون (عن جهل أو تجاهل، عن ارادة أو تساهل. . ؟؟) الاباطيل، تشويقاً للناس وارضاءً لعقولهم الباطنية بدلاً من العمل - كما هو واجب - على انارة الافكار وتوعية النفوس.

أجل، ان الحقيقة ساطعة في هذا المجال. ولا نخفي سراً على أحد اذا أعلمنا قرّاؤنا أن عديداً من الصحف والمجلاّت تتذرّع بطول مقالاتنا - كما هي حال النهار على سبيل المثال، لا الحصر أبداً - لعدم قبول نشرها في دحض الدجل وتوعية الناس.

آلاف هي المقالات والردود التي ننجزها سنوياً في محاربتنا للدّجالين في لبنان والعالم، ونقوم بذلك بمفردنا. من هنا أننا لن نهون في هذا المجال وسنبقى منتصبين أعمدةً ضدّ التيارات الخرافية، معوّضين التقصير الذي تميّزت به الشاشات في رسالتها الانسانية والاعلامية، متأكّدين أن سهام العلم يطال أوكارها ويهدّر حمايتها لعالم الخرافة.

اننا لا نحقّر أحداً حتّى ولو ذكرنا البعض بالأسماء، وانما نفضح الفكر الخرافي والكاذب والرامي بكلّ وقاحة ودناءة الى كسب المال والحصول على الشهرة المزيفة، ذلك الفكر الاناني الذي يلحق الضرر بالنفوس والعقول والأجسام دون أي اعتبار للأهمية الانسانية.

نسأل الله أن يوفّقنا دوماً في رسالتنا كما نحثّ الشعب اللبناني على تفهّم دورنا، تأكّداً منّا أن العلم هو في سبيل الانسان والحقيقة في سبيل سعادته. وهل من حالة أسوء من أن يحظى البعض بربح فان مقابل خسارة ذاته وقيمته؟

Bibliographie المراجع

1- As Forcas Fisicas da mente (I- II) O.G. Quevedo.Ed.Loyala Sâo Paulo.

2- Revista de Parapsicologia (C.L.A.P) Paseo de la Habana 66 - Madrid.

3- Waite A.E.Braid on Hypnostim, George Redwai, 1889.

4- Freeborn, H:"Temporary reminiscence of a long forgotten language during the delirium of bronchopneumonia - lancet 1902.

5- "Un cas de changement de personnalité' avec xénoglossie". Paris. Presses universitaires de France, S.F.1947.

6- Heredia de,S.J, Carlos Maria; los fraudes espiritistas y los fenomenos metapsiquicos.5e.Ed. Montevideo, Montevideo, Mosca 1945.

7- Robert, Amadou:les grands médiums, Paris Denoël 1957.

8- Geley Gustave: L'ectoplasmie et la clairvoyance observations et expériences personnelles, Paris, Alcan 1924.

9- Paul Henzé: l'ectoplasme, Paris, la Renaissance du livre 1922.

10- Scherenk Notzing.A,F.l'imposture du pseudo-medium Ladislas Lasslo - Revue Métapsychique,1932.

11 - Servadio Emilio;la ricerca psychica, Roma cremonese 1928.

12 - Mondeil Gaston Jean: Le fluide humain devant la physique révélatrice et la métapsychique objective, Paris, Berguer-Levrault, 1927.

13 - Guldenstubbe Baron Ludwiguon; La réalité des esprits et le phénomène merveilleux de leur écriture directe,Paris 1857.

14 - Barret William: En el umbral de Lo invisible; Madrid Aguilar, ie ed.

15 - La vie après La mort. Nils - Olof Jacobson. Presses de la Cité. 1977. (Liv Efter Döden?).

١٦ـ مجلة "بروق ورعود" ـ الأعداد الخمسة ـ (التي اوقفت اصدارها الدولة).

١٧ـ معجزات الدكتور داهش ووحدة الأديان.

١٨ـ جحيم للدكتور داهش.

١٩ـ مذكرات يسوع الناصري ـ الدكتور داهش.

٢٠ـ معجزات وخوارق الدكتور داهش ـ لطفي رضوان.

٢١ـ قصص غريبة وأساطير عجيبة ـ الدكتور داهش.

٢٢ـ حقيقة الدكتور داهش الدجال. للشيخ منير وهبة الخازن.

٢٣ـ من هو داهش. للكولونيل الياس المدور. (فضح لأعمال داهش).

٢٤ـ خليفة ابليس أو الدجال الأكبر داهش. ليوسف ملك الآشوري.

ملاحظة: هناك مقالات متعددة فاضحة لألاعيب "داهش" "لتوفيق وهبه" في جريدة (آسيا) و"أسعد سابا" في جريدته "مريد العنزة" و"روبير أبيلا" في جريدته "الزمان" و"فاضل سعيد عقل" في "البيرق" و"أسعد سابا" و"نعيم الزيافع" في مجلة "الدبور" و"يوسف ملك" في جريدته "اثرا" و"خليل أيوب" في جريدته "الشعر القومي" و"يوسف مكرزل" في مجلته "الدبور" وعشرات المقالات لأصحاب الأقلام المنيرة وتقارير شرطة الأخلاق. وآخر مقال علمنا به هو للشيخ "منير وهبه الخازن" في مجلة "النهار العربي والدولي" العدد ٣٢٦ (آب ١٩٨٣).

بعض ما قيل في بارابسيكولوجية الدكتور روجيه شكيب الخوري:

● **المركز البارابسيكولوجي الارجنتيني:**

"البارابسيكولوجيا في خدمة العلم" هو عنوان الكتاب الذي وصلنا من مؤلفه الدكتور روجيه الخوري من لبنان.

فضل الكتاب أنه الأول من نوعه باللغة العربية في الشرق الأوسط ويحتوي حوالي الألف صفحة. ويعطي القارئ نظرة شاملة عن البارابسيكولوجيا. يتوخّى الكاتب تعميم تعاليمها في بلاده لهدم الاعتقادات الباطلة. لذلك يغوص بإسهاب في التنويم الإيحائي الطبي والجراحة الارواحية والتخاطر والتنبؤ والدين محاولاً في الفصل السادس تشريح أعمال الوسطاء اللبنانيين، ذاكراً في نهاية كل فصل أهمّ المراجع العلمية، هذا عدا الصور المتعددة المناسبة للفصول والتي تزيد من قيمة الكتاب.

لا شك أن الدكتور روجيه الخوري على اطّلاع واسع بشؤون البارابسيكولوجيا وتفاصيلها كما يبدو بوضوح في صفحات الكتاب وكما تُبيّن لنا أثناء زياراته العلمية لمختبراتنا حيث ساهم معنا في التجارب البارابسيكولوجية. نشكره على إرساله لنا كتابه القيّم ونأمل له نجاحاً باهراً في بلاده.

هنري لاديسلاو مركيز
قسم الكتب

● **المركز البارابسيكولوجي الايطالي:**

الدكتور روجيه الخوري، عضو جمعيتنا، كتب مؤلفاً الأول من نوعه في العالم العربي، يتناول فيه مواضيع البارابسيكولوجيا وشروحات ظواهرها بشكل علمي مبسّط. ويتوخّى المؤلف إيضاح الحقائق البارابسيكولوجية ودحض الظواهر الكاذبة التي تُنسب إليها، معلّلاً قضايا التقمص والعجائب والالتباس الشيطاني والتنويم الايحائي وذاكراً في آخر الكتاب ملحقاً مهماً في الأدب البارابسيكولوجي.

ويتميّز الكتاب الضخم بأنه يحتوي على ترجمات وتعريب للمصطلحات العلمية وقد اتخذته بعض الجامعات كمرجع لها لا سيّما وأنه فريد بنهجه.

د. جيورجيو دي سيمونه
مدير المركز

● **جامعة السلفادور، قسم البارابسيكولوجيا:**

لا شك أن مساهمة الدكتور روجيه الخوري في أغناء العلم البارابسيكولوجي حدث مهم لا سيّما في الشرق، ونأمل أن تسدّ هذه الموسوعة العلمية الثغرات في عديد من المسائل البارابسيكولوجية....

الاب البروفسور
هنري نوڤيّو باولي

● **الاسبوع العربي:**

إن كتاب الدكتور روجيه الخوري، الأول من نوعه في العالم العربي، يتناول شرح العوامل التي ما زلنا نجدها خارقة، في حين أنها قد تكون طبيعية...

● **الجمهور:**

علم حديث تعجز العقول عن إدراكه، يتناول المسائل فيحللها بشكل منطقي، علمي...

● **الحوادث:**

الحاسة السادسة علم للعلماء وللكتاب: "البارابسيكولوجيا في خدمة العلم" آفاق جديدة.

● **نداء الوطن:**

كتاب سليم في زمن الشعوذة...

● **الاداري:**

خوارق وحقائق: كلمتان متشابهتان لفظاً وقافيةً، لكنهما مختلفتان محتوى ومعنى وخاصة اذا ما تدخل العلم بينهما.

هذه هي مساهمة الدكتور روجيه الخوري الاساسية والرائدة في "القاموس البارابسيكولوجي".

● **الاعتبار:**

رجل فرد يحارب طوفاناً من البدع والخرافات...

● **البيرق:**

الدكتور روجيه الخوري في كتابه: "البارابسيكولوجيا" يعطي "الغرائبية" تفسيرات عقلية مبسّطة ويفتح مجالاً علمياً أمام الهواء والضوء والحرارة.

إنه تحريك جديد للعقل العربي في التأليف العلمي المبني على العقل المقارن، وهو بالتالي الكتاب المميّز بين كتب المكتبة العربية لأنه يطلّ على نافذة جديدة بالحياة ما كانت لتفتح أمام الهواء والضوء والحرارة لمواضيعها القلقة ولصعوبة استكمال المعلومات عنها. وما هو واضح في الكتاب في معالجة المؤلف، اعتماده على العلم العميق الذي يوصل بالنتيجة إلى الإيمان بالله...

● **النهار:**

"موسوعة لبنانية للأسرار والأعماق"

... للكتاب قيمة كبيرة. إنه الأول من نوعه في المكتبة العربية وشامل. إنه بحق موسوعة البارابسيكولوجيا لأنه جمع مختلف نظرياتها، شارحاً الحالات المهمة التي وقف عندها هذا العلم الجديد ومنها عشرات المعروفة دولياً والمدروسة في مراكز علمية مرموقة. فيصبح ضرورة لكل من يريد التعرف الى هذا العلم أو يجب أن يبدأ بالبحث فيه. به يتحدّى العلم الخوارق التي تبدو فائقة للطبيعة ويعمد الى تشريحها ووضعها منطقياً وعقلياً...

● **لبنان:**

"بارابسيكولوجيا الدكتور خوري"

من الكتب القويي اللي صدرت بلبنان، تحفة الدكتور روجيه الخوري "البارابسيكولوجيا"، كتاب وراه مؤلف بيملك زمام علوم كتيري.

كانت البارابسيكولوجيا عنا علم خزعبلاتي ما بيقرا مألفاتو الا ضعيف العقل.

الدكتور الخوري مش بس محي هالغلط، كمان عطى هالعلم مكانتو بين بقية العلوم الوضعيي.

وعرضو بقوي واطلاع مذهلين. هاجم اللي لازم يتهاجم من المزعوم علم، ووقّف ع اجريه اللي لازم يوقف.

هيدا وقدر هالعالم يكون مألّف كمان. وهيك فرض حالو كاتب علمي وهيدي مش دايماً بتتوفر للعلما.

"البارابسيكولوجيا" كتاب لازم يدخل لكل بيت، وينرجع ليه كل يوم.

ملكارت

• **L'Orient Le Jour:**

Un important ouvrage sur la Parapsychologie. Cette étude qui vient d'être publiée constitue la somme d'une gigantesque recherche et peut-être une des plus précieuses contributions à l'étude des phénomènes parapsychologiques.

• **La Revue du Liban:**

"La Parapsychologie au Service de la Science", un livre qui constituera la pierre angulaire, une magistrale introduction de cette science au Liban.

تحذير دائم

تستند العلوم الباراسيكولوجية في دعم مسيرتها ودحضها للخرافات الى ثلاث ركائز هي:

أولاً: تعاليم الدين. فالكتاب المقدّس (العهد القديم والعهد الجديد وأعمال الرسل) يؤكّد لنا ذلك كما هو مفصّل في موسوعاتنا. وتصاريح الكنيسة أيضاً المتكررة في دحض الشعوذة والعرافة والتنجيم... نذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر البند (٢١١٦) والبند (٢١١٧) من كتاب (Catéchisme de l'Eglise Catholique) برهان قاطع على محاربتها جميع سبل الدجل.

فالبند الاول يعلمنا بما يلي:

علينا رذل جميع أنواع العرافة كما هي الحال في الاستعانة بالشيطان أو الابالسة، مناجاة الموتى وأية وسائل أخرى من شأنها الادّعاء بكشف المستقبل. واستشارة الاوروسكوب، والتنجيم، وقراءة اليد وتفسير دلائل الغيب والاقدار، وظواهر الاستبصار، والاستعانة بالوسطاء... تعبّر عن رغبة بالتعاون والتوافق مع القوى الخفية. إنّ كلّ هذا يناقض والشرف والاحترام... اللذين يخصّان الله لا غير.

والبند الثاني يعلمنا أيضاً بما هو شبيه بما سبق:

إن جميع ممارسات السحر والشعوذة التي تدّعي السيطرة على القوى الخفية لإخضاعها للغايات الشخصية والاستفادة منها للحصول على مقدرة خارقة على الغير-حتّى ولو كان المقصود منها توفير الصحّة للقريب-كلّها معاكسة بشدّة لفضائل الدين. وهذه الممارسة مرفوضة ومرذولة بصورة أكبر عندما تصطحب بنيّة الاساءة للغير أو عندما تسعى الى استشارة الشياطين. وحتّى ان استعمال الطلاسم والتعاويذ غير مقبول ايضاً. وبما أن الارواحية تشترط غالباً ممارسات عرافية أو سحرية، فإن الكنيسة تحظّر من اللجوء اليها. واللجوء الى تعاطي الوسائل الطبية البدائية لا تبرّر أو تصدّق شرعياً استشارة ومناجاة القوى الشريرة، ولا استغلال براءة الآخرين.

وفي القرآن الكريم عدة آيات لدحض الشعوذة.

ثانياً: نشاط القضاء. فالمادة (٧٦٨) من قانون العقوبات في لبنان يعلمنا جوهرياً بما يلي:

"يُعاقب بالتوقيف وبالغرامة من يتعاطى بقصد الربح مناجاة الارواح والتنويم المغناطيسي والتنجيم وقراءة الكف وقراءة ورق اللعب وكل ما له علاقة بالغيب وتصادر الألبسة والعدد المستعملة. يُعاقب المكرر بالحبس والغرامة ويمكن ابعاده اذا كان أجنبياً".

ثالثاً: الأدلة العلمية.

أ. تفرقة الباراسيكولوجيا من الشعوذة بشكل عام، كالارواحية (مناجاة واستحضار ارواح الموتى والعودة الى الحياة مجدّداً) على سبيل المثال، كما جاء في قرار المؤتمر الدولي الثاني الباراسيكولوجي منذ سنة ١٩٢٣ في فرصوفيا:

"Le 2em Congrès international des recherches psychiques:

Proteste contre la confusion qui est journellement faite dans tous les pays entre le spiritisme et la science psychique,

Déclare que l'hypothèse de la survivance humaine (Spirite)... dans l'état des connaissances... ne saurait être considérée comme démontrée.

Affirme de nouveau le caratère positif et expérimental de la science psychique en dehors de toute doctrine morale ou religieuse".

ـ الموقف العلمي الرسمي (أقسام رسمية، شهادات دكتوراه، ابحاث علميّة، احتضان أهم المؤسسات العلمية لتقدّم العلوم الجمعية الباراسيكولوجية...) يؤكّد المسيرة السليمة للباراسيكولوجيا.

لذلك حذار من تصديق اقاويل الدجّالين المبصّرين البرّاجين، المستعملي طرق كشف الغيب كلّها (تبصير، رقّاص، أوراق لعب،...) ومنتحلي صفة عالم ودكتور باراسيكولوجي،... لترويج الخرافات باسم الباراسيكولوجيا عبر جميع وسائل الاعلام.

النشر والتوزيع : دار ملفات ش. م. م.
فغال، جبيل، لبنان، ملك نديم جبر
ت: ٠٩/٩٤٢٣١٦ـ٠٣/٣٠٦٠٠٥

● درس الدكتور روجيه الخوري في معهد الحكمة، وحاز على منحة لدراسة الطب في أوروبا وأميركا، طوال مدة اثني عشرة سنة، تخصص خلالها في الأمراض والجراحة النسائية والتوليد والعقم. وزار بلاداً عديدة حيث عمق ثقافته ورغبته في الاستطلاع وأتقن من اللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية، كما عكف على دراسة اللغة السامية (الآرامية - السريانية).

له محاضرات طبية وبارابسيكولوجية في كثير من المستشفيات والمؤسسات الرسمية، كما قدم أحاديث عديدة في الاذاعات والتلفزيونات الغربيّة واللبنانية، ومقالات غزيرة في الصحف والمجلات اللبنانية والاوروبيّة. وهو الى جانب ذلك، عضو جمعيّات علميّة عديدة منها:

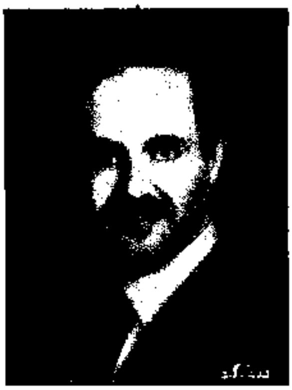
* المؤسسة الأميركية للأبحاث النفسانية في نيويورك.
* المركز الأميركي - الاسباني للعلوم البارابسيكولوجية في ميامي.
* المعهد الايطالي البارابسيكولوجي في نابولي.
* حائز على شهادة البارابسيكولوجيا من أهم المعاهد الدولية، (مركز أميركا اللاتينية للبارابسيكولوجيا في البرازيل.)
* عضو جمعية أميركا اللاتينية لممثلي الخفة في المكسيك، لفضح الشعوذة والسحر..
* عضو الفدرالية الدولية للتوليد وأمراض النساء.
* عضو المؤسسة اللبنانية للتوليد والعقم.
* عضو الجمعية الاسبانية للعقم في مدريد.
* عضو الجمعية اللبنانية للتوليد وأمراض النساء في لبنان.
* مؤسس ومدير المركز اللبناني البارابسيكولوجي في بيروت.
* رئيس الجمعية اللبنانية البارابسيكولوجية لدحض الخرافات، الخ...

● للدكتور روجيه شكيب الخوري - المولود في بيروت (٢٩/٣/١٩٤٩) - مؤلفات عديدة، أهمها:

- من الناحية الطبية:

* حياتنا الزوجية والجنسية (جزءان ١٢٠٠ ص) بشكل موسوعة مصغّرة تتضمن كافة المعلومات المتعلّقة بالموضوعات الزوجيّة والجنسية.
* سلسلة الطب النسائي (١٠ أجزاء) تعنى بجميع المشاكل الخاصة بالحمل، بشكل مفصّل، وبكثير من الاضطرابات النسائية (عقم، سرطان..)
* أسئلة وأجوبة جنسيّة.
* السيدا.

- ومن الناحية البارابسيكولوجية:



* سلسلة العلوم البارابسيكولوجية (٩ أجزاء) تحتوي على أغلبية الموضوعات الميتافيزيقية، وخاصةً تلك التي لم تناقش في مؤلّفات: "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها."

وتعالج سلسلة العلوم البارابسيكولوجية مسائل التخاطر والادراك العقلي للأمور والتنبؤ والتلرجيا والتنويم الايحائي والظهور الارواحي الخرافي وتكشف أباطيل الداهشية وتفسّر الخوارق وتفرّقها عن المعجزات وتغوص في ظواهر الدين وتسرد لنا تاريخ البارابسيكولوجيا وتعرض لنا بعض آراء الملحدين والمشككين بها كما تفضح المدّعين معرفةً بها من بصّارين ومنجّمين ومستحضري عفاريت ومانعي حسد وجالبي حظ ومزوّري شهادات وصحافيين مدافعين عن الاباطيل....

● "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها" هي مجموعة سداسية بالاضافة الى كتاب ملحق يدحض فيه الابراج.

ويفيض الدكتور روجيه شكيب الخوري في هذه الكتب بتفاصيل غزيرة في تشريح الارواحية والجمعيّات الباطنية وأنواع مميزة في الحاسة السادسة، كما يتطرّق الى دراسة وتحليل مسائل غيبيّة، ومعتقدات فئات وبدع فكرية، وادّعاءات عجائبية، فيفرّق بين الحق والباطل، بين العلم والشعوذة، بين المنطق والسذاجة، ليعمد أخيراً وللمرة الاولى في الاطار البارابسيكولوجي الى تدوين أهم المراجع البارابسيكولوجية في أربعين موضوعاً، وذكر العبارات البارابسيكولوجية بشكل قاموس (عربي - فرنسي - انكليزي) وتحديدها بإيجاز، بعد تصنيفها، وعرض أهم الآراء المناهضة للبارابسيكولوجيا والرد الموجز عليها.

بهذه المؤلفات الستة، الى جانب "سلسلة العلوم البارابسيكولوجية"، تتّضح آراء ومواقف البارابسيكولوجية اللبنانية التي أرادت دوماً أن تكون المعرفة في خدمة الانسان.

- وله أيضاً عدّة كتب أدبية، بشكل قصص وأفلام وثائقية علمية.